سعر النسخة 100 ليرة سورية

العدد 770 – الأحد 22 تشرين الثاني/ نوفمبر 2026 – السنة الخامسة عشرة www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا



موازنة سوريا 2027..
هل تصطدم طموحات التعافي بعجز التمويل؟

14

اتفاق سوري– سعودي

مصالح الشام وهواجس اليمن



الرئيس السوري أحمد الشرع يلتقي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان خلال زيارة إلى الرياض – 4 تشرين الثاني 2026 (وكالة الأنباء السعودية)

ملف خاص



أخبار سوريا 02

العقوبات الأسترالية..
رفع عن "تحرير الشام" وإبقاء على إبراهيم سكرية

شؤون محلية 04

مكب القابون..
عرائض الأهالي تقابلها الوعود

شؤون محلية 05

تعديات على نهر "الساروت" تهدد بكارثة بيئية بريف حماة

شؤون محلية 06

"بسطات" سوق الحسكة..
اقتصاد محدودي الموارد بمواجهة أعباء المعيشة

ثقافة وفن 16

نوار بلبل للفنانين:
المسارح لكم فأبدعوا

رياضة 18

المجنسون في منتخب السلة السوري..
ملف يثير الشبهات



من "الزنانة" إلى "العفارة"..
طقوس اجتماعية لقطاف الزيتون في سوريا

في القرى الساحلية، تفرض التضاريس الجبلية أدوات وتقنيات تتناسب مع انحدار الأراضي وعلو الأغصان، إذ يفرش المزارعون أكياس الخيش والنايلون أو "الملاحف" تحت الأشجار لمنع الثمار من التدحرج، بينما يربط القاطفون حول خصورهم قماشة تعرف بـ"الحِرش" أو "الحراجة" تتسع لنحو أربعة كيلوغرامات، ليجمعوا فيها الثمار دون الحاجة إلى النزول المتكرر عن السلالم أو الانحناء المستمر.

وللوصول إلى الأغصان المرتفعة والبعيدة، يعتمد الأهالي على "القصبة" و"المعقالة"، وهي عصا معكوفة تشبه العكاز تُستخدم لشد الفروع العالية وتقريبها...



15

كيف يتحقق الامتثال؟

العقوبات الأسترالية.. رفع عن "تحرير الشام" وإبقاء على إبراهيم سكرية

عنب بلدي – أمير حقوق

حمل قرار أستراليا رفع العقوبات المالية عن "هيئة تحرير الشام" وشطبها من قائمة المنظمات الإرهابية، في قرارين منفصلين صدرا في 13 و14 من تشرين الثاني الحالي، دلالات تجاوزت تحديث قوائم العقوبات، إذ عكس تحولًا في طريقة تعامل بعض الدول مع السلطة السورية الجديدة، بعد نحو عامين على سقوط نظام الأسد.

لكن القرار لم ينه جميع القيود المرتبطة بأشخاص وردت أسماؤهم في قوائم العقوبات، ما أثار تساؤلات حول مدى انعكاس الانفتاح السياسي على قدرة المؤسسات السورية على استعادة تعاملاتها المالية مع الخارج.

وجاء القرار بعد إعلان حل "هيئة تحرير الشام" في كانون الثاني 2025، في وقت اتجهت فيه دول غربية إلى مراجعة سياساتها تجاه دمشق، ورفع بعض القيود المفروضة على سوريا.

وفي المقابل، استمرت العقوبات الأسترالية المفروضة على إبراهيم سكرية، المعروف باسم "أبو مريم الأسترالي" (مدير الصندوق السيادي السوري)، وهو ما أعاد طرح مسألة الفصل بين العقوبات المفروضة على الكيانات وتلك التي تطال الأفراد، ومدى تأثيرها في المؤسسات المرتبطة بهم.

من خلفية التنظيم إلى مسؤولية إدارة الدولة

لم يكن رفع العقوبات عن "هيئة تحرير الشام" مجرد إجراء قانوني منفصل عن التحولات التي شهدتها سوريا، بل جاء ضمن مسار أوسع لإعادة تقييم العلاقة مع السلطة الجديدة، فبعد سقوط النظام السابق، انتقلت دول عدة من سياسة العزلة إلى الانخراط السياسي والدبلوماسي مع دمشق، بالتوازي مع مطالب تتعلق بالاستقرار وبناء مؤسسات الدولة.

يرى الباحث الأول في "المركز العربي لدراسات سورية المعاصرة" سمير العبد الله أن القرار حمل دلالات سياسية ودبلوماسية، وعكس تحولًا تدريجيًا في الموقف الدولي من السلطة السورية الجديدة، من التركيز على الخلفية التنظيمية لقياداتها إلى التعامل معها بوصفها سلطة تدير الدولة وتتحمل مسؤولياتها.

> قرار رفع العقوبات الأسترالية عن "هيئة تحرير الشام" يعكس تحولًا تدريجيًا في الموقف الدولي من السلطة السورية الجديدة، من التركيز على الخلفية التنظيمية لقياداتها إلى التعامل معها بوصفها سلطة تدير الدولة وتتحمل مسؤولياتها.
>
> الدكتور سمير العبد الله
> باحث أول في "المركز العربي لدراسات سورية المعاصرة"

وقال العبد الله، في حديث إلى عنب بلدي، إن القرار لم يعن اكتمال تحول "الهيئة" إلى مؤسسات الدولة، رغم إعلان حلها، إذ ينبغي التمييز بين الحل القانوني أو الشكلي للتنظيم وبين استكمال بناء المؤسسات ودمج التشكيلات العسكرية والأمنية ضمن بنية وطنية موحدة، وهي عملية تحتاج إلى وقت وإصلاحات عميقة.

وبحسب الباحث، فإن الخطوة الأسترالية تندرج ضمن مسار دولي لإعادة دمج سوريا سياسيًا واقتصاديًا، تسارع مع رفع العقوبات والانفتاح الدبلوماسي وتوسيع العلاقات مع الحكومة الجديدة، كما تتقاطع مع توجه السياسة الخارجية السورية نحو تصفير المشكلات وتنويع الشراكات وإعادة بناء العلاقات على أساس المصالح.

مقاربات دولية مختلفة تجاه دمشق

رغم مؤشرات الانفتاح على الحكومة السورية، لم تتبنَّ الدول الغربية مقاربة موحدة تجاه دمشق، إذ ارتبطت مواقفها بأولويات سياسية وأمنية مختلفة، ما جعل مسار رفع القيود متفاوتًا من دولة إلى أخرى، ولم يحول الانفتاح إلى سياسة دولية متطابقة.

وأشار الباحث العبد الله إلى أن الولايات المتحدة ركزت في تعاملها مع سوريا على الأمن والاستقرار الإقليمي ومكافحة الإرهاب، في حين أعطت الدول الأوروبية أهمية أكبر للملفات الهجرة واللاجئين والانتقال السياسي، بينما ارتبط الموقف الأسترالي باعتبارات قانونية وأمنية ودبلوماسية، وبالتنسيق مع الشركاء الغربيين.

هذا الاختلاف يعني أن القرارات الصادرة عن دولة واحدة لا تعكس بالضرورة موقفًا دوليًا شاملًا، وإن كانت قد تشجع دولًا أخرى على مراجعة سياساتها، وفق العبد الله، الذي يرى أن الأثر السياسي والدبلوماسي للقرار الأسترالي يفوق أثره الاقتصادي المباشر، إذ يسهم في تقليص مظاهر العزلة وإزالة بعض العوائق القانونية، لكنه لا يؤدي تلقائيًا إلى تدفق الاستثمارات أو عودة العلاقات الاقتصادية إلى طبيعتها.

وربط الباحث ذلك بضرورة توفر الاستقرار، وبيئة تشريعية واضحة، ونظام مصرفي قادر على التعامل مع المؤسسات الدولية، إلى جانب ضمانات الاستثمار.

ولفت إلى أن التحدي أمام السلطة السورية يتمثل في تحويل المكاسب السياسية إلى نتائج اقتصادية ومؤسسية ملموسة.

اقتصاديًا.. الانفتاح السياسي لا يعني انتهاء القيود المالية

تبرز هنا المسافة بين الاعتراف السياسي بالتحولات في سوريا وبين قدرة المؤسسات على استعادة تعاملاتها الخارجية، فرفع العقوبات عن كيان لا يعني بالضرورة زوال جميع المخاطر التي تواجه الأفراد أو المؤسسات المرتبطة به، كما أن القرارات الوطنية لا تلزم الأنظمة المالية في الدول الأخرى بتغيير قواعدها.

وفي هذا السياق، أوضح الأستاذ في كلية الاقتصاد بجامعة "حماة" والخبير الاقتصادي عبد الرحمن محمد الحالي، إدراج "هيئة تحرير الشام" ضمن قائمة العقوبات المالية المستهدفة بموجب المادة "16" من قانون الأمم المتحدة، ما أزال عائقًا قانونيًا مباشرًا أمام المؤسسات السورية في التعامل مع أطراف أسترالية.

لكن محمد يرى أن الأثر العملي للقرار يبقى محدودًا، بالنظر إلى حل "الهيئة" واندماجها في مؤسسات الدولة، فضلًا عن أن المؤسسات المالية الدولية لا تعتمد على القوائم الأسترالية وحدها، بل تراعي أيضًا العقوبات الأمريكية والأوروبية وقواعد الامتثال الداخلية ومتطلبات البنوك المراسلة.

وقال إن القرار الأسترالي لا يلزم الدول الأخرى أو المصارف الأجنبية، ولا يغيّر تلقائيًا قواعد التعامل في المؤسسات التي تعمل بالدولار أو اليورو، والتي تخضع لأنظمة قانونية ومالية أخرى، وبذلك، فإن إزالة قيد في ولاية قضائية واحدة لا تكفي وحدها لضمان عودة التعاملات المصرفية والاستثمارية.

عقوبات "أبو مريم" ومخاطرها على الصندوق السيادي

تتضح هذه الإشكالية بصورة أكبر مع استمرار العقوبات المفروضة على إبراهيم سكرية، مدير الصندوق السيادي السوري، المدرج على القائمة الأسترالية منذ عام 2018، رغم رفع العقوبات عن "الهيئة"، فالعقوبات الفردية قد تترك آثارًا تتجاوز الشخص المدرج، إذا كان يشغل موقعًا إداريًا مؤثرًا أو يمارس سيطرة فعلية على مؤسسة تتعامل مع الخارج.

وقال محمد، إن العقوبات المفروضة على سكرية تشمل تجميد الأصول وحظر توفير الأموال أو الموارد الاقتصادية له بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

وأضاف أن ارتباط اسم سكرية بإدارة الصندوق السيادي السوري قد يرفع مستوى المخاطر التي تقيّمها المصارف والمستثمرون عند دراسة التعامل مع الصندوق، إذا ثبت أنه يشغل موقعًا إداريًا مؤثرًا أو يمارس سيطرة فعلية عليه .

وأوضح أن إدراج شخص على قوائم العقوبات لا يعني تلقائيًا إدراج المؤسسة التي يرتبط بها أو حظر جميع التعاملات معها، لكن الفصل بين الشخص والمؤسسة قد يكون صعبًا من الناحية العملية، فالمصارف لا تكتفي بالنظر إلى الاسم القانوني للمؤسسة، بل تتحقق من الأشخاص الذين يملكونها أو يسيطرون عليها أو يستفيدون من أنشطتها، وقد تفضّل الامتناع عن التعامل معها لتجنب مخاطر مخالفة قواعد الامتثال أو الإضرار بسمعتها.

> ارتباط اسم "أبو مريم الأسترالي" بإدارة الصندوق السيادي السوري قد يرفع مستوى المخاطر التي تقيّمها المصارف والمستثمرون عند دراسة التعامل مع الصندوق.
>
> الدكتور عبد الرحمن محمد
> خبير اقتصادي

الحوكمة والشفافية مدخل لتخفيف المخاطر

لا تتوقف قدرة المؤسسات السورية على الاستفادة من الانفتاح الخارجي عند القرارات السياسية أو رفع العقوبات، بل ترتبط أيضًا بمدى وضوح هياكلها الإدارية والمالية، وقدرتها على إثبات استقلالها عن الأفراد المدرجين على قوائم العقوبات.

ويرى محمد أن الحد من هذه المخاطر يتطلب فصل المناصب الإدارية، وعدم تقديم الأفراد الخاضعين للعقوبات بوصفهم مسؤولين رسميين أو ممثلين للمؤسسات، إلى جانب توضيح الملكية والسيطرة الفعلية، وتوفير وثائق دقيقة عن الإدارة العليا، وتعزيز إجراءات الامتثال والعناية الواجبة.

كما أشار إلى أهمية الحصول على رأي قانوني متخصص وفق الولاية القضائية التي تسعى المؤسسة إلى التعامل ضمنها، لأن قواعد العقوبات تختلف بين الدول، ولا يكفي اتخاذ قرار إداري داخلي لضمان عدم تعرض المؤسسة لمخاطر قانونية.

وبذلك، أوجد عدم التزامن بين رفع العقوبات عن "الهيئة" والإبقاء عليها بحق سكرية مساحة من التعقيد أمام المؤسسات المرتبطة به، إذ قد تنتقل جميع المخاطر التي كانت تشغل موقعًا إداريًا مؤثرًا أو يمارس سيطرة فعلية عليه.



وفد سوري يزور أستراليا ويبحث مع مسؤولين فيها العلاقات الاقتصادية بين البلدين – 17 نيسان 2026 (الناس نيوز)

خبراء يفسرون الاستراتيجية والأبعاد

الحضور الإسرائيلي جنوبي سوريا.. إجراءات لا تبررها الوقائع على الأرض



دبابة إسرائيلية تتوغل من الجولان السوري المحتل باتجاه المنطقة العازلة – 15 أيار 2025 (AFP)

عنب بلدي – ركان الخضر

تغيب المواجهات العسكرية عن التوغلات التي تقوم بها القوات الإسرائيلية في الجنوب السوري بعد نحو عامين على بدء توغلها في 8 من كانون الأول 2024.

واقتصرت الخسائر الإسرائيلية خلال هذه الفترة على إصابة ستة جنود في الحادثة التي شهدتها منطقة بيت جن بريف دمشق في تشرين الثاني 2025، وفق رواية أوردها الجيش الإسرائيلي.

وتضاربت الرواية الإسرائيلية بخصوص الطرف الذي واجهته في تلك المنطقة، بعد أن اتهمت قوات مرتبطة بالحكومة السورية، قبل أن تنقل الاتهام لاحقًا إلى "الجماعة الإسلامية" في لبنان.

الاتهامات الإسرائيلية قوبلت بالنفي من الأطراف المقابلة، مع تأكيد سوري بأن جغرافية وسياسية يصعب تغييرها مستقبلًا"، خصوصًا إذا ارتبط بغياب سلطة سورية قادرة على فرض سيادتها على كامل الحدود الجنوبية.

ونوه اليمني إلى ضرورة التمييز بين وجود مؤشرات على ترسيخ السيطرة الميدانية وبين الجزم بأن إسرائيل اتخذت قرارًا نهائيًا بضم مناطق جديدة أو احتلالها بصورة دائمة.

الباحث في مركز "الحوار للأبحاث والدراسات" بواشنطن عمار جلو يعتقد أن غياب أي تهديد للوجود الإسرائيلي في الجنوب السوري لا يعني أنه يمثل حضورًا بلا معنى للقوات الإسرائيلية.

وقال الباحث، في حديث إلى عنب بلدي، إن توغل الجيش الإسرائيلي في محافظتي القنيطرة ودرعا مرتبط بالعقيدة الأمنية الجديدة التي انتهجتها إسرائيل منذ 7 من تشرين الأول 2023، من خلال اتباع منهج الحرب الاستباقية وإقامة مناطق عازلة في أراضي الطرف الآخر سواء في سوريا أو لبنان أو الضفة الغربية وصولًا إلى فرض ترتيبات أمنية تتعلق بالمعابر مع مصر الواصلة إلى قطاع غزة.

المكاسب الإسرائيلية

تشمل المكاسب الإسرائيلية أهدافًا كبيرة ومتعددة الجوانب، برأي الباحث عمار جلو، تتمثل في إبعاد أي أخطار مستقبلية ربما تكون من جهة الأراضي السورية وغيرها من الأطراف الأخرى، والسيطرة على المياه الجوفية والسطحية في المنطقة، وهو ما يمثل هدفًا إسرائيليًا قديمًا يعود إلى مرحلة الإعلان عن قيام إسرائيل، كما أنه متجذر في مفهوم الحركة الصهيونية منذ عهد هرتزل. كما تتضمن التأثير على أي مشاريع لخطوط الطاقة خاصة القريبة من الجنوب السوري عبر السيطرة عليها أو قطعها والتأثير على أي خط تجاري محتمل من الخليج إلى تركيا، بهدف فرض الشروط الإسرائيلية على سوريا أو بعض القوى الإقليمية من قبيل تركيا في هذه المسائل، والاستفادة من المكاسب العسكرية وترجمتها إلى أرباح استراتيجية تتمثل في هيمنة إسرائيل على مستوى الإقليم ودخولها على خط مكاسب المشاريع والاتفاقيات التي تشهدها المنطقة.

استمرار هذا الوجود في فرض معادلة تجعل أي تحرك عسكري سوري في الجنوب خاضعًا لحساباتها، وتمنحها قدرة أكبر على مراقبة التحركات العسكرية والطرق والمطار الحيوية.

وأوضح أن استمرار الوجود العسكري الإسرائيلي قد يؤدي إلى "خلق حقائق جغرافية وسياسية يصعب تغييرها مستقبلًا"، خصوصًا إذا ارتبط بغياب سلطة سورية قادرة على فرض سيادتها على كامل الحدود الجنوبية.

ونوه اليمني إلى ضرورة التمييز بين وجود مؤشرات على ترسيخ السيطرة الميدانية وبين الجزم بأن إسرائيل اتخذت قرارًا نهائيًا بضم مناطق جديدة أو احتلالها بصورة دائمة.

الباحث في مركز "الحوار للأبحاث والدراسات" بواشنطن عمار جلو يعتقد أن غياب أي تهديد للوجود الإسرائيلي في الجنوب السوري لا يعني أنه يمثل حضورًا بلا معنى للقوات الإسرائيلية.

وقال الباحث، في حديث إلى عنب بلدي، إن توغل الجيش الإسرائيلي في محافظتي القنيطرة ودرعا مرتبط بالعقيدة الأمنية الجديدة التي انتهجتها إسرائيل منذ 7 من تشرين الأول 2023، من خلال اتباع منهج الحرب الاستباقية وإقامة مناطق عازلة في أراضي الطرف الآخر سواء في سوريا أو لبنان أو الضفة الغربية وصولًا إلى فرض ترتيبات أمنية تتعلق بالمعابر مع مصر الواصلة إلى قطاع غزة.

المكاسب الإسرائيلية

تشمل المكاسب الإسرائيلية أهدافًا كبيرة ومتعددة الجوانب، برأي الباحث عمار جلو، تتمثل في إبعاد أي أخطار مستقبلية ربما تكون من جهة الأراضي السورية وغيرها من الأطراف الأخرى، والسيطرة على المياه الجوفية والسطحية في المنطقة، وهو ما يمثل هدفًا إسرائيليًا قديمًا يعود إلى مرحلة الإعلان عن قيام إسرائيل، كما أنه متجذر في مفهوم الحركة الصهيونية منذ عهد هرتزل. كما تتضمن التأثير على أي مشاريع لخطوط الطاقة خاصة القريبة من الجنوب السوري عبر السيطرة عليها أو قطعها والتأثير على أي خط تجاري محتمل من الخليج إلى تركيا، بهدف فرض الشروط الإسرائيلية على سوريا أو بعض القوى الإقليمية من قبيل تركيا في هذه المسائل، والاستفادة من المكاسب العسكرية وترجمتها إلى أرباح استراتيجية تتمثل في هيمنة إسرائيل على مستوى الإقليم ودخولها على خط مكاسب المشاريع والاتفاقيات التي تشهدها المنطقة.

من جانبه، عدّد الباحث محمد اليمني مجموعة من المكاسب العسكرية والسياسية والاستراتيجية التي تجنيها إسرائيل من وجودها في الجنوب السوري، يمكن تلخيص أهمها بعدة نقاط تتمثل في:

• السيطرة على المرتفعات والمواقع الاستراتيجية التي تمنحها ميزة استخباراتية وعسكرية كبيرة، نظرًا إلى الأهمية الجغرافية للمرتفعات في مراقبة مساحات واسعة من الأراضي السورية واللبنانية، وتأمين الجبهة الشمالية لإسرائيل.

• منع إعادة بناء القوة العسكرية السورية بهدف ضمان ألا تتحول سوريا الجديدة إلى دولة تمتلك قدرات عسكرية يمكن أن تشكل تهديدًا مستقبليًا لها.

• فرض منطقة نفوذ أمنية من خلال نقل جزء من القرار الأمني المتعلق بالجنوب السوري من دمشق إلى تل أبيب، وهو تطور بالغ الخطورة على مفهوم السيادة السورية.

• استخدام الحضور العسكري كورقة ضغط تفاوضية في الترتيبات الأمنية والجولان والحدود، وانتشار القوات.

• رسائل إلى الإقليم تشمل مجموعة من الأطراف في المنطقة التي تراقب إعادة تشكيل موازين القوة في الشرق الأوسط، وتتمحور حول تركيا والأردن والسيطرة على المرتفعات القريبة من الحدود اللبنانية للعمل على ربط أمن الجولان بأمن الجنوب اللبناني ضمن تصور أمني واحد.

• اختبار حدود ردود الفعل الدولية والعربية، ومدى قدرة هذه الأطراف على إجبار إسرائيل على الانسحاب، وما يحمله من إمكانية تشجيع إسرائيل على تكرار النموذج نفسه في ساحات أخرى، في حال عدم مواجهة تكلفة سياسية أو دبلوماسية مؤثرة لاستمرار توغلاتها في الأراضي السورية.

الشارع.. وتناقضات السلطة

خالد المطلق

حين كانت الساحات تغص بالهتاف والدموع في ربيع التحرير قلت ما لم يعجب كثيرين: "لا تفرحوا بسرعة". إن ما أراه ليس ارتجالًا في الإدارة ولا ضعفًا في الكوادر، بل مسار منظم يقوم في تقديري على سبعة ثوابت. واليوم، وقد مر عامان، أعود إلى تلك الثوابت، لا لأقول "ألم أقل لكم" بل لأنها تستحق أن تُقرأ ثانية على ضوء ما نعيشه، فانصراف السلطة المؤقتة إلى إرضاء الخارج على حساب الداخل وإعادة إنتاج النموذج الإدلبي الاستبدادي بأدوات جديدة وفساد غير مسبوق يفوق ما عرفته سوريا على مر التاريخ، وإلصاق تهمة الفساد والإرهاب بالإسلام والتأسيس لسلطة دائمة بدل إدارة مؤقتة، ثم خسارة الجنوب مقابل البقاء بالسلطة، ناهيك بتفتيت النسيج السوري.

عندما رأيت أن قوى دولية كبرى دعمت وصول الشرع إلى الحكم وضعتُ يدي على قلبي خوفًا من ثلاث مصائب، الأولى تشويه صورة الدين وضرب الحركة الإسلامية لعقود عبر نموذج يتشدد في التكفير، خاصة بما يتعلق في لباس النساء، ثم يبدو متناقضًا في رعاية فعاليات الترفيه وحراسة المشاهير، والثانية أن تصبح السلطة المؤقتة المتمثلة بـ"هيئة تحرير الشام" ذريعة لمخطط إسرائيلي في السيطرة على الجنوب، وما جرى خلال عامين من توسع إسرائيلي دون إجراء يعرقله يؤكد هذه الفرضية. والثالثة تشويه الثورة وجعل الناس يكفرون بها عبر استنساخ نموذج الأسد، "فصيل واحد بدل حزب واحد" و"حكم فردي" و"فساد" و"اعتقال بسبب الرأي" و"قمع للحريات ومنع للتظاهر" و"فقر" يُثقل كاهل الشعب. ولعل ما قاله الشيخ سمير الإبراهيم مؤخرًا في خطبة الجمعة يختصر الحكاية، فقد نقل عن ناس بدؤوا يترحمون على أيام النظام السابق، لا حُبًا به ولا نسيانًا لجرائمه، بل لأنهم يتذكرون رخص المازوت واستقرار أساسيات المعيشة، حيث كانت ربطة الخبز بنحو 600 ليرة سورية وأصبحت اليوم بنحو 4000، كما ارتفعت أسعار الغاز والدواء، وأُغلق معمل "تاميكو" حتى بات مرضى السرطان يشترون أدويتهم التي كانت مجانية.

لكن المفارقة المضحكة المبكية تكمن في ردود فعل مطبلي السلطة، فحين نقل الشيخ هم الناس تعرض لحملة هجوم وتخوين من بعض أنصار السلطة، وطالبه أحدهم بالرحيل إلى موسكو، وفي المقابل، نُسب إلى حسين الشرع، والد الرئيس، قوله إن عهد حافظ الأسد كان ممتازًا، ونحن نعرف وهو يعرف جرائم ذلك العهد في حماة، ومع ذلك لم يُخوَّن ولم يُطالَب بالرحيل، وهنا يظهر المعيار المزدوج والكيل بأكثر من مكيال، ثم تأتي الحياة اليومية مثل الضرائب والجمارك والملاحقات التموينية والبلدية وشكاوى من هدم بيوت الفقراء بحجة المخالفة، بينما نجد المحسوبين على النظام السابق ما زالوا في مساكن اغتُصبت من أملاك الناس، والمؤشرات كثيرة تتوالى، كالمشاريع الموعودة التي تعثرت وسيولة شحيحة وتقنين كهربائي عاد قاسيًا وموظفون يشكون من تأخر رواتبهم ثلاثة أشهر ومزارعون لم يتقاضوا ثمن قمحهم وقطنهم عن الموسم الماضي.

يمكنني القول إن أشد المشاهد إيلامًا أن سلطة تقدم نفسها امتدادًا للثوار السلفي الجهادي وتحرّم الاختلاط بين الرجال والنساء، هي نفس السلطة التي استقبلت ممثلة ارتبط اسمها بأفلام إباحية، وأحاطتها بحراسة من الأمن العام، في زيارة شملت الجامع الأموي ومدينة تدمر. وإن صحت هذه الروايات فأي تناقض هذا؟ أما العلاقات الخارجية فقد أثارت جدلًا واسعًا، إذ روى محافظ الرقة في "بودكاست" أجرته معه قناة "العربية" أنه التقى قائد "لواء الباقر" في مدينة حلب، التابع لـ"الحرس الثوري الإيراني"، في القصر الجمهوري وفي مكتب الرئيس أحمد الشرع، وأنه أهداه مسدسًا حربيًا خلال اللقاء، وهو ما يطرح تساؤلات مشروعة حول طبيعة علاقة السلطة بـ"الحرس الثوري الإيراني"، ويمكن القول إن هذا اللقاء وغيره مما لم يُكشف عنه علنًا قد يكون بادرة لإعادة العلاقات مع إيران.

وفي الختام أتوجه إلى السلطة المؤقتة، أما آن لكم أن تراجعوا هذه الخطوات؟ وهل لهذا خرجتم وجاهدتم وبذلتم أرواحكم؟ وإلى الوطنيين هل ما زلتم تنتظرون انتخابات وقانون أحزاب وحرية صحافة وتعيينًا للكفاءات ومحاربة للفساد؟

خلاصة القول إن ما يجري في تقديري لا يُختزل في سوء إدارة أو ضعف خبرة، فالمعطيات تتراكم لتشير إلى نهج يعيد إنتاج الاستبداد بوجوه جديدة ويقصي أصحاب الحق في هذه الثورة، وهنا أقول، ليس المقصود مما تحدثت عنه الانتقام ولا التحريض، بل المصارحة التي تسبق الإصلاح، فالصمت عن الأخطاء الكبرى ليس حيادًا، وعلى كل وطني غيور أن يدق جرس الخطر قبل فوات الأوان.

من إجراء مؤقت إلى أزمة مستمرة

مكب القابون.. عرائض الأهالي تقابلها الوعود

دمشق – غنى جبر

تتواصل معاناة سكان حي القابون في دمشق من وجود مكب للنفايات تحوّل إلى مصدر يومي للروائح الكريهة والأوساخ، وسط مخاوف من انعكاساته الصحية والبيئية.

ورغم الوعود المتكررة بمعالجة المشكلة، فإنها لم تُترجم إلى خطوات ملموسة حتى الآن، في وقت يتمسك فيه الأهالي بمطلب إزالة المكب نهائيًا، ويرفضون الاكتفاء بإجراءات مؤقتة لا تعالج المشكلة من جذورها.

المحامي عبد الله الدغلي، أحد سكان منطقة القابون، قال لعنب بلدي، إن معاناة الأهالي من مكب النفايات بدأت منذ عيد الأضحى الماضي، مشيرًا إلى أن وجوده يتسبب بأضرار بيئية وصحية واجتماعية، نتيجة الروائح الكريهة المنبعثة منه على مدار الساعة، ولا سيما خلال فترات تجمع سيارات القمامة لتفريغ النفايات وتجميعها ونقلها، فضلًا عن انتشار الأوساخ والقذارة على امتداد الطريق المؤدي إلى المكب وفي محيطه .

وأضاف عبد الله الدغلي أن المكب بات عامل جذب للحيوانات الشاردة، بما فيها القطط والكلاب والقوارض والحشرات، الأمر الذي يزيد من معاناة سكان المنطقة وطلاب المدارس المجاورة، إذ تقع مدرستان في الجهة المقابلة له، إلى جانب انعكاساته السلبية على الصورة الاجتماعية للمنطقة.

وأشار إلى أن اعتماد الموقع كمكب للنفايات جاء على أساس أنه إجراء مؤقت، مع وعود بإزالته خلال شهرين على الأكثر، إلا أن هذه المدة امتدت من دون تحديد موعد واضح لإزالته أو وضع جدول زمني لذلك.

ولفت إلى أن الأهالي تلقوا وعودًا متكررة بإزالة المكب لم تُنفذ، رغم المطالبات المستمرة من لجنة الحي والسكان، عبر تقديم الكتب الرسمية والعرائض والشكاوى.

وفيما يتعلق بمطالب الأهالي، أكد عبد الله أنها تتمثل بالإزالة الفورية للمكب، ورفض أي حلول مؤقتة أو إسعافية، مثل منع سيارات القمامة من الوقوف في الشارع المجاور أو غسل الطريق يوميًا، معتبرًا أن هذه الإجراءات لا تعالج المشكلة من جذورها، والمطلوب هو إزالة المكب بشكل نهائي.

ولفت إلى أن مساحة المكب تتجاوز 1000 متر مربع، مشيرًا إلى أن النفايات تغطي كامل مساحته، مع استمرار تراكمها وامتلائه بكميات كبيرة.

من جهته، أكد منسق الخدمات السابق في لجنة حي القابون، أيمن القاضي، لعنب بلدي، أن المكب أُحدث أساسًا بصورة مؤقتة لمدة عشرة أيام، اعتبارًا من وقفة عيد الأضحى الماضي، إلا أنه استمر بعد انقضاء المدة المحددة، رغم الوعود بإزالته.

وأشار القاضي إلى أن المحافظة مطلعة على المشكلة، وأن هناك متابعة من معاون المحافظ، بهدف الحد من الأضرار والإزعاج الذي يسببه المكب للسكان المجاورين.

وفي هذا السياق، وجهت عنب بلدي مجموعة من الأسئلة إلى مديرية النظافة في محافظة دمشق للاستفسار عما إذا كانت قد أجرت كشفًا ميدانيًا على الموقع لتقييم المشكلة، والنتائج التي توصلت إليها، وعن الإجراءات المتخذة لمعالجة شكاوى السكان والحد من الأضرار الناجمة عن المكب، إضافة إلى الاستفسار عن وجود خطة زمنية محددة لمعالجة المشكلة أو نقل المكب والموعد المتوقع لبدء تنفيذها، إلا أنها لم تتلقَّ ردًا حتى موعد إعداد التقرير.

تحديات إدارة النفايات في سوريا

تأتي شكاوى سكان القابون في ظل تحديات أوسع تواجه قطاع إدارة النفايات في سوريا، إذ وصف مدير النظافة وإدارة النفايات في وزارة الإدارة المحلية والبيئة، أسعد علبي، واقع التخلص النهائي من النفايات في سوريا بأنه "ليس بالمستوى الذي نطمح إليه"، رغم وجود مطامر ومراكز معالجة نظامية في بعض المحافظات.

وأوضح علبي، في حديث سابق لعنب بلدي، أن منشآت أخرى منفذة لا تزال متوقفة أو غير مستثمرة أو متعثرة، بالتوازي مع استمرار التخلص العشوائي من النفايات في مناطق مختلفة.

وأشار إلى أن المشكلة لا تقتصر على استخدام المكبات بدلًا من المطامر الصحية، بل تشمل أيضًا غياب بعض متطلبات الحماية البيئية في عدد من المواقع، مثل إدارة السوائل الناتجة عن النفايات، وجمع الغازات، والتغطية المنتظمة، ومراقبة المياه والتربة، وضبط الدخول والكميات الواردة.

وفيما يتعلق بالمسؤوليات الرقابية، أوضح علبي أن خدمات جمع النفايات والتشغيل المباشر للمكبات والمطامر تقع على عاتق الوحدات الإدارية والمحافظات، بينما تتولى الوزارة وضع المعايير والضوابط الفنية والبيئية ومتابعة الالتزام بها وتقييم الأداء.



مكب النفايات في منطقة القابون بدمشق- 13 تشرين الثاني 2026 (عنب بلدي/نور حمزة)

في حي الشعار بحلب..

"بسطات" تزاحم السيارات والمشاة

حلب – محمد ديب بظت

على الطريق الممتد من دوار الشعار باتجاه دوار الحلوينية في حلب، تضيق المساحة المخصصة للمرور، وتنتشر "البسطات" والعربات على جانبي الطريق، وتمتد بعض البضائع إلى أطراف الرصيف، بينما تتوزع الحفر والتشققات في الأسفلت وتترك للسيارات ممرًا متقطعًا بين الإشغالات وأجزاء الطريق المتضررة.

يمشي الناس بمحاذاة السيارات، بعدما تضيق أمامهم الأرصفة، فيما يحاول السائقون شق طريقهم بين الحفر و"البسطات" وحركة المارة.

وفي الأماكن الأكثر ازدحامًا، تتداخل حركة الجميع في مساحة واحدة، بين سيارة تبحث عن ممر، ومشاة يحاولون الوصول إلى وجهتهم، وبائع يثبت عربته أو "بسطته" في المكان الذي اعتاد أن يقف فيه.

ومع استمرار هذا المشهد، يجد سكان المنطقة أنفسهم أمام شارع تتقاطع فيه حركتا التجارة والمرور، دون أن تكون هناك مساحة واضحة تفصل بينهما، لتتحول الرحلة القصيرة فيه أحيانًا إلى محاولة مستمرة للعثور على طريق للمرور.

مشكلات متداخلة

إلى جانب الازدحام الناجم عن الإشغالات، يعاني الطريق، الذي يعد من الطرق الحيوية في المنطقة، من الحفر والتشققات، في وقت لم يجرِ تنفيذ أعمال إصلاح أو تأهيل له حتى الآن.

ووفقًا لما رصدته عنب بلدي من سكان المنطقة، تتركز الشكاوى على تداخل الإشغالات مع الطريق وتردي حالته، وسط مطالب بتنظيم وجود "البسطات" ومعالجة الحفر والتشققات التي تعوق حركة السيارات والمشاة.

الشكاوى أشارت إلى أن الطريق يعاني منذ سنوات من الحفر والتشققات، إذ وصف سكان حالته بأنها لم تتغير منذ أكثر من 20 عامًا، بينما تشغل "البسطات" والعربات أجزاء واسعة منه، وتصل في بعض النقاط إلى أكثر من نصف مساحته.

الجهات المعنية ترد: لا معلومات

المشتكون تحدثوا عن صعوبة مرور سيارة واحدة بالوقت نفسه في بعض الأحيان، نتيجة تداخل حركة المركبات مع الباعة والمارة.

ولا تتوقف المشكلة عند ضيق المساحة المتاحة للحركة، إذ تتداخل الإشغالات مع واقع النظافة في المنطقة، وتترك بعض "البسطات" مخلفاتها قرب الطريق والحفر، لتتحول هذه النقاط مع هطول الأمطار إلى تجمعات من المياه والطين، ما يزيد صعوبة الحركة.

وفي مقابل تحميل الباعة مسؤولية إشغال أجزاء من الطريق، تحمّل شكاوى أخرى البلدية والجهات المسؤولة جانبًا من المسؤولية عن استمرار تردي حال الشارع وعدم تنظيم الإشغالات.

كما تحدث المشتكون عن استمرار أصحاب "بسطات" في إشغال الطريق رغم تعرضهم للمخالفات والتنبيهات.

تواصلت عنب بلدي مع المكتب الإعلامي للكتلة الثالثة في مدينة حلب للاستفسار عن الإجراءات المتخذة لتنظيم "البسطات" والإشغالات على الطريق الممتد من دوار الشعار باتجاه دوار الحلوينية، وما إذا كانت هناك خطة لإزالة الإشغالات التي تعوق حركة السيارات والمشاة وموعد تنفيذها، إضافة إلى أسباب عدم تنفيذ أعمال إصلاح وتأهيل الطريق حتى الآن، والخطة الزمنية لصيانته وتحسين حركة المرور فيه.

كما استفسرت عن آلية يمكن من خلالها تنظيم "البسطات" وتأهيل الطريق بما يحقق التوازن بين حق المشاة والسائقين في استخدام الطريق، وحق أصحاب "البسطات" في كسب رزقهم.

وأفاد المكتب الإعلامي للكتلة الثالثة في مدينة حلب بعدم توفر معلومات كافية في الوقت الحالي.

وتطرح هذه الشكاوى مسألة نقل "البسطات" إلى أماكن مخصصة، أسوة بما شهدته أحياء أخرى في المدينة، مع اعتماد أصحاب "البسطات" على حركة المارة في المنطقة لتأمين مصدر رزقهم، أو توفير أماكن بديلة قريبة من الأسواق والحركة التجارية، الأمر الذي يسمح بتنظيم الشارع من دون قطع مصدر دخل الباعة.

تجارب لتنظيم "البسطات"

شهدت أحياء أخرى في حلب تجارب لتخصيص أسواق تستوعب الباعة الذين كانوا يشغلون الأرصفة والشوارع، من بينها سوق القنيطرة في حي صلاح الدين، الذي خُصص لنقل عدد من أصحاب "البسطات" من الشوارع المحيطة، ولا سيما في محيط دوار صلاح الدين وشارع الشرعية وشارع بلال.

كما برز سوق بستان القصر ضمن تجارب تخصيص أماكن للباعة بالمدينة، في إطار محاولات تنظيم الأسواق الشعبية والحد من انتشار "البسطات" في الطرق والأرصفة.



انتشار "بسطات" على جانبي الطريق الرئيس في حي الشعار بحلب – 20 تشرين الثاني 2026 (عنب بلدي)

شكاوى من الصرف الصحي ومخلفات المعاصر

تعديات على نهر "الساروت" تهدد بكارثة بيئية بريف حماة

حماة – عدي الحاج حسين

يرفع أهالٍ من القرى القريبة من مجرى نهر "الساروت" بريف حماة أصواتهم، معبرين عن مخاوف من كارثة بيئية وصحية متفاقمة تهدد المنطقة والسكان، بعد أن تحولت مياه الصرف الصحي ومخلفات معاصر الزيتون إلى تهديد مباشر لمجرى النهر والينابيع والآبار والأراضي الزراعية.

يرجع ذلك إلى تعديات مستمرة الناشط المدني علي أحمد، من سكان قرية البياضية، قال لعنب بلدي، إن الوضع البيئي في بلدة البياضية والقرى المحيطة لها يوصف بـ"الكارثي"، فعلى بعد مسافة لا تتجاوز 300 متر من مجرى النهر، تفوح روائح الصرف الصحي "القاتلة" لتخنق المنطقة بأكملها والقرى المجاورة.

تلوث يضرب النهر والقرى المجاورة

وأضاف أحمد أن صلب المشكلة يعود إلى أضرار بالغة طالت المحور الإقليمي الممتد من عين الحلاقيم مرورًا بالبياضية والزاملية وسيغاتا وكفر عقيد وحلفايا وصولًا إلى محطة التحلية، مشيرًا إلى أن غرب البياضية شهد أضرارًا بالغة وانسدادًا في "ريكارات" شبكة الصرف الصحي، ما أدى إلى تحويل مياه الصرف الملوثة مباشرة نحو النهر.

ولفت إلى أن بعض الأهالي قاموا بإغلاق أجزاء من المحور للاستفادة من مياهه في ري المزروعات الصيفية، ما ضاعف من حجم الأضرار البيئية التي لحقت بالمنطقة.

معاصر مصدر للتلوث وآبار خارج الخدمة

لا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بحسب أحمد، بل تفاقم الوضع بسبب مخلفات معاصر الزيتون، حيث توجد غرب البياضية سبع معاصر تتخلص من مياه مخلفات عصر الزيتون ومياه الصرف عبر تحويلها إلى النهر والمحور الإقليمي.

وقال إن بعض المعاصر تلتزم بشطف المياه الآسنة وتفريغها في محطات بعيدة، إلا أن ضغط العمل المستمر على مدار 24 ساعة طوال موسم العصر يفرز كميات هائلة من المياه تفوق القدرة الاستيعابية، ما يجعل المنطقة بأكملها بحاجة ماسة لمعالجة جذرية.

مخاوف من عودة التهاب الكبد الوبائي

أدت المخلفات المتراكمة ومياه المعاصر والصرف الصحي إلى خروج الآبار المحيطة بالنهر عن الخدمة بشكل كامل نتيجة التلوث، وفق الناشط المدني علي أحمد، مؤكدًا أن مياه الشرب داخل التجمع السكاني لا تزال سليمة ولم تتلوث حتى اللحظة.

الأهالي يتخوفون من تكرار سيناريو العامين الماضيين، حين شهدت الفترة الواقعة بين شهري أيلول وتشرين الثاني تفشي وباء التهاب الكبد الوبائي بشكل واسع وخطير بحسب أحمد.

أما على صعيد القطاع الزراعي، فأشار إلى أن الأضرار التي لحقت بالمحاصيل الرئيسة في المنطقة، كالقمح والشعير والجلبانة واليانسون والكمون، تفاوتت بين محاصيل تضررت بشكل مباشر وأخرى لا تزال تقاوم.

تعديات وراء تلوث "الساروت"

مدير الشركة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي في حماة، عبد الستار العلي، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن المحور الإقليمي حرمل- الزاملية منفذ ومستثمر منذ أكثر من عشر سنوات، ويعتبر التجمع الرئيس لمياه الصرف الصحي، حيث ينتهي إليه كل من المحور الإقليمي حرمل- كهف الحبش والمحور الإقليمي حرمل- بيت عتق، وكلاهما مستثمر.

وأكد العلي أن المحور المذكور يشهد عدة تعديات من قبل بعض الأهالي لاستخدام مياه الصرف الصحي في سقاية المزروعات، مستخدمين وسائل بدائية لإغلاق بعض "غرف التفتيش"، الأمر الذي يؤدي إلى فيضان مياه الصرف الصحي في عدة مواقع.

وأدى قيام أصحاب معاصر الزيتون بتفريغ مياه "الجفت" والمخلفات في نهر "الساروت" و"ريكارات" خط الصرف الصحي إلى تصبغ مياه النهر باللون الأسود، بحسب العلي.

ولفت إلى أن هناك حاليًا اختناقًا وفيضانًا لمياه الصرف الصحي في المنطقة الواقعة بين سيغاتا والقناطر، نتيجة قيام أصحاب الأراضي المجاورة للخط بإغلاق بعض "غرف التفتيش" وثقب جدارها لتوجيه مياه الصرف باتجاه النهر واستخدامها لسقاية المزروعات، خصوصًا عند جفاف النهر في فصل الصيف، مؤكدًا أنه تم الكشف الفوري واتخاذ جميع الإجراءات لـ"تسليك" المحور لأنه يقع في منطقة ينابيع.

محطة معالجة في خطة 2027

كشف العلي أن خطة الوزارة الاستثمارية لعام 2027 تتضمن محطة معالجة في نهاية المحور الإقليمي، موضحًا أنها غير مشمولة بمشاريع الصيانة والتأهيل التي أعلنت عنها الشركة في أيلول الماضي الخاصة بريف حماة الشمالي والشرقي المدمر ضمن حملة "سوريا بلا مخيمات".

وأشار إلى أنه تم إجراء دراسة شاملة لصيانة الخط وإرسالها إلى محافظة حماة لتتم المباشرة بتنفيذها بعد موافقة المحافظ.

وعن أسباب استمرار المشكلة لسنوات، أوضح العلي أنه في كل مرة تتم فيها معالجة الاختناقات و"تسليك" الخط، يقوم أصحاب الأراضي المجاورة بإعادة إغلاقه لاستخدام مياه الصرف في السقاية، خصوصًا في فصل الصيف بسبب توقف جريان مياه النهر باعتباره نهرًا موسميًا.

تنسيق وإجراءات صارمة

أكد العلي أن الشركة قامت بالتعاون مع محافظة حماة بإعداد دراسة لإجراء صيانة متكاملة للضرر الحاصل في خط الصرف الصحي، والتوسط لدى مديرية الزراعة والموارد المائية لفرض إجراءات صارمة بحق المخالفين، وفلاحة الأراضي التي سبق ريها بالمياه الملوثة، والتشديد على عدم استخدامها في الري حفاظًا على الصحة العامة وسلامة المحاصيل الزراعية.

وحدد العلي الاحتياجات العاجلة لتنفيذ الحلول الجذرية بأربع نقاط هي :

- الإيعاز إلى مديرية الموارد المائية ومديرية الزراعة والبلديات المستثمرة لمحاور الصرف الإقليمية لمنع التعديات وتنظيم الضبوط اللازمة بحق المتعدين على خطوط الصرف الصحي لاستخدام مياهها في السقاية.
- الإسراع بإجراءات التعاقد لتنفيذ محطة المعالجة في نهاية المحور لرفع التلوث عن المنطقة.
- معالجة أغطية "الفونت" المفقودة بتركيب صفائح معدنية مع اللحام أو تركيب أغطية "بيتونية" ثابتة لمنع التعديات.
- فرض إجراءات صارمة والتشدد في محاسبة أصحاب معاصر الزيتون الذين يرمون مخلفات المعاصر في المجاري أو المصارف المؤدية للنهر وحصر تحويلها إلى خزانات تجميعية.

واختتم العلي برسالة إلى الأهالي، ناشدهم فيها بعدم التعدي على خطوط الصرف الصحي والمحور الإقليمي لغرض سقاية المزروعات، لأن هذه التعديات تنعكس سلبًا على البيئة المحيطة وسيكون أهالي المنطقة أول المتضررين منها، داعيًا أصحاب معاصر الزيتون إلى الالتزام بمعالجة مخلفات معاصرهم وعدم تصريف مياه "الجفت" إلى العراء، لما يسببه ذلك من تهديد بتلوث مياه الشرب، وحث الجميع على الإبلاغ عن المخالفات للجهات المعنية .

"بسطات" سوق الحسكة..
اقتصاد محدودي الموارد بمواجهة أعباء المعيشة

الحسكة – محمد جفال

في ظل تراجع القدرة الشرائية وارتفاع تكاليف المعيشة، تشكل "البسطات" الصغيرة المنتشرة في شوارع وأسواق مدينة الحسكة مصدر دخل لعدد من أصحابها، الذين وجدوا فيها فرصة لتأمين جزء من احتياجات أسرهم اليومية، بعيدًا عن تكاليف استئجار المحال التجارية ومتطلبات تأسيس الأعمال.

تنتشر هذه "البسطات" على أرصفة الشوارع التجارية، ومنها شارع فلسطين، أحد أبرز الشوارع التجارية في المدينة، حيث يعرض أصحابها بضائع متنوعة تشمل الأدوات المنزلية والكهربائية وبعض المستلزمات اليومية، ضمن مساحات محدودة لا تتطلب تجهيزات كبيرة أو رؤوس أموال مرتفعة.

وبالنسبة إلى كثير من أصحابها، لا تمثل هذه الأعمال مشروعًا تجاريًا قابلًا للتوسع بالضرورة، بقدر ما تعد وسيلة لتوفير مردود يومي، ولو كان محدودًا، يساعد على تغطية جزء من مصاريف المنزل، في ظل عدم كفاية الرواتب أو تعذر ممارسة أعمال أخرى لأسباب صحية أو مادية.

وتختلف ظروف العاملين في هذا القطاع، فمنهم موظفون حكوميون يحاولون تعويض ضعف دخلهم من خلال عمل إضافي، ومنهم أشخاص يعتمدون على "البسطة" بوصفها مصدر رزقهم الوحيد، دون امتلاك الإمكانات اللازمة لافتتاح محل تجاري أو الانتقال إلى نشاط أكثر استقرارًا.

"بسطة" لتعويض ضعف الراتب

يفترش محمد فتاح رصيف شارع فلسطين في مدينة الحسكة، حيث يعرض مجموعة من الأدوات المنزلية على "بسطة" صغيرة، محاولًا الاستفادة من الحركة التجارية في الشارع لتأمين دخل إضافي يساعده على مواجهة أعباء أسرته.

وقال محمد لعنب بلدي، إن "البسطة" تمثل موردًا مساعدًا له، إذ يعمل موظفًا في إحدى المؤسسات الحكومية، لكن الراتب الذي يتقاضاه لا يكفي لتغطية مصاريف أسرته المكونة من سبعة أفراد، في ظل الالتزامات اليومية المتعلقة بالطعام والاحتياجات المنزلية وغيرها من المصاريف الأساسية.

المردود الذي يحصل عليه محمد من بيع الأدوات المنزلية، رغم محدوديته وتفاوت قيمته من يوم إلى آخر، يساعده على تأمين جزء من تلك الاحتياجات، ويخفف بعض الأعباء المالية التي لا يستطيع راتبه الوظيفي تغطيتها، وفق قوله.

وأضاف أنه استغل توقف الدوائر الحكومية وعدم ذهابه إلى عمله خلال هذه الفترة لافتتاح "البسطة"، إذ رأى في ذلك فرصة لممارسة عمل يوفر له دخلًا إضافيًا بدلًا من البقاء دون مورد آخر خلال فترة توقف الدوام.

العمل على الرصيف لا يحتاج إلى تكاليف تشغيل كبيرة مقارنة باستئجار محل تجاري، وفق محمد، لكن الرجل يواجه عائقًا أساسيًا يتمثل في عدم امتلاكه رأس مال كافيًا لتوسيع نشاطه أو استئجار محل يعرض فيه بضاعته بصورة دائمة.

وقال إن المساحة المحدودة التي يعمل ضمنها لا تسمح له بعرض كميات كبيرة أو أصناف متعددة من الأدوات المنزلية، كما أن إمكاناته المادية لا تساعده على زيادة البضائع أو تطوير عمله، ما يجعله مكتفيًا بما يستطيع توفيره وبيعه ضمن حدود رأس المال المتاح لديه.

وبالنسبة إلى محمد، لا تقتصر أهمية "البسطة" على ما تحققه من أرباح، وإنما تكمن في قدرتها على توفير مورد إضافي في وقت لا يستطيع فيه الاعتماد على راتبه وحده لتلبية احتياجات أسرته، ولا يملك فيه الإمكانات اللازمة للانتقال إلى عمل تجاري أكبر.

مصدر الرزق الوحيد

على مقربة من الشوارع التجارية في الحسكة، يعرض علي الخلف الأدوات الكهربائية على "البسطة" وضعها داخل صندوق خشبي بطول متر ونصف المتر وعرض متر واحد، صممه بنفسه ليكون مساحة عمله اليومية.

علي، وهو أب لخمسة أطفال، قال لعنب بلدي، إن "البسطة" تمثل مصدر دخله الوحيد، رغم أن المردود الذي تحققه محدود، إذ يتراوح ما يحصل عليه يوميًا بين 500 و700 ليرة جديدة، بحسب حركة البيع والشراء.

وأضاف أن هذا المبلغ لا يوفر له دخلًا ثابتًا أو كافيًا لتغطية جميع احتياجات أسرته، لكنه يساعده على تأمين جزء من مصاريف المنزل اليومية، ويشكل موردًا لا يستطيع الاستغناء عنه في ظل ظروفه الحالية.

وأشار علي إلى أن إصابة سابقة في إحدى ساقيه منعته من ممارسة أعمال أخرى، ولا سيما الأعمال التي تتطلب جهدًا بدنيًا كبيرًا، مثل البناء، الأمر الذي دفعه إلى الاعتماد على بيع الأدوات الكهربائية من خلال "البسطة"، باعتبارها عملًا يستطيع الاستمرار فيه دون الحاجة إلى بذل مجهود جسدي كبير.

لا يفكر علي في افتتاح محل تجاري، ليس فقط بسبب عدم قدرته المادية على تحمل تكاليف الإيجار والتجهيز، وإنما أيضًا لأنه لا يرى ضرورة لذلك في الوقت الحالي، ما دام يستطيع ممارسة عمله ضمن المساحة البسيطة التي أعدها بنفسه.

ويبدأ علي عمله قرابة الساعة السابعة صباحًا، إذ يحضر إلى السوق ويضع الصندوق الخشبي الذي يستخدمه لعرض بضاعته، ثم يقضي ساعات النهار في انتظار الزبائن، قبل أن يجمع بضاعته ويغادر السوق قرابة الساعة الثالثة بعد الظهر.

وقال إن تصميم الصندوق يتيح له وضع الأدوات الكهربائية وترتيبها بطريقة تساعد الزبائن على الاطلاع عليها، كما يسهل جمع البضائع ونقلها عند انتهاء ساعات العمل، دون الحاجة إلى تجهيزات إضافية أو استئجار مساحة تجارية.

ويرى علي أن استمرار "البسطة"، رغم محدوديتها دخلها، أفضل من البقاء دون عمل، خصوصًا أنه لا يستطيع العودة إلى مهنته السابقة، ولا يمتلك رأس المال الذي يسمح له بالبدء بمشروع آخر.

ويعتمد في تقدير قدرته على الاستمرار على حركة السوق اليومية، إذ يتفاوت الإقبال من يوم إلى آخر، ما يجعل المردود غير مضمون، لكنه يواصل العمل على أمل تأمين الحد الأدنى من احتياجات أسرته.

نشاط اقتصادي محدود

قال الخبير الاقتصادي هاشم محمد لعنب بلدي، إن "البسطات" الصغيرة تؤدي دورًا اقتصاديًا ومعيشيًا بالنسبة إلى أصحابها، إذ توفر لهم فرصة للحصول على مردود يومي، ولو كان محدودًا، يساعدهم على تغطية جزء من النفقات الأساسية، ولا سيما في ظل تراجع فرص العمل وضعف القدرة الشرائية.

وأضاف أن أهمية هذه الأنشطة ترتبط أساسًا بقدرتها على توفير مصدر دخل للأشخاص الذين لا يمتلكون رأس مال كافيًا لافتتاح محال تجارية، أو الذين تحول ظروفهم الشخصية والمهنية دون العمل في قطاعات أخرى.

وأوضح محمد أن إنشاء "بسطة" صغيرة لا يتطلب عادة تكاليف تأسيس مرتفعة، كما لا يحتاج إلى استثمارات كبيرة في البضائع أو تجهيزات العرض، إذ يستطيع صاحبها البدء بكمية محدودة من المنتجات، ثم إعادة توظيف جزء من الإيرادات في شراء بضائع جديدة، وفقًا لما تسمح به إمكاناته المادية.

كما أن هذه الأنشطة تسهم، بصورة ضئيلة، في تنشيط عجلة الاقتصاد اليومي داخل سوق الحسكة، من خلال تداول السلع وبيعها وشرائها، وتوفير خيارات تجارية بأسعار وكميات تتناسب أحيانًا مع إمكانات شريحة من المستهلكين.

لكن الخبير الاقتصادي لفت إلى أن هذا النشاط يبقى محدودًا من حيث حجم التداول والقدرة على الاستمرار، بسبب طبيعة العمل القائمة على البيع المباشر، وصغر حجم البضائع، ومحدودية رأس المال المتاح لأصحاب "البسطات"، ما يجعل أثرها الاقتصادي محصورًا في نطاق السوق المحلية والمعيشة اليومية للعاملين فيها.

وأضاف أن أحد أبرز التحديات التي تواجه أصحاب "البسطات" يتمثل في عدم ثبات المردود، إذ يرتبط حجم المبيعات بحركة الزبائن والقدرة الشرائية للسكان، وهي عوامل تتغير من يوم إلى آخر، ولا يستطيع صاحب "البسطة" التحكم بها.

كما تتأثر هذه الأعمال بالعوامل الجوية، بحسب محمد، إذ يضطر أصحابها إلى تقليص ساعات العمل أو التوقف عنه خلال الأمطار والبرد الشديد والظروف المناخية غير الملائمة، بخلاف أصحاب المحال التجارية الذين يمتلكون أماكن مغلقة توفر لهم قدرًا أكبر من الاستقرار في ممارسة نشاطهم.

ولفت إلى أن طبيعة سوق الحسكة والظروف الاقتصادية والإدارية التي تمر بها المدينة تسمح بانتشار هذا النوع من الأعمال، ولا سيما مع توقف الدوائر الحكومية، الأمر الذي أتاح لعدد من العاملين فيها، ممن لا تكفي رواتبهم لتغطية احتياجات أسرهم، البحث عن مصادر دخل إضافية من خلال ممارسة البيع على الأرصفة.

وتعكس تجارب أصحاب "البسطات" في سوق الحسكة جانبًا من واقع العمل اليومي الذي تفرضه الظروف المعيشية، إذ لا ينطلق كثير منهم من رغبة في تأسيس مشروعات تجارية كبيرة، بل من الحاجة إلى تأمين مورد إضافي أو بديل يساعدهم على مواجهة النفقات المتزايدة، ولا سيما مع ضيق الخيارات أمام أصحاب الدخل المحدود.



تتحول "البسطات" الصغيرة في سوق الحسكة إلى مصدر رزق لأصحاب الدخل المحدود في محاولة لتأمين احتياجات أسرهم وسط ارتفاع تكاليف المعيشة وضعف القدرة الشرائية – 16 تشرين الثاني 2026 (عنب بلدي)

150 دولارًا لشقة متواضعة
سكان الرقة يواجهون موجة ارتفاع الإيجارات

الرقة – أحمد الحمدي

منذ شهرين، يتنقل محمد السلمو بين المكاتب العقارية في مركز مدينة الرقة بحثًا عن شقة للإيجار تؤويه وعائلته، إلا أن محاولاته لم تثمر حتى الآن.

ورغم الوعود المتكررة من أصحاب المكاتب بتأمين منزل مناسب، لا يزال محمد ينتظر اتصالًا ينهي رحلة البحث الطويلة في سوق عقارية تشهد نقصًا في المعروض وارتفاعًا في الطلب.

ويواجه محمد، كغيره من سكان الرقة، صعوبات متزايدة في العثور على منزل للإيجار، في ظل ارتفاع الطلب على الشقق السكنية ومحدودية العقارات المتاحة داخل مركز المدينة.

وقال محمد لعنب بلدي، إنه لا يمتلك منزلًا خاصًا، ما يضطره إلى الاعتماد على الإيجار بشكل دائم.

وأضاف أن إيجار المنزل الذي يقيم فيه حاليًا ارتفع من 100 إلى 150 دولارًا شهريًا، الأمر الذي دفعه إلى البحث عن منزل آخر يتناسب مع دخله الشهري.

وأشار إلى أن إيجارات المنازل في مركز مدينة الرقة ارتفعت بشكل مفاجئ، بنسبة تتجاوز 40%، في وقت تعاني فيه الأسر من ظروف معيشية صعبة، وغياب فرص العمل الكافية، وضعف الأجور مقارنة بارتفاع تكاليف المعيشة.

يعمل محمد في مهنة تمديدات الكهرباء المنزلية، موضحًا أن ضعف سوق العمل وقلة الفرص المتاحة يجعلان من الصعب عليه تأمين دخل ثابت يواكب ارتفاع النفقات.

وقال إن ما يجنيه من عمله لا يكفي لتحمل أجرة شقة تبلغ 150 دولارًا شهريًا، فضلًا عن بقية الالتزامات المعيشية التي تحتاج إليها أسرته.

وبحسب جولة أجرتها عنب بلدي على عدد من المكاتب العقارية في مدينة الرقة، بلغ متوسط أجرة الشقة الأبنية الحديثة 200 دولار شهريًا، مع اختلاف الأسعار تبعًا للموقع والمساحة والخدمات المتوفرة.

ويقول عاملون في القطاع العقاري، إن ارتفاع الطلب على المنازل السكنية، مقابل محدودية المعروض، أسهم في رفع الأسعار خلال الفترة الماضية، ما شكّل عبئًا إضافيًا على الأسر التي تعاني أساسًا من تدني الدخل وارتفاع تكاليف المعيشة.

التوجه إلى الأحياء الشعبية

انتقل محمد المرعي إلى منزل شعبي في مدينة الرقة، بعد أن طلب صاحب المنزل الذي كان يستأجره في حي التوسعية، وسط المدينة، رفع بدل الإيجار إلى 125 دولارًا شهريًا، بعدما كان 75 دولارًا.

وقال محمد لعنب بلدي، إن إيجارات المنازل ارتفعت بشكل ملحوظ خلال الأشهر الأخيرة، بالتزامن مع زيادة الطلب على المساكن.

ولفت إلى أن العثور على منزل للإيجار في مركز مدينة الرقة بات أكثر صعوبة خلال الفترة الحالية، مشيرًا إلى أنه عند مراجعة المكاتب العقارية والاستفسار عن المنازل المتاحة، غالبًا ما يجد أشخاصًا آخرين يبحثون عن منزل للإيجار بالوقت نفسه، ما يعكس ارتفاع الطلب على المساكن في المدينة.

ويرى أهالي التقتهم عنب بلدي أن ارتفاع الإيجارات يشكل عبئًا إضافيًا على الأسر، في ظل تدني مستويات الدخل وارتفاع تكاليف المعيشة والخدمات الأساسية.

وقال عدد من المستأجرين، إن الجزء الأكبر من دخلهم الشهري بات يذهب لتغطية أجور السكن، ما يدفع بعض العائلات للانتقال إلى أحياء أبعد ذات إيجارات أقل.

ويطالب السكان بزيادة المشاريع السكنية وتحسين واقع الخدمات في الأحياء البعيدة لتخفيف الضغط عن مركز المدينة والمساهمة في استقرار الإيجارات.

طلب متزايد وعرض محدود

يعزو أصحاب مكاتب عقارية في الرقة ارتفاع الإيجارات إلى عدة عوامل، أبرزها ازدياد عدد العائلات الوافدة أو العائدة إلى المدينة، مقابل محدودية المعروض من المنازل الصالحة للسكن، خاصة في الأحياء التي تتمتع بخدمات جيدة والقريبة من الأسواق والمراكز الحيوية.

وقال وسيم الخلف، وهو صاحب مكتب عقاري في مدينة الرقة، إن إيجارات المنازل ارتفعت بنسب تتراوح بين 30 و60% مقارنة بالعام الماضي، موضحًا أن المنزل الذي كان يُؤجَّر بنحو 80 دولارًا أصبح يصل إلى 120 أو 150 دولارًا وفقًا للموقع وحالة العقار.

وأضاف أن بعض المالكين يستغلون ارتفاع الطلب لتعديل الأسعار بشكل متكرر عند انتهاء عقود الإيجار، بينما يجد المستأجرون أنفسهم أمام خيارات محدودة بسبب قلة المنازل الشاغرة.

انكماش العرض

يرى خريج كلية الاقتصاد في جامعة "الفرات" محمد العيسى أن ارتفاع الإيجارات وأسعار العقارات في مدينة الرقة يعود إلى عدة عوامل اقتصادية، في مقدمتها انكماش العرض في سوق العقارات.

وقال العيسى، في حديث إلى عنب بلدي، إن الحرب خلّفت دمارًا واسعًا في مدينة الرقة، طال البنية التحتية والمباني السكنية، ما أدى إلى تضرر جزء كبير من الكتلة العمرانية وخروج نسبة واسعة منها من سوق السكن الفعلي.

وأضاف أن كثيرًا من المباني والشقق السكنية لا تزال تعاني مشكلات في البنية التحتية والخدمات الأساسية، سواء في شبكات الصرف الصحي أو المياه أو الكهرباء، ما جعل المستأجرين يركزون على عدد محدود من المساكن الجاهزة والمكتملة الخدمات.

هذا الواقع أدى إلى اختلال في جانب العرض، إذ أصبح الطلب منصبًا على الشقق التي تتوفر فيها جميع الخدمات الأساسية، ما أسهم في رفع الإيجارات وأسعار العقارات، وفق العيسى.

وأشار إلى عامل آخر يتمثل في الارتفاع الكبير بأسعار مواد البناء، مثل الأسمنت والحديد والتجهيزات الصحية والكهربائية، إضافة إلى تأثر هذه المواد بالتضخم وارتفاع تكاليف النقل والاستيراد، فضلًا عن زيادة رسوم وتكاليف تراخيص البناء.

وختم العيسى بأن ارتفاع تكلفة إنشاء المتر المربع السكني انعكس بشكل مباشر على سعر العقار النهائي، موضحًا أن مالك العقار يسعى بطبيعة الحال إلى تحقيق عائد يتناسب مع حجم استثماره.



بناء حديث الإنشاء في حي الكثكة وسط مدينة الرقة – 20 نيسان 2026 (عنب بلدي/أحمد الحمدي)

أكثر من 400 إصابة خلال شهرين
السرعة تتصدر أسباب حوادث السير باللاذقية

اللاذقية – يزن قر

"انزلقت سيارتي بسبب الأمطار على طريق اللاذقية- جبلة، ما أدى إلى وقوع الحادث وإصابتي ببعض الرضوض، إلى جانب أضرار مادية لحقت بالسيارة"، يقول رامي أمين، لعنب بلدي، بعد انحراف سيارته عن مسارها على الأوتوستراد.

وتسلط هذه الحادثة الضوء على أخطار القيادة خلال فصل الشتاء في محافظة اللاذقية، مع هطول الأمطار وتشكّل الضباب، وما يرافقها من تراجع في مستوى الرؤية وزيادة احتمالات انزلاق المركبات.

وبحسب بيانات حصلت عليها عنب بلدي من مديرية الطوارئ وإدارة الكوارث في اللاذقية، سُجل 58 حادث سير في المحافظة خلال تشرين الأول الماضي، أسفرت عن إصابة 72 شخصًا ووفاة شخص واحد.

وتُظهر بيانات حصلت عليها عنب بلدي من مديرية الصحة في اللاذقية، أن قسم الإسعاف في المستشفى الوطني باللاذقية استقبل 218 مصابًا بحوادث السير خلال أيلول، مقابل 187 مصابًا خلال تشرين الأول، معظمهم نتيجة حوادث السيارات والدراجات النارية.

السرعة الزائدة السبب الأبرز

تُظهر بيانات مديرية الطوارئ وإدارة الكوارث أن السرعة الزائدة كانت السبب الأبرز للحوادث، إذ ارتبطت بها 34 حالة من أصل 58، أي نحو 59% من إجمالي الحوادث المسجلة خلال تشرين الأول.

وجاء الانزلاق في المرتبة الثانية بسبعة حوادث، تلاه عدم الالتزام بقواعد المرور بخمسة حوادث، فيما سُجل حادثان بسبب عطل مفاجئ في المركبة، وحادثان بسبب عوامل جوية، شملت الضباب والأمطار الغزيرة والثلوج.

كما تضمنت قائمة الأسباب حالات متفرقة بنوم السائق، وغياب المنصف، والسير بالاتجاه المعاكس، وسوء الحالة الصحية للسائق، وانفجار الإطارات، والتجاوز غير القانوني، إضافة إلى أسباب أخرى، بواقع حادث واحد لكل منها .

طرق ومواقع تكررت فيها الحوادث

على مستوى المواقع، سجل طريق حلب- اللاذقية العدد الأكبر من الحوادث بين الطرق والمواقع الواردة في بيانات المديرية، بواقع ستة حوادث. كما تكررت الحوادث في طريق سيانو بجبلة، ودوار الأزهري، ومحيط جامعة اللاذقية، ودوار البصة، بواقع حادثين في كل موقع.

وتكتسب هذه المواقع أهمية مع تغير الظروف الجوية، إذ يمكن أن تؤثر الأمطار في تماسك المركبات مع الطريق، فيما يحد الضباب من مدى الرؤية، ما يزيد الحاجة إلى تخفيف السرعة والانتباه في أثناء القيادة، ولا سيما على الطرق التي تشهد حركة مرورية كثيفة.

405 إصابات بحوادث السير خلال شهرين

تُظهر بيانات مديرية الصحة في اللاذقية حجم الإصابات المرتبطة بالحوادث المرورية التي وصلت إلى قسم الإسعاف في المستشفى الوطني خلال شهري أيلول وتشرين الأول الماضيين.

في أيلول، سجلت بيانات المستشفى 218 إصابة مرتبطة بحوادث السير من أصل 295 حالة إسعافية، أي نحو 74% من إجمالي الحالات.

وتوزعت هذه الإصابات على 118 حالة ناجمة عن حوادث سيارات، و85 حادثًا بدراجات نارية، وتسع إصابات بحوادث دراجات هوائية، إضافة إلى ست حالات سُجلت تحت بند حوادث سير من دون تحديد نوع المركبة.

أما في تشرين الأول فسجل المستشفى 187 إصابة مرتبطة بحوادث السير من أصل 247 حالة إسعافية، توزعت على 117 إصابة بحوادث سيارات، و66 بحوادث دراجات نارية، وأربع إصابات بحوادث دراجات هوائية.

وبذلك، تراجعت الإصابات المسجلة بحوادث السير في المستشفى من 218 حالة في أيلول إلى 187 في تشرين الأول، بانخفاض يقارب 14%.

لكن حوادث السيارات بقيت عند مستوى متقارب خلال الشهرين، إذ سُجلت 118 إصابة في أيلول مقابل 117 في تشرين الأول، بينما انخفضت إصابات حوادث الدراجات النارية من 85 إلى 66.

إصابات بين الأطفال والشباب

تتوزع الإصابات، بحسب البيانات الواردة في سجلات المستشفى، على فئات عمرية مختلفة، ففي أيلول، بلغ عدد المصابين دون 18 عامًا 67 شخصًا من أصل 295 حالة، أي نحو 23%، بينما سجلت بيانات تشرين الأول 65 مصابًا دون 18 عامًا من أصل 245 حالة محددة العمر، أي نحو 27%.

وتكشف حصيلة الشهرين عن استمرار حضور حوادث السير بوصفها مصدرًا رئيسًا للإصابات التي تصل إلى المستشفى الوطني في اللاذقية، بالتزامن مع تسجيل 58 حادثًا مروريًا في المحافظة خلال تشرين الأول وحده، وفق بيانات مديرية الطوارئ وإدارة الكوارث في اللاذقية.

ومع تكرار الظروف الجوية غير المستقرة، تبرز أهمية الالتزام بالسرعات المحددة، وتجنب التجاوزات الخطرة، والتأكد من سلامة المركبات والإطارات، والانتباه إلى حالة الطرق ومدى الرؤية، خصوصًا عند هطول الأمطار أو تشكل الضباب.

بين "هزيمة" ترومان وانسحاب "شيفرون" من سوريا.. الصحافة وتطوراتها



علي عيد

صباح 3 من تشرين الثاني 1948، استيقظ قراء صحيفة "شيكاغو ديلي تريبيون" الأمريكية (تُعرف اليوم بـ"شيكاغو تريبيون") على "مانشيت" بالخط العريض في الصفحة الأولى يقول: "ديوي يهزم ترومان".

كان العنوان واثقًا، والمحلل الذي كتب الخبر لم يخطئ إلا مرة واحدة في 20 عامًا، لكن هذه المرة كانت الحاسمة، إذ لم يكن توماس إدموند ديوي، مرشح الحزب الجمهوري وحاكم ولاية نيويورك حينها، قد فاز على هاري إس. ترومان، الرئيس الذي كان في البيت الأبيض أصلًا ومرشح الحزب الديمقراطي.

وجاءت النتيجة بفوز الأخير بـ303 أصوات في المجمع الانتخابي مقابل 189 لديوي.

وعندما فاز ترومان، التُقطت له صورة شهيرة في محطة القطارات في سانت لويس بولاية ميزوري في 4 من تشرين الثاني 1948، وهو في طريقه إلى واشنطن، حاملًا نسخة عمرها يومان.

كان يرفع الصحيفة مبتسمًا ونُسبت إليه عبارة غير مؤكدة يقول فيها: "هذه للتاريخ".

ما فعلته "تريبيون" يمكن أن يكون درسًا في تاريخ الصحافة، مع اختلاف طبيعة الأخطاء بعد دخول الصحافة عصر تكنولوجيا رقمية لا ترحم.

ثلاثة عوامل اجتمعت في ليلة الانتخابات، 2 من تشرين الثاني 1948، الأول إضراب عمال الطباعة في "نقابة منضدي الحروف"، ما اضطر الصحيفة إلى مواعيد إغلاق مبكرة جدًا لطبعتها الأولى، فطبعت العنوان قبل اكتمال فرز الأصوات. والثاني الثقة بمحلل واحد، هو مراسلها آرثر سيزبرجر هينغ، الذي أصاب في توقع أربعة من خمسة انتخابات رئاسية خلال الـ20 عامًا السابقة.

أما السبب الثالث فهو الانحياز، وهو الأخطر، إذ كانت "تريبيون" جمهورية متشددة، ولم تكن صديقة للديمقراطي ترومان، واطمأنت إلى استطلاعات الرأي، بعدما توقع أغلب المعلقين فوز ديوي أصلًا.

عدّلت الصحيفة العنوان في طبعتها الثانية، عند منتصف الليل، لكن نحو 150 ألف نسخة كانت قد وُزّعت.

تكرر الأمر في عصر التلفزيون خلال انتخابات 2000 الأمريكية، إذ أعلنت الشبكات التلفزيونية فوز آل غور بولاية فلوريدا، ثم سحبت الإعلان، ثم أعلنت فوز بوش الابن، ثم سحبته أيضًا. وحصل الخطأ مباشرة أمام الملايين، وتكرر في ليلة واحدة.

وفي عصر الإنترنت والسبق الرقمي، تكرر الخطأ كثيرًا، بل أخذ منحى التضليل في كثير من الحالات، وتصاعد الأمر في عصر المنصات أكثر فأكثر، وها نحن ندخل عصر الذكاء الاصطناعي، ولم يعد الأمر خاضعًا للسيطرة بالأسلوب التقليدي.

دراسة لاتحاد الإذاعات الأوروبية، أُجريت بالشراكة مع "BBC" عام 2025، وجدت أن مخرجات "ChatGPT" و"Perplexity" و"Gemini" تحرّف المحتوى الإخباري في نحو نصف الحالات تقريبًا. فماذا نفعل؟

صحيح أننا نستطيع الاحتكام إلى أخلاقيات الصحافة، لكن هذا يتطلب بيئة إعلامية تلتزم بعدم التلاعب، ولديها قواعد صارمة.

أعتقد أن الجمهور في سوريا وقع ضحية العصر الرقمي بشكل مضاعف لسببين، تكنولوجي وتضليلي متعمد، ففي 1948 كان الخطأ ابن العجلة والانحياز، أما اليوم فكثيرًا ما يكون ابن النية.

خذ مثالًا على التضليل قصة "شيفرون"، والأخبار التي انتشرت في 17 من تشرين الثاني الحالي، عن إبلاغ الشركة الحكومة السورية التراجع عن تفاهمات التنقيب عن النفط في المجال البحري السوري، وتلقفها المعلق الإسرائيلي إيدي كوهين عبر تدوينة على منصة "إكس".

انتشر الخبر كالنار في الهشيم، وتناقلته مواقع وصفحات على منصات التواصل الاجتماعي، وخصوصًا تلك الراغبة في مثل هذا الانسحاب لأسباب مختلفة، ربما بينها موقفها السياسي.

لكن، وخلال أقل من 48 ساعة، التقى الرئيس التنفيذي للشركة السورية للبترول وفدًا من "شيفرون" في 19 تشرين الثاني لبحث تحويل مذكرة التفاهم إلى اتفاق تنفيذي.

وفي اليوم التالي، خرج المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا، توم براك، ليقول في تدوينة على منصة "إكس": "فخور برؤية (شيفرون) والشركة السورية للبترول تعملان معًا".

لم يعد الأمر متعلقًا بضغط الوقت مقابل الدقة فحسب، بل بالرغبة في التأثير حتى لو بالأخبار الكاذبة، وكذلك بمساعدة الخوارزميات على الاستجابة طالما أن هناك غرف صدى.

لم أحسم موقف "شيفرون" عند انتشار الخبر، لكنني كصحفي حاولت البحث في معرّفاتها الرسمية، أو عن تصريحات نُقلت عنها في وسائل إعلام موثوقة فلم أجد. وهذا لا يعني أنني وزملائي لا نستطيع دحض رواية تراجع الشركة كصحفيين، لكننا بالتأكيد لسنا قادرين على مجاراة "غرف الصدى" والخوارزميات في الانتشار والتأثير، خصوصًا أن الشائعة انتشرت وحققت غرضها. والقاعدة في صحافة وسائل التواصل اليوم أن الجمهور غالبًا ما سيأخذ الكذبة على محمل الجد، وسيتعامل ببرود مع كل الأخبار التي تنفيها لاحقًا.

في قصة ترومان، خلال أربعينيات القرن الماضي، كان بإمكان الرجل أن يرفع الصحيفة ويضحك، ثم يبقى في البيت الأبيض أربع سنوات أخرى، وتبقى "التريبيون" أسيرة تلك الصورة. أما اليوم فيتراجع أثر التصحيح في الجمهور الذي تلقى الخبر الأول.. وللحديث بقية.

متى يطلق سراح النقابات؟



غزوان قرنفل

انقضى عامان من مدة المرحلة الانتقالية، ومع ذلك لا يبدو في الأفق ما يشير إلى أن النقابات المهنية والعلمية في سوريا على موعد قريب مع استعادة حريتها واستقلالها، أو أن أعضاءها سيستعيدون حقهم الطبيعي في اختيار ممثليهم وصناعة قراراتهم بأنفسهم، وكأن سقوط النظام لم يكن كافيًا لإسقاط الوصاية التي أحكمت قبضتها على المؤسسات النقابية لعقود، أو أن المطلوب هو تغيير الوجوه التي تدير هذه المؤسسات، وليس تغيير الفلسفة التي قامت عليها العلاقة بين السلطة والنقابات.

من المفترض أن يشكل سقوط نظام الاستبداد فرصة تاريخية لإعادة الاعتبار إلى النقابات بوصفها مؤسسات مستقلة تمثل أصحاب المهن والاختصاصات العلمية، وتدافع عن مصالحهم وحقوقهم وتسهم في تطوير المهنة والارتقاء بأدائها وتكون شريكًا مجتمعيًا في مراقبة سلوك السلطة وقراراتها وحماية الحقوق والحريات العامة، وليس عندي شك بأن هذا ما يتمناه أو يسعى إليه الكثير من أعضاء تلك النقابات.

لكن ما حدث في هذه النقابات سار حتى الآن، للأسف، في اتجاه مغاير، إذ أعيد تشكيل مجالسها بقرارات سلطوية بعيدًا عن الإرادة الحرة لأعضائها ومنتسبيها، بل ودون حتى مجرد مشاورات معهم، في مشهد يوحي بأن السلطة الجديدة لم تتحرر بعد من إغراء السيطرة على المؤسسات، ولم تدرك تمامًا أن تغيير النظام السياسي يفقد معناه إذا بقيت أدوات الهيمنة القديمة حاضرة بأسماء وشعارات جديدة.

عامان، هي مدة أكثر من كافية لإنجاز خطوات جدية نحو تطهير المؤسسات النقابية من آثار الفساد والتبعية، وإعداد قوانين حديثة تنظم عملها، وتضع ضمانات واضحة لاستقلالها، وتفتح الطريق أمام انتخابات حرة ونزيهة يختار فيها المهنيون مجالسهم بإرادتهم. وإذا كانت إعادة بناء مؤسسات الدولة تحتاج إلى وقت وجهد، فإن ذلك لا يبرر إبقاء النقابات معلقة بين ماضٍ لم يطوَ بعد، وحاضر يكرر آليات عمل الماضي، ومستقبل لم يُفتح له مسار للخيارات الجديدة.

ما الذي يمنع حتى الآن من إطلاق مسار جدي لتحرير النقابات، وهل المشكلة في غياب القانون المناسب، أم في عدم توفر الإرادة السياسية، أم في الخشية من أن تتحول النقابات المستقلة إلى مساحات لا تستطيع السلطة التحكم بمواقفها وقراراتها؟

النقابات ليست دوائر أو مؤسسات إدارية تابعة للحكومة، ولا ملحقات سياسية يعاد تشكيلها كلما تغيرت السلطة، بل هي كيانات مهنية وعلمية تستمد شرعيتها من أعضائها، وقوتها من استقلال قرارها، وقدرتها على الدفاع عن مصالح منتسبيها من تحررها من أي وصاية حكومية أو حزبية، وحين تفقد هذه الاستقلالية تتحول من مؤسسات تمثيلية إلى هياكل شكلية، ومن أدوات للدفاع عن الحقوق إلى قنوات لنقل التوجيهات، ومن فضاءات للتفكير والتطوير إلى ساحات لإعادة إنتاج الولاء.

إن استمرار هذا الواقع يبعث برسالة سلبية للسوريين، مفادها أن السلطة، مهما اختلفت مرجعيتها وخطابها، لا تزال تنظر إلى المؤسسات المستقلة باعتبارها منافسًا ينبغي احتواؤه لا شريكًا ينبغي احترامه، وهذه الذهنية لا تنسجم مع بناء دولة القانون والمواطنة، ولا مع الانتقال من حكم الفرد والوصاية إلى حكم المؤسسات والقانون.

النقابات المهنية والعلمية ليست مجرد أطر لتنظيم شؤون مهنية فحسب، واستقلالها ليس لجعلها كيانات فوق القانون، أو لتكون بمنأى عن المساءلة والمحاسبة، بل على العكس تمامًا، فإن استقلالها الحقيقي يقتضي إخضاعها لقوانين عامة وعادلة، وضمان الشفافية في إدارة مواردها، وتداول المسؤولية داخلها، وتمكين أعضائها من محاسبة مجالسها وعزلها عبر الآليات الانتخابية والقانونية. الفارق الجوهري فقط هو أن تكون الرقابة نابعة من القانون وإرادة الأعضاء وليس من رغبات السلطة وحساباتها السياسية.

لذلك يبدو مهمًا اليوم العمل داخل تلك النقابات على صياغة قوانين جديدة لتنظيم أعمالها وتحديد نطاق دورها في الحياة العامة، والدفع بها لإقرارها وفق الأصول التشريعية لتشكل الأساس لمشروعية العمل النقابي ومجالس النقابات المستمدة من الإرادة الحرة لأعضائها.

إن أي سلطة تؤمن فعلًا بالتغيير لا ينبغي أن تخشى نقابات مستقلة قد تنتقد قراراتها، أو تعترض على سياساتها، أو تطالبها بتصحيح أخطائها، فهذه ليست علامات عداء للدولة، بل مؤشرات على حيوية المجتمع وقدرته على مراقبة السلطة ومساءلتها، أما النقابات التي لا تستطيع الاعتراض، ولا تملك حق اختيار قياداتها، فلا يمكن التعويل عليها في حماية المهن أو الدفاع عن الحقوق أو الإسهام في بناء دولة حديثة.

لقد آن الأوان لأن تتحول الوعود بالتغيير إلى إجراءات ملموسة، وأن تعلن السلطة الانتقالية جدولًا زمنيًا واضحًا لإعادة بناء النقابات على أسس الاستقلال والديمقراطية وسيادة القانون، فليس من المعقول أن تبقى المؤسسات المهنية والعلمية رهينة قرارات استثنائية إلى أجل غير معلوم، فيما يفترض أن المرحلة الانتقالية هي مرحلة تأسيس قواعد جديدة للحياة العامة، لا تمديد لأساليب الحكم القديمة.

إن تحرير النقابات ليس منة تمنحها السلطة لأعضائها، ولا هبة تقدمها لهم حين تسمح ظروفها السياسية بذلك، بل هو حق أصيل واستحقاق لا يجوز تأجيله، وامتحان حقيقي لمدى جدية الانتقال من سلطة تريد مؤسسات تابعة لها إلى دولة تحترم مؤسسات مستقلة عنها.

فهل تطلق السلطة سراح النقابات لتنهض بدورها ومسؤولياتها المهنية والوطنية كما ينبغي وليصبح أعضاؤها أصحاب القرار فيها، لا مجرد شهود على قرارات أو سياسات تتخذ باسمهم دون مشاركتهم أو خلافًا لإرادتهم.

عنب بلدي
ملف العدد 770
الأحد 22 تشرين الثاني / نوفمبر 2026

إعداد:
موفق الخوجة
محمد ديب بظت
محمد جمال

اتفاق عسكري سوري- سعودي

مصالح الشـــام وهواجس اليمن



وزير الدفاع السوري مرهف أبو قصرة يوقع اتفاقية عسكرية مع نظيره السعودي خالد بن سلمان آل سعود في الرياض - 4 تشرين الثاني 2026 (رئاسة الجمهورية)

لا تبدأ الحروب دائمًا من جبهة واضحة، ولا يعني توقيع اتفاق عسكري أن الجنود سيجدون أنفسهم بالضرورة في ميدان القتال، غير أنه عندما تتقاطع المصالح وتتشابك الملفات، تصبح حدود التعاون حاضرة بشكل أكبر، خاصة بالنسبة إلى سوريا التي لا يزال جيشها في مرحلة إعادة ترتيب صفوفه بعد سنوات طويلة من الحرب.

العلاقة بين دمشق والرياض، التي كانت الوجهة الخارجية الأولى للرئيس السوري، أحمد الشرع، بعد سقوط النظام، والتي يشعر بـ"الهوى" تجاهها، تجاوزت الدبلوماسية والسياسة، لتصل إلى علاقة عسكرية، لم تتضح ملامحها بعد، لكنها قد تتطور لاحقًا إلى مشاركة الجيش في حرب خارجية، ضد جماعة "أنصار الله" (الحوثيون).

هذه المشاركة العسكرية، ورغم ضعف احتمالية حدوثها، لا تقتصر على إرسال جنود إلى السعودية أو دخولهم إلى اليمن، بل تتداخل مع ملفات دولية معقدة، تبدأ من علاقة دمشق بالرياض، وتمتد إلى إيران ولبنان وصولًا إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

اتفاقيات دمشق– الرياض.. مصالح مشتركة

وقّعت الحكومة السورية عدة اتفاقيات مع الجانب السعودي، خلال زيارة الرئيس السوري، أحمد الشرع، إلى الرياض، برفقة وفد حكومي رفيع المستوى، في 4 من تشرين الثاني الحالي.



الرئيس السوري أحمد الشرع يزور الرياض ويلتقي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان – 4 تشرين الثاني 2026 (رئاسة الجمهورية)

اللافت كان توقيع اتفاقية عسكرية بين سوريا والسعودية، بالرغم من عدم إعلان تفاصيلها، إذ تناولت عدة وسائل إعلام عالمية، منها وكالتا "رويترز" و"فرانس برس"، تفاصيل ضئيلة حولها، تتحدث بالعموميات، إلى جانب الحديث عن مشاركة في الحرب ضد جماعة "أنصار الله" (الحوثيون) وهو ما نفته دمشق لاحقًا.

التصريحات الرسمية تحدثت عن أن الاتفاق العسكري بين الجانبين يقتصر على الاستشارة والتدريبات وبناء قدرات الجيش السوري، مع الإشارة إلى زيارات متبادلة بهذا السياق في كانون الأول المقبل.

وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، أوضح خلال مؤتمر صحفي، في 9 من تشرين الثاني الحالي، أن الاتفاقية العسكرية مع السعودية تركز على إعادة بناء المؤسسة العسكرية السورية، نافيًا وجود أي اتفاق مع اليمن بشأن الانتشار العسكري فيه.

بالمقابل، أدان الشيباني تهديدات "الحوثيين" ضد السعودية، مشددًا على وقوف سوريا إلى جانب المملكة في مواجهة هذه التحديات.

ويحمل هذا التصريح، وهو امتداد لتصريحات أخرى، موقفًا واضحًا من دعم الجانب السوري للسعودية في حربها ضد "الحوثيين" لكنه لا يؤكد، ولا ينفي في الوقت ذاته، إمكانية انخراط دمشق في هذا الصراع، على الأقل في الوقت الحالي.

وبهذه المعطيات، تبرز أسئلة ملحّة حول غرض سوريا من توقيع هذه الاتفاقيات، ولا سيما العسكرية، وعن الفائدة التي ستجنيها. بالمقابل، ماذا ستحصل عليه السعودية من توقيعها اتفاقية مع بلد ما زال في طور الإنشاء والتعافي، وماذا ستستفيد من مؤسسة عسكرية لا تزال تبني هيكليتها، عقب سنوات من الصراع المسلح الذي أنهك قدرة البلاد العسكرية؟

دمشق– الرياض.. رسائل ومصالح متبادلة

يعتقد الخبير المصري في العلاقات الدولية الدكتور محمد اليمني، أن الاتفاق العسكري بين سوريا والسعودية يمثل تطورًا يتجاوز حدود التعاون العسكري التقليدي بين دولتين، إذ إن لهذا الاتفاق أهمية تكمن في توقيته، وفي طبيعة التحولات التي تشهدها سوريا والمنطقة.

فسوريا الخارجة من سنوات طويلة من الحرب والإنهاك العسكري والاقتصادي، تحتاج إلى إعادة بناء مؤسساتها الأمنية والعسكرية، وتحتاج إلى استعادة موقعها العربي والإقليمي، وفق حديث الخبير في العلاقات الدولية إلى عنب بلدي.

وفي المقابل، تنظر السعودية إلى سوريا باعتبارها دولة محورية لا يمكن تركها ساحة مفتوحة للتدخلات الإقليمية والدولية، أو بؤرة لعدم الاستقرار على حدود المشرق العربي.

ومن هنا، يرى اليمني أن الاتفاق يحمل رسالتين متبادلتين، الأولى من الرياض إلى دمشق، مفادها أن السعودية مستعدة للانتقال بالعلاقة إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية والمساهمة في إعادة تأهيل الدولة السورية.

والرسالة الثانية من دمشق إلى الرياض، ومفادها أن سوريا تريد العودة إلى محيطها العربي، وأنها تبحث عن شركاء يساعدونها على استعادة قدرتها على حماية أراضيها وصناعة قرارها السيادي.

> السعودية تريد سوريا مستقرة، ولا تريد أن تتحول مرة أخرى إلى ساحة مفتوحة لتصفية الحسابات بين القوى الإقليمية، فكلما ازدادت قدرة الدولة السورية على إدارة أمنها ومؤسساتها، تراجعت فرص استغلال الفراغ الأمني من جانب أطراف خارجية أو جماعات مسلحة.
>
> وهنا لا يتعلق الأمر فقط بمنافسة دولة إقليمية رعيناها، بل بمنع انهيار التوازنات داخل سوريا وعودة الفوضى التي دفعت المنطقة أثمانًا باهظة بسببها.
>
> د. محمد اليمني – خبير بالعلاقات الدولية

اتفاقيات اقتصادية

إلى جانب الاتفاقية العسكرية، وقّعت سوريا مع السعودية اتفاقيات اقتصادية ومالية، أبرزها توقيع وزارة المالية السورية ست اتفاقيات قروض تنموية ميسّرة مع الصندوق السعودي للتنمية بقيمة تتجاوز 403 ملايين دولار لتمويل مشاريع خدمية وتنموية في سوريا.

اليمني قال إن السعودية لا تريد أن تكون مجرد دولة تقدم مساعدات مالية لسوريا، وإنما تريد أن تكون شريكًا أساسيًا في عملية إعادة بناء الدولة السورية.

وأوضح أن المساعدات المالية تمنح الدولة المستفيدة قدرة على تجاوز أزماتها الاقتصادية، لكن الشراكة العسكرية والأمنية تمنح الطرفين مصالح استراتيجية متبادلة، وتخلق قنوات اتصال وتنسيق طويلة الأمد.

وبالتالي، فإن الرياض تسعى إلى تثبيت حضورها داخل مؤسسات التعاون السوري الجديد، والمشاركة في صياغة مستقبل العلاقات الأمنية في المنطقة.

"حلف مكة"

أثارت الاتفاقية العسكرية الحديث مجددًا عن احتمالية دخول سوريا إلى "حلف مكة" الذي يتكون من السعودية وتركيا وباكستان.

من جانبها، لا تخفي سوريا رغبتها في الانضمام إلى "حلف مكة"، إذ سبق أن أشار وزير الخارجية السوري إلى مباحثات جارية في هذا الجانب.

لكن المحاضر في العلاقات الدولية الدكتور عبد الله الأسعد، يستبعد إمكانية دخول سوريا إلى "حلف مكة"، موضحًا أن دخول الدول في تحالفات عسكرية مشتركة يتعلق بعدة محددات، منها التاريخ العسكري، ونوعية السلاح، والخطر الذي يهدد الدول، سواء الإقليمية أو العالمية ذات الهدف المشترك.

وقال الأسعد، في حديث إلى عنب بلدي، إن الجيش السوري يعتمد حاليًا على ترتيب البيت الداخلي، وبناء الهيكليات الداخلية، وهو ليس بصدد أن يدخل بتحالفات خارجية.

أما اليمني فيرى أنه لا يمكن فصل الاتفاق عن النقاشات المتعلقة بانضمام سوريا إلى ترتيبات الدفاع الإقليمي، وفي مقدمتها "حلف مكة"، لكنه يميز بين ثلاثة مستويات من التنسيق:

الأول: تعاون عسكري، يتعلق بالتدريب، وتبادل الخبرات، والاستشارات، والتنسيق بين وزارتي الدفاع.

الثاني: الأمني والدفاعي الذي يتعلق بتبادل المعلومات، وتنسيق المواقف، وبناء قدرات مشتركة لمواجهة التهديدات.

الثالث: وهو مستوى التحالف الدفاعي، ويرتبط بوجود التزامات متبادلة تجاه أمن الدول الأعضاء، وقد يصل الأمر إلى اعتبار الاعتداء على دولة اعتداء على بقية الدول، بحسب نص الاتفاق وآليات تنفيذه.

سيناريوهات الاتفاق ومؤشرات التطور

محمد اليمني – خبير في العلاقات الدولية

ثلاثة سيناريوهات مستقبلية رئيسة للاتفاق.

1. الشراكة الدفاعية المتدرجة:

وهي الأكثر واقعية في المدى القريب، حيث تستمر الاتفاقية في إطار التدريب والتأهيل وتبادل الخبرات والاستشارات العسكرية، مع توسيع التعاون في مكافحة الإرهاب وحماية الحدود وتطوير المؤسسات العسكرية السورية.

وفي الوقت نفسه، تستمر السعودية في دعم إعادة الإعمار والاستثمار في القطاعات الحيوية السورية.

هذا السيناريو يحقق مصالح الطرفين بأقل تكلفة سياسية وعسكرية، ويمنح دمشق فرصة لإعادة بناء قدراتها دون الدخول في صراعات جديدة.

2. الانتقال إلى تحالف دفاعي إقليمي:

تتطور العلاقات إلى اتفاق دفاع مشترك، وربما انضمام سوريا إلى "حلف مكة" أو إلى صيغة أمنية إقليمية مشابهة.

هذا السيناريو سيمنح دمشق ثقلًا استراتيجيًا أكبر، لكنه سيضعها أيضًا أمام التزامات إقليمية أكثر تعقيدًا.

3. تعثر الاتفاق بسبب تضارب المصالح الإقليمية:

قد تتعثر الشراكة إذا تصاعدت المواجهات الإقليمية، أو ظهرت خلافات حول طبيعة الدور العسكري السوري، أو تعرضت دمشق لضغوط إسرائيلية أو دولية، أو لم تستطع الحكومة السورية معالجة التحديات الأمنية الداخلية.

وفي هذه الحالة قد يستمر التعاون السياسي والاقتصادي، بينما يتراجع مستوى التعاون العسكري.

مؤشرات التطور

من جانب ثانٍ، يرى اليمني أن هناك مجموعة من المؤشرات التي ستكشف ما إذا كان الاتفاق مجرد إطار للتعاون العسكري أم بداية لتحالف استراتيجي حقيقي.

هذه المؤشرات ستحدد الاتجاه الحقيقي للعلاقة خلال الأشهر والسنوات المقبلة، وهي:

- طبيعة برامج التدريب التي ستبدأ بين البلدين.
- مستوى المشاركة السعودية في إعادة تأهيل الجيش السوري.
- حجم التعاون في مجال الاستخبارات ومكافحة الإرهاب.
- طبيعة التنسيق بشأن التهديدات "الحوثية" وأمن البحر الأحمر.
- موقف دمشق من الانضمام إلى "حلف مكة".
- مدى ارتباط الدعم الاقتصادي السعودي بإعادة بناء مؤسسات الدولة السورية.
- موقف إسرائيل من تطور العلاقات العسكرية السورية– السعودية.
- قدرة دمشق على توحيد التشكيلات العسكرية تحت قيادة وطنية واحدة



حضور وفد من وزارة الدفاع السورية لمعرض الدفاع العالمي في السعودية – 9 شباط 2026 (وزارة الدفاع السورية)

هل تقترب سوريا من حرب اليمن؟

أعادت الاتفاقية العسكرية السورية- السعودية طرح إمكانية دخول سوريا في الصراع السعودي مع جماعة "أنصار الله" (الحوثيون)، رغم نفي الحكومة السورية لذلك.

ولا تتوقف أي مشاركة سورية محتملة في اليمن على القرار السياسي، وإنما تسير في اتجاه موازٍ، مع قدرة الجيش على تحمّل مهمة خارج الحدود.

كما يضع هذا الاحتمال المسألة في سياق أوسع من العلاقة مع السعودية، فالجيش السوري الذي يعيد بناء وحداته وقدراته أمام استحقاقات داخلية، سيكون أمام حساب مختلف إذا انتقل من تدريب أو استشارة محدودة إلى نشر وحدات عسكرية خارج البلاد لفترة طويلة.

كما أن طبيعة الحرب اليمنية تجعل أي تدخل محتمل مختلفًا عن مهمة عسكرية تقليدية، فاليدان اليمني تحكمه أطراف متعددة وجغرافيا معقدة وحرب طويلة.

الدخول مستبعد

في هذا السياق، استبعد الباحث في الشؤون الأمنية والعسكرية نوار شعبان قباقيبو دخول الجيش السوري في قتال مباشر باليمن خلال الفترة القريبة، معتبرًا أن ما يدفع إلى طرح هذا الاحتمال هو توقيع دمشق والرياض اتفاقية للتعاون العسكري، إلى جانب ما أثير من تقارير محدودة عن وصول عسكريين سوريين إلى السعودية للتدريب وتقديم المشورة.

وقال قباقيبو، في حديث إلى عنب بلدي، إن من المهم التمييز بين وجود عسكريين سوريين في السعودية وطبيعة المهمة الموكلة إليهم، وبين الحديث عن إرسال قوات سورية إلى اليمن، مشيرًا إلى أن وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، أعلن عدم وجود قوات سورية في اليمن، وعدم وجود خطة قريبة لإرسالها.

ولا يرى قباقيبو، حتى الآن، مؤشرات كافية للقول إن دمشق تستعد للتدخل في الحرب اليمنية أو لإرسال قوات للقتال.

وبحسب قباقيبو، إذا تطور التعاون العسكري بين البلدين، فمن المرجح أن يبقى في إطار التدريب والاستشارة والاستفادة المتبادلة من خبرات الطرفين، إذ يمتلك ضباط سوريون خبرات ميدانية تراكمت خلال سنوات الحرب، في حين تمتلك السعودية إمكانيات في مجالات التدريب والتجهيز يمكن أن يحتاج إليها الجيش السوري في مرحلة إعادة بنائه.

خبرة في الحروب غير المتناظرة

أحد جوانب الخبرة التي يمكن أن تستفيد منها السعودية يتعلق بما وصفه قباقيبو بـ"الحروب غير المتناظرة"، وهي المواجهات التي لا يكون فيها الخصم جيشًا نظاميًا مماثلًا، وإنما مجموعات مسلحة ذات طبيعة وقدرات مختلفة.

وخاض الجيش السوري خلال السنوات الماضية مواجهات مع أطراف مسلحة غير نظامية، مثل "حزب الله" و"الحشد الشعبي" وغيرهما، ما أكسب بعض ضباطه خبرة في التعامل مع هذا النوع من الحروب.

ووفقًا لقباقيبو، فإن امتلاك دولة ما إمكانيات عسكرية كبيرة لا يعني بالضرورة قدرتها على التعامل بكفاءة مع خصم غير متناظر، إذ قد تواجه صعوبة في تحقيق أهدافها بمثل هذه المواجهات، وهو ما يجعل الاستفادة من خبرات عسكرية لدى دول أخرى أمرًا ممكنًا.

> حاجة السعودية إلى بعض الخبرات السورية، إن وجدت، لا ترتبط بالضرورة بقدرات قتالية تقليدية، وإنما بخبرات تراكمت لدى ضباط خاضوا سنوات من المواجهات مع أطراف مسلحة مختلفة.
>
> نوار شعبان قباقيبو
> باحث في الشؤون الأمنية والعسكرية

قرار سياسي وتكلفة عسكرية

في حال طرح مستقبلًا إرسال جنود سوريين إلى اليمن، يرى قباقيبو أن القرار سيكون سياسيًا بالدرجة الأولى، لكنه يحتاج في الوقت نفسه إلى وضوح وشفافية بشأن طبيعة المهمة ومكان تنفيذها والمدة التي ستستغرقها.

وقال إن أي اتفاق بهذا الشأن يجب أن يكون معلنًا، لأن السؤال الأول الذي سيواجه الحكومة السورية داخليًا سيكون حول أسباب إرسال جنود إلى اليمن في حين لا تزال أمام الجيش السوري مهام داخلية كبيرة، بينها ضبط الحدود وإعادة تنظيم الوحدات، فضلًا عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي في الجنوب السوري.

وأضاف أن العلاقة مع السعودية تحمل وزنًا بالنسبة إلى الحكومة السورية، لكن المصلحة السورية من أي مشاركة عسكرية خارج الحدود يجب أن تكون واضحة، إلى جانب معرفة موقف الحكومة اليمنية من وجود قوات سورية على أراضيها.

ويرى أن هذه النقطة تمثل التكلفة الأهم لأي مشاركة محتملة، إذ إن غياب ضابط يمتلك خبرة ميدانية ويشارك في تدريب وحدة جديدة داخل سوريا لعدة أشهر قد ينعكس على عملية تدريب الوحدة كاملة، في وقت يحتاج الجيش إلى ضباطه ومدربيه ضمن عملية إعادة تنظيمه وبناء قدراته.

التعاون العسكري مع السعودية يمكن أن ينعكس إيجابًا على جاهزية الجيش السوري إذا بقي ضمن إطار التدريب والاستشارة وتبادل الخبرات، لكن توسيعه إلى نشر قوات لفترات طويلة خارج البلاد قد يفرض تكلفة على جاهزية الجيش داخل سوريا، خصوصًا في المرحلة الحالية التي لا يزال فيها بحاجة ماسة إلى ضباطه ومدربيه.

نطاق التدريب

من جانبه، يرى الباحث في الشؤون العربية والإفريقية علي فوزي أن انخراط سوريا في الملف اليمني يبقى مرهونًا بحسابات سياسية وعسكرية، مستبعدًا في الوقت الحالي انتقال التعاون العسكري بين دمشق والرياض إلى مشاركة سورية مباشرة في العمليات داخل اليمن.

وقال فوزي، خلال حديث إلى عنب بلدي، إن هناك مؤشرات على تنامي التعاون العسكري بين سوريا والسعودية في ظل التطورات المرتبطة بالأزمة اليمنية، لكن هذا التعاون لا يزال، وفق المعطيات المتاحة، ضمن نطاق التدريب والاستشارات العسكرية وتبادل الخبرات، دون وجود مؤشرات مؤكدة على مشاركة قوات سورية في العمليات العسكرية داخل اليمن.

> التقارير التي تحدثت عن وصول مستشارين عسكريين سوريين إلى السعودية تعكس وجود تعاون عملي بين الطرفين، لكنها لا تعني بالضرورة أن دمشق تستعد للانخراط في مواجهة عسكرية مباشرة داخل اليمن، إذ إن الانتقال من التدريب وتبادل الخبرات إلى المشاركة القتالية يمثل تحولًا استراتيجيًا مختلفًا من حيث طبيعة القرار وتبعاته.
>
> علي فوزي
> باحث في الشؤون العربية والإفريقية

مخاطر مختلفة

المشاركة القتالية المباشرة، بحسب فوزي، ستضع القوات السورية أمام مخاطر لا ترتبط فقط بطبيعة المهمة العسكرية، وإنما أيضًا بطول أمد الصراع وتعقيداته، في ظل احتمال تعرض القوات لهجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة، والدخول في مواجهة مفتوحة يصعب تحديد مدتها ونتائجها مسبقًا.

ويربط الباحث إمكانية أي مشاركة خارجية بقدرة الجيش السوري على تجاوز تحديات إعادة بناء المؤسسة العسكرية، بعد سنوات من الحرب وما خلفته من أعباء على مستوى التنظيم والتسليح والقدرات اللوجستية.

وقال إن إرسال تشكيلات عسكرية كبيرة إلى مسرح عمليات بعيد، مثل اليمن، سيكون بالغ الصعوبة في المرحلة الراهنة، في ظل الأولويات التي لا تزال تواجه الجيش داخل سوريا، والحاجة إلى إعادة تنظيم وحداته ورفع جاهزيتها.

ولا يرى فوزي أن القرار، في حال طرحه، سيكون عسكريًا بحتًا، إذ ستدخل في حساباته اعتبارات سياسية واقتصادية تتصل بمستقبل العلاقة بين دمشق والرياض، وحجم الدعم السياسي والاقتصادي والاستثماري الذي يمكن أن تحصل عليه سوريا، إلى جانب انعكاسات أي مشاركة على الاستقرار الداخلي وإعادة بناء مؤسسات الدولة.

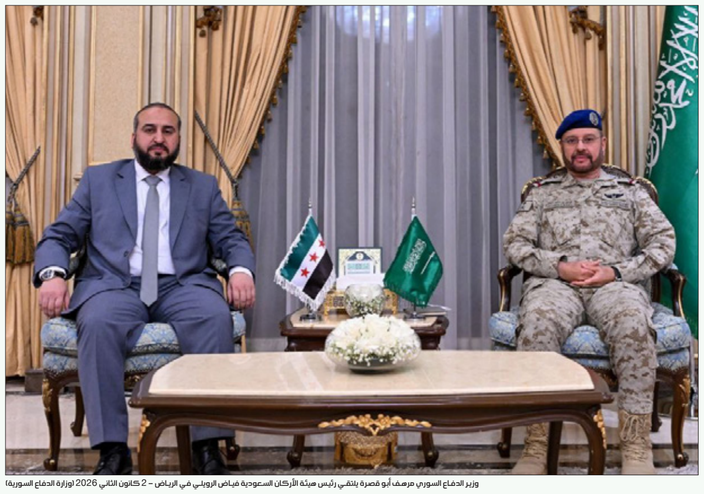
وبحسب فوزي، فإن طبيعة التعاون العسكري بين البلدين ستتأثر أيضًا بحجم المتطلبات السعودية وتطورات الصراع اليمني، ما يجعل الانتقال بين مستويات التعاون المختلفة مرتبطًا بالظروف السياسية والعسكرية المحيطة به، وليس مسارًا تلقائيًا يفرضه الاتفاق الدفاعي.

سيناريو مرجح

يعتقد فوزي أن السيناريو الأكثر ترجيحًا في المرحلة المقبلة يتمثل في استمرار التعاون العسكري غير المباشر، عبر التدريب والتأهيل والاستشارات وتبادل الخبرات، مع إمكانية تطوير هذا التعاون تدريجيًا بحسب متطلبات المرحلة، دون أن يعني ذلك بالضرورة إرسال قوات سورية للقتال داخل اليمن.

ويضع فوزي المشاركة السورية في الملف اليمني ضمن مساحة أوسع من العلاقة بين دمشق والرياض، معتبرًا أنها قد تشكل ورقة سياسية وعسكرية في هذه العلاقة، لكنها لم تصل حتى الآن إلى مستوى التدخل العسكري المباشر.

الانتقال إلى هذه المرحلة، في حال حدوثه، سيبقى مرتبطًا بتطورات الصراع، وطبيعة المطالب السعودية، وقدرة دمشق على الموازنة بين التزاماتها الإقليمية وحاجتها إلى التركيز على إعادة بناء مؤسساتها وقدراتها داخل سوريا، وفقًا لفوزي.



وزير الدفاع السوري مرصف أبو قصرة يلتقي رئيس هيئة الأركان السعودية فياض الرويلي في الرياض – 2 كانون الثاني 2026 (وزارة الدفاع السورية)

حسابات واشنطن وطهران وحدود العودة إلى العمق العربي

لا تقتصر تداعيات التقارب العسكري السوري- السعودي على العلاقات الثنائية، بل تمتد إلى حسابات القوى الإقليمية والدولية، في ظل احتمالات انخراط دمشق في ترتيبات أمنية تتجاوز حدودها.

وبينما تنظر واشنطن إلى التقارب باعتباره فرصة لإعادة ترتيب التوازنات الإقليمية، تبرز تساؤلات حول موقف طهران وانعكاسات هذه التحولات على علاقات سوريا العربية.

كما تطرح المقارنة بين الحديث عن تدخل سوري محتمل في لبنان لمواجهة "حزب الله"، واحتمالات المشاركة في الصراع اليمني، اختلافات في طبيعة الأهداف والحسابات السياسية والأمنية التي تحكم كل ساحة.

ما موقف واشنطن؟

تتباين القراءات بشأن الموقف الأمريكي من احتمال مشاركة سوريا في أي تحرك عسكري باليمن، بين اعتبار التقارب السوري- السعودي فرصة لإعادة ترتيب التوازنات الإقليمية، والتحفظ على انتقاله إلى تعاون عسكري مباشر خارج الحدود.

ويربط الكاتب والمحلل السياسي عز الدين ملا الدين ملا موقف واشنطن بطبيعة المهمة العسكرية المحتملة، ومدى تأثيرها في التوازنات الإقليمية، واحتمالات التصعيد مع إيران وجماعة "أنصار الله" (الحوثيون)، وانعكاساتها على استقرار سوريا وقدرة جيشها على استكمال إعادة بنائه.

ويرى ملا أن الولايات المتحدة تعتبر التقارب العسكري السوري- السعودي خطوة مهمة وإيجابية نحو إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية وتعزيز الاستقرار وتقليص النفوذ الإيراني، مشيرًا إلى أن استقرار سوريا وإعادة بناء مؤسساتها العسكرية والأمنية يتقاطعان مع المصالح الأمريكية في المنطقة.

لكنه لفت إلى وجود مخاوف لدى واشنطن من انخراط الجيش السوري في حرب اليمن، واحتمال توسيع دائرة المواجهة مع إيران، بما قد يحول سوريا إلى طرف في صراع إقليمي جديد.

وقال إن الموقف الأمريكي من أي مشاركة سورية في اليمن لن يكون منفصلًا عن طبيعة المهمة وحجمها، إذ لا ترغب واشنطن في تحول الجيش السوري إلى طرف في حرب إقليمية تستنزف قدراته وتعيد البلاد إلى دائرة الصراعات، في وقت لا تزال فيه المؤسسة العسكرية أمام استحقاقات إعادة البناء.

وبحسب ملا، فإن دعم الولايات المتحدة للتقارب بين دمشق والرياض مشروط بألا يتحول إلى صراع عسكري جديد يهدد مصالحها.

في المقابل، يقدم الخبير والناشط السياسي محمد حمادة قراءة أكثر تحفظًا تجاه انتقال التعاون السوري- السعودي من التنسيق الأمني إلى الشراكة العسكرية المباشرة، معتبرًا أن الإدارة الأمريكية تنظر بحذر شديد إلى أي خطوات تتجاوز التطبيع الدبلوماسي نحو تعاون عسكري مباشر.

وقال حمادة إن واشنطن قد تتفهم التنسيق الأمني الحدودي إذا كان يستهدف تقليص النفوذ الإيراني أو مكافحة الإرهاب، لكنها ستبدي تحفظات قوية تجاه أي تمدد عسكري سوري نحو ساحات إقليمية مثل اليمن.

ويربط ذلك برغبة الولايات المتحدة في الحفاظ على التوازنات القائمة في الملف اليمني، وتجنب إدخال أطراف جديدة قد تعقد مسارات التسوية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة وتدعمها واشنطن.

طهران أمام تراجع نفوذها في سوريا

على الجانب الإيراني، يتوقع ملا أن تنظر طهران إلى التقارب العسكري السوري- السعودي باعتباره تهديدًا لما تبقى من نفوذها في سوريا، ولا سيما أن تعزيز التعاون بين دمشق والرياض قد يحد من قدرة إيران على الحفاظ على مصالحها في البلاد بعد التحولات السياسية التي شهد تها .

ويعتقد ملا أن رد الفعل الإيراني قد يتجه نحو محاولة الحفاظ على قنوات الاتصال مع القيادة السورية الجديدة، واستخدام الأدوات السياسية والإقليمية المتاحة لطهران من أجل حماية مصالحها، بدلًا من قطع العلاقات بصورة مباشرة.

ويرى أن مشاركة سوريا في مواجهة "الحوثيين" قد تؤدي إلى توتر العلاقات بين البلدين، لكن احتمال القطيعة يبقى مستبعدًا، بحسب تقديره.

وأشار إلى أن حجم التوتر المحتمل سيتحدد وفق طبيعة المشاركة السورية واتساعها، فكلما توسع الدور العسكري السوري، ازدادت احتمالات التوتر مع إيران، في حين قد تختار طهران الإبقاء على قنوات التواصل مع دمشق لتجنب خسارة ما تبقى لها من فرص للتأثير والعلاقات السياسية.

> لا أظن باحتمال القطيعة (مع إيران)، لكن احتمال التوتر سيزداد كلما توسع الدور العسكري السوري.
>
> عز الدين ملا
> كاتب ومحلل سياسي

لبنان واليمن.. اختلاف ساحات التدخل وحسابات دمشق

تختلف حسابات أي تحرك عسكري سوري محتمل في لبنان عن احتمالات المشاركة في الصراع اليمني، سواء من حيث طبيعة الأطراف المعنية أو الأهداف المرتبطة بكل حالة، بحسب قراءة حمادة للعلاقات السورية- اللبنانية والتحولات التي طرأت على مقاربة دمشق تجاه "حزب الله".

وأشار حمادة إلى أن العلاقات السورية- اللبنانية شهدت تحولًا في مقاربة دمشق تجاه "حزب الله"، بعدما انتقلت من التحالف الاستراتيجي خلال عهد النظام السابق إلى سياسة الاحتواء الأمني وضبط الحدود التي تتبعها الإدارة السورية الجديدة بقيادة أحمد الشرع، في ظل نقاشات إقليمية حول سيناريوهات التدخل المباشر أو غير المباشر للحد من نفوذ "الحزب".

وتظهر المقارنة بين الحالتين اليمنية واللبنانية، وفق المعطيات التي يقدمها حمادة، اختلاف طبيعة الأهداف المطروحة في كل منهما، ففي لبنان ترتبط مقاربة دمشق بضبط الحدود ومواجهة شبكات التهريب والحد من خطوط إمداد "حزب الله"، إلى جانب دعم مؤسسات الدولة اللبنانية .

بينما يتعلق الحديث عن اليمن باحتمال انخراط سوريا في ساحة صراع إقليمية خارج حدودها.

ويضع حمادة في الحالة اللبنانية التدخل العسكري المباشر ضمن سيناريو بعيد، مقابل إمكانية التنسيق الأمني بين البلدين.

إلى ذلك، تتباين تقديرات الخبيرين بشأن حدود الدور السوري في الترتيبات الإقليمية، لكنهما يربطان مستقبل هذا الدور بقدرة دمشق على الموازنة بين استعادة علاقاتها العربية وتجنب الانخراط في صراعات قد تؤثر في استقرارها.

وبينما يطرح التقارب مع الرياض فرصًا لتعزيز الحضور السياسي والاقتصادي السوري، تبقى حسابات واشنطن وطهران، واختلاف طبيعة الساحتين اللبنانية واليمنية، من العوامل المؤثرة في مسار هذه العلاقات وحدود تحرك سوريا خارج أراضيها.

ما قصة السلطات مع الباعة المتجولين



أحمد عسيلي

رغم وجود الكثير والكثير من الأحداث المهمة في وطننا السوري هذا الأسبوع، والتي كانت تستحق التوقف عندها وتأملها نفسيًا، أعتقد أنه لا أنا ولا أي من القراء المهتمين بالشأن السوري قادرون على تجاوز ما حدث مع الطفل حمزة من خلال المقطع المصور الذي انتشر الخميس الماضي، بغض النظر عن تاريخ حدوثه الفعلي.

شاهدنا هذه الصور المؤلمة لمصادرة عربة الذرة، مصدر رزق الطفل حمزة، والأكثر إيلامًا كانت نظراته التائهة، مع هذا الاستسلام لقدره.

كم كان مؤلمًا أنه لم يصرخ، لم يحتج، لم يطالب بحقه في الاحتفاظ بمصدر رزقه، لم يشكك بشرعية قانون يعتدي على حق الفقير في الركض وراء لقمة عيشه.

بعيدًا عن الجدل حول قانونية ما حدث، لكن هذا المشهد كان مكثفًا جدًا، طرح أسئلة عديدة، سأتناولها من ثلاث زوايا مختلفة:

الزاوية الأولى هي الموظف، كيف يستطيع إنسان ما أن يقهر طفلًا ثم يعود إلى منزله مقتنعًا بأنه أدى واجبه؟ نفهم الآليات النفسية التي يستطيع بها الموظف التخفيف من شعوره بالمسؤولية عندما يقنع نفسه بأنه ينفذ التعليمات، لكن المشكلة أنه مع تكرار هذه الممارسات، تصبح معاناة الآخرين مجرد تفصيل في يوم العمل.

لا نعرف ظروف الموظفين الذين ظهروا في التسجيل، ولا ألومهم أبدًا فهم فعلًا يؤدون مهمتهم، لكن السؤال هنا: هل يكفي أن يكون الإجراء قانونيًا حتى نتوقف عن التفكير في نتائجه الإنسانية؟

الزاوية الثانية، الطفل، ماذا يحدث في نفسية طفل يرى ممثل السلطة يصادر وسيلة عيشه؟ من المفترض أن يتعرف الأطفال إلى الدولة باعتبارها جهة تحميهم وتضمن حقوقهم، فهذه وظيفتها الأساسية تجاه القاصرين، لكن تجربة كهذه قد تجعل الطفل يرى في رجل السلطة شخصًا يخشاه، بل يكرهه ولا يثق به، وربما يشعر تجاهه بالغضب والعجز والإهانة أو حتى الحقد، هل تتخيلون حجم المشاعر السلبية التي تترك أثرها هذه التجارب، خصوصًا عندما تتكرر.

تحضرني هنا نظرية عالم النفس الفرنسي الكبير سيرج موسكوفتشي في "التمثلات الاجتماعية"، التي يشرح بها كيف أن الناس يصنعون معًا صورًا ذهنية عن العالم الذي يعيشون فيه، فنحن نتعلم معنى الدولة والشرطة والقانون والعدالة من تجاربنا اليومية، ومن أحاديث أهلنا وأصدقائنا، ومن القصص التي نسمعها ونتداولها، ومع الوقت، تتحول هذه الصور إلى أفكار مشتركة تؤثر في طريقة فهمنا للأحداث وتصرفاتنا تجاه الآخرين، لذلك نفهم التجارب الجديدة بالعودة إلى تجارب نعرفها مسبقًا، فالمواطن الذي عاش عقودًا تحت سلطة استبدادية قد يفسر تصرفًا قاسيًا من موظف في الدولة الجديدة من خلال ذكرياته القديمة، وما راكمه من رضوض نفسية، وقد تتحول صورة حمزة واقفًا أمام عربته المصادرة إلى صورة ملموسة تختصر لدى بعض الناس معنى عنف السلطة وظلمها.

ولأن هذه الصور تنتقل بين الناس، فإن أثر الحادثة قد يتجاوز الطفل نفسه، فكم طفلًا سيشاهد التسجيل؟ وكم عائلة ستتحدث عنه؟ وكيف سينظر هؤلاء الأطفال، عندما يكبرون، إلى الدولة والقانون؟ وإذا اعتاد الناس رؤية السلطة مصدرًا للخوف، فكيف سنطلب منهم اللجوء إليها عندما يتعرضون للظلم؟ لقد عرفنا قصة حمزة لأن كاميرا التقطتها وقررت لاحقًا نشرها، لكن كم قصة مشابهة تحدث بعيدًا عن الكاميرات؟ وكم قصة لم تنتشر بعد!

أما الزاوية الثالثة فتتعلق بعلاقة السلطات بالباعة المتجولين، وهم من أكثر الفئات الاقتصادية هشاشة، هنا يصعب تجاهل مفارقة تاريخية مؤلمة، فقد بدأ الربيع العربي بحادثة مصادرة قاسية لمصدر رزق البوعزيزي، لتنطلق بعدها شرارة الثورات، وتسقط أنظمة وتتغير الخارطة السياسية، ويعد نحو 16 عامًا، وعقب كل ما حدث في المنطقة، تقع عيوننا على مشهد يعيد إلى الأذهان تلك العلاقة القديمة بين السلطة والبائع الضعيف، "كأنك يا أبو زيد ما غزيت"!

ما قصة سلطاتنا مع الباعة المتجولين؟ ولماذا يبدو تطبيق القانون أحيانًا أسهل عندما يتعلق الأمر بمن لا يملك المال أو النفوذ أو القدرة على الاعتراض؟

ثم إن الحديث عن القانون يفتح سؤالًا آخر، نعم، هناك قوانين لتنظيم البيع وإشغال الأرصفة، لكن هناك أيضًا قانون للتعليم الإلزامي وقوانين لحماية الأطفال من العمل والاستغلال، لا نعرف عمر حمزة أو وضعه المدرسي، لكن إذا كان في سن التعليم الإلزامي، فمن المفترض أن يكون في المدرسة، فلماذا نرى حضور الدولة واضحًا عندما يتعلق الأمر بمخالفة على الرصيف، بينما كان الأولى بها أن تعزز حضورها في حماية الأطفال من الفقر والحرمان من التعليم؟

من حق دمشق أن تكون مدينة جميلة ومنظمة، ومن حق المشاة أن يجدوا أرصفة آمنة، لكن هل تحسين المظهر العمراني هو أولويتنا الكبرى اليوم، في بلد خرج من حرب طويلة ويعاني سكانه من قلة فرص العمل؟ ألا يمكن تنظيم "البسطات" وتوفير أماكن مناسبة لها، بدلًا من مصادرة مصدر رزق أصحابها من دون بدائل فورية، وبأسلوب لائق أيضًا.

أما بخصوص جمال المدن، فلتذهب إلى الجحيم تلك الجمالية، إذا كانت على حساب لقمة عيش المحتاج.

الاقتصاد السياسي للفقر المائي في سوريا.. جوانب محلية



لمى قنوت

تواجه سوريا فقرًا مائيًا متصاعدًا، لا يقتصر سببه على تغير المناخ وآثار الحرب التي تضرر خلالها بشدة أكثر من نصف البنية التحتية لإمدادات المياه، ونحو 70% من محطات معالجة الصرف الصحي، وخسر القطاع كوادره العلمية والفنية فضعفت قدراته المؤسسية، بل يمتد إلى ضعف حوكمة القطاع المتراكم، ودولة منبع في الشمال، واحتلال يتمدد في الجنوب، لتتشابك هذه العوامل في صناعة الفقر المائي.

تتراكب آثار هذه العوامل، ففي أيار 2026 أغرقت مياه الفرات الحقول والمخيمات في الرقة ودير الزور، وأخرجت 60 محطة مياه عن الخدمة كليًا أو جزئيًا، بينما كان بعض أهالي الحسكة ينتظرون صهاريج المياه، أما في القنيطرة، فيمنع الاحتلال الأهالي من الاقتراب من سد المنطرة، أكبر سدود المنطقة، ويقيد حركة الكوادر التي تعمل على صيانته، وكانت قواته، حتى منتصف 2026، قد انتشرت في مواقع بحوض اليرموك الأعلى، منها محيط سد الوحدة.

وتكمن أهمية مقاربة الفقر المائي من منظور الاقتصاد السياسي في أنها تتجاوز حجم الموارد المائية المتوفرة في سوريا، لتوسّع العدسة نحو أسئلة تتعلق بعلاقات السيطرة على المياه، وآليات قرار توزيعها، وتسليعها وخصخصتها، وتفاوت القدرة على الوصول إليها، والأعباء الاقتصادية والزراعية الناتجة عن ندرتها، والجغرافيا السياسية الإقليمية والدولية، وسأتناول هنا جوانب محلية للاقتصاد السياسي للفقر المائي.

تغير المناخ.. واقع متعدد الأبعاد

يعيد تغير المناخ في سوريا تشكيل بنية المياه والطاقة والغذاء والصحة والمأوى الآمن والاستقرار، فارتفاع درجة الحرارة وتفاقم الجفاف وتزايد القحولة تُنقص الموارد المائية وتُفسد نوعيتها، وتزيد الضغوط على أنظمة مياه الشرب والصرف الصحي ومحطات الضخ والمعالجة، ويرتفع الطلب على الطاقة لتشغيل أنظمة المياه، ويترافق ذلك مع التصحر وتدهور التربة والعواصف الغبارية وحرائق الغابات، والمحصلة أنماط مناخية بيئية شديدة التقلب، فقد شهد العام الماضي أشد موجة جفاف منذ نحو أربعة عقود، ثم الفيضانات هذا العام.

وفيما يتعلق بالغذاء، كانت سوريا قبل عام 2011 مكتفية ذاتيًا من القمح بمتوسط إنتاج بلغ 4.1 مليون طن سنويًا، أما في عام 2025 فقدرت "الفاو" إنتاجه بما يتراوح بين 900 ألف و1.1 مليون طن، وهو من أدنى التقديرات التي سُجلت، كما بلغ إنتاج الحبوب عمومًا 1.2 مليون طن، أي أقل من المتوسط بأكثر من 60%. وتضافر هذا الانخفاض مع آثار الجفاف المتفاقمة وارتفاع أسعار المدخلات وتقلص المساحات المزروعة، فأصبح القمح مرهونًا بالاستيراد، وزادت احتمالات انعدام الأمن الغذائي.

تكثر الأمراض مع قلة الماء وتلوثه، فقد انتشر وباء الكوليرا عام 2022 حين لم تضمن السلطات التركية تدفقًا لمياه نهر الفرات، وتكرر انقطاع المياه من محطة علوك، وفي فيضان 2026، سُجلت حالات إسهال مائي حاد وحالات حصبة، وبقيت 49 محطة معالجة خارج الخدمة في دير الزور والرقة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن للجفاف والفيضان أثرًا على الصحة العامة.

ومع هذه الأزمات، ازدادت أعباء الأدوار الرعائية على النساء والفتيات، وأُلقيت على عاتقهن مسؤولية تأمين المياه، ففي الحسكة صار جلب الماء من الخزانات العامة من مهامهن، ووثقت شهادات تعرضت فيها نساء للتحرش والاستغلال من موزعي المياه، وأفادت نساء لمنظمة "أطباء بلا حدود" بأن بعض بائعي المياه من القطاع الخاص عرضوا الماء مقابل الجنس. ويرتبط فقدان المأوى الآمن والاستقرار بارتفاع مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي، إذ تدفع الفيضانات الأسر إلى مراكز إيواء مؤقتة مكتظة تفتقر إلى الخصوصية والحمامات النظيفة والصرف الصحي اللائق، مما يضاعف من نسبة حصول التهابات المسالك البولية والمهبلية عند النساء، ويعزز فقر الدورة الشهرية.

فقر مائي وتوزيع غير عادل

عبر عقود، بُني الأمن المائي في سوريا على ري مدعوم لمحاصيل شرهة للماء، وبسبب حفر آبار عشوائية غير قانونية، لحقت أضرار جسيمة بالمياه الجوفية، وكان الاستنزاف الأشد في شرقي البلاد وجنوبها والبادية الوسطى، وقبل سقوطه، حوّل نظام الأسد الماء والغذاء إلى أدواتي حرب لمعاقبة السكان خارج مناطق سيطرته، وتحوّل سد تشرين إلى محور للقتال بين "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) و"الجيش الوطني السوري" حتى توقف عن العمل في 10 من كانون الأول 2024، ما حرم 413 ألف شخص من المياه والكهرباء.

وفي منتصف هذا العام، لم يتقاضَ مزارعو الحبوب كامل مستحقاتهم عن موسم 2025-2026، بعد أن أصدر المصرف الزراعي التعاوني تعميمًا يقضي بتحويل 25% منها عبر "شام كاش"، على أن يتم تحويل الباقي لاحقًا. وما زالت الصهاريج تبيع حتى الآن مياهًا غير آمنة، وتشكل عبئًا ماليًا كبيرًا على الفقراء ومحدودي الدخل بسبب التقنين والشبكات المتهالكة كما هو الحال في محافظة الحسكة. ويبدو جليًا كيف يتوزع الفقر المائي بشكل غير عادل، فالمركز أولًا ثم الأطراف، وصاحب البئر قبل المزارع، والفقراء يشترون الماء قبل أن تصلهم الشبكة.

وختام القول، لا يتحقق الأمن المائي في حجم الموارد المائية، بل عبر سياسات تقوم على نهج العدالة البيئية، فإطار العدالة البيئية التوزيعية (Distributive)، مثلًا، يضمن التوزيع العادل لتكاليف الندرة والتكيف المناخي وفقًا للاحتياجات، مع مراعاة الفوارق الجغرافية بين المناطق والأحواض، وإعطاء الأولوية للفئات الأكثر هشاشة واحتياجًا. أما العدالة البيئية الإجرائية (Procedural) فتُعنى بالتشاركية في القرار وبمن يؤثر فيه، وببناء سياسات ديمقراطية مناخية على جميع مستويات صنع القرار، ويُنظر إليها كأداة لتصحيح التوزيع غير العادل. وتضمن العدالة البيئية الاعترافية (Recognitional) الاعتراف بالتراث الثقافي والبيئي المتنوع، واحترام قيم الثقافات المحلية وخبراتها، ومنها الاعتراف بمعارف النساء البيئية، وبأعباء الرعاية والتمييز المركب ضدهن.



وزير الدفاع السوري مرهف أبو قصرة يصافح ولي العهد السعودي محمد بن سلمان خلال زيارة رسمية إلى الرياض – 4 تشرين الثاني 2026 (رئاسة الجمهورية)

موازنة سوريا 2027

هل تصطدم طموحات التعافي بعجز التمويل؟

عنب بلدي – وسيم العدوي

تدخل وزارة المالية السورية مرحلة إعداد موازنة 2027 وسط اختبار مالي لا يتعلق فقط بحجم الإيرادات والنفقات التي ستُدرج في المشروع، بل بقدرتها على تحويل التعافي الاقتصادي المعلن إلى أرقام قابلة للتحقق.

ويأتي إعداد الموازنة الجديدة بعد عجز مُعلن في موازنة 2026 بلغ نحو 1.8 مليار دولار حتى الربع الثالث من العام، مع تقديرات تشير إلى احتمال ارتفاعه إلى 2.6–2.8 مليار دولار بنهاية العام، ما يضع الحكومة أمام معادلة صعبة بين تمويل احتياجات التعافي، والحفاظ على الاستقرار المالي، وعدم اللجوء إلى إنفاق غير ممول قد ينعكس على التضخم وسعر الصرف.

ولا تزال وزارة المالية تستكمل إعداد مشروع موازنة 2027، وسط توقعات بإحالته إلى مجلس الشعب خلال الفترة المقبلة، على أن يُقر قبل نهاية العام المالي وفق الأصول التشريعية.

وزير المالية السوري: نسبة الفقر تتجاوز 46%

قدّر وزير المالية السوري، محمد يسر برنية، نمو الاقتصاد السوري بنسبة 12.8% في عام 2026، مشيرًا إلى أن النمو ينطلق من قاعدة منخفضة، في ظل بلوغ نسبة الفقر 46.8%، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي 2,016 دولارًا سنويًا.

وأشار برنية إلى عودة نحو 3.9 مليون سوري إلى ديارهم، وما تتطلبه عودتهم من توفير السكن والخدمات الأساسية وفرص العمل، متوقعًا استمرار النمو بمعدلات تتراوح بين 7 و9% سنويًا حتى عام 2029، مدفوعًا بالتعافي والإصلاح، وبقيادة القطاع الخاص.

وتتضمن استراتيجية وزارة المالية، التي تضم 156 مبادرة، أهدافًا بحلول عام 2030 تشمل رفع الإيرادات العامة إلى أكثر من 25% من الناتج المحلي الإجمالي، وتحسين الإيرادات الضريبية إلى نحو 10% من الناتج، وإبقاء العجز دون 5% والدَّين العام دون 50% من الناتج المحلي الإجمالي، وخفض الفقر إلى أقل من 25%.

وجاء حديث الوزير السوري خلال افتتاح منتدى تنسيق الشراكة من أجل سوريا (SPCF) منذ أيام، إذ تقدّر الوزارة احتياجات تمويل التنمية بنحو 139 مليار دولار خلال خمس سنوات، يأتي 81% منها من الإيرادات الذاتية ورأس المال الخاص والاستثمارات الأجنبية المباشرة، فيما يُنتظر أن يسهم الشركاء الدوليون بنحو 26 مليار دولار، أي قرابة خمسة مليارات دولار سنويًا.

ودعا برنية الشركاء إلى المساهمة في صندوق التعافي لسوريا (START)، وتوفير تمويل مرن يتوافق مع أولويات الدولة واحتياجاتها التنموية، مؤكدًا الالتزام بالشفافية والحوكمة والرقابة والمتابعة، وأشار إلى أن المرحلة الأولى من التعافي قد تتطلب زيادة الإنفاق لتلبية الاحتياجات الأساسية وإعادة البناء، مع توجيه الموارد وفق أولويات التنمية ومكافحة الفقر وضمان وصول الدعم إلى مستحقيه.

"إعداد موازنة 2027 لم يكتمل بعد"

يرى أستاذ التمويل والمصارف في كلية الاقتصاد بجامعة "حماة" الدكتور عبد الرحمن محمد، في حديث إلى عنب بلدي، أن إعداد مشروع قانون موازنة 2027 يجب أن ينطلق من مراجعة الاختلالات التي ظهرت في موازنة العام الحالي، سواء على مستوى تقدير الإيرادات أو تنفيذ الإنفاق.

ووفقًا للأصول التشريعية، كان يجب إحالة المشروع إلى مجلس الشعب في منتصف تشرين الأول تقريبًا، بينما تشير المعطيات المتاحة إلى أن عملية الإعداد لم تكتمل حتى الآن.

وفي حال عدم إقرار الموازنة قبل نهاية العام، يُلجأ إلى موازنة اثني عشرية مؤقتة حتى اعتماد الموازنة الجديدة، بحسب محمد، الذي يرى أن التأخير في حد ذاته مؤشر على تعقيدات إعداد الموازنة، لكنه لا يغير المعايير الاقتصادية التي ينبغي أن تحكمها.

وقال إن العجز المسجل في 2026 لا يترك هامشًا لزيادة الإنفاق الجاري بصورة غير موجهة، مشيرًا إلى أن التوازن المطلوب يقوم على تثبيت حقيقي للإنفاق الجاري من خلال ترشيد النفقات التشغيلية والمشتريات الحكومية والمصروفات منخفضة الأولوية.

لكن هذا الترشيد، بحسب محمد، يجب ألا يأتي على حساب الخدمات الأساسية أو كتلة الأجور، لأن خفضها بصورة حادة قد يضرب الاستقرار الاجتماعي ويضعف القدرة الإنتاجية للاقتصاد.

إيرادات لم تتحقق وإنفاق لم يبلغ التقديرات

تكشف أرقام تنفيذ موازنة 2026 عن فجوة واسعة بين التقديرات السنوية والتنفيذ الفعلي خلال النصف الأول من العام، إذ لم تتجاوز الإيرادات المحققة 31% من التقدير السنوي، بينما بلغ الإنفاق 35% من إجمالي الإنفاق المقدّر.

واعتبر الخبير أن تكرار هذه الفجوة في موازنة 2027 يتطلب تغيير آلية إعداد التقديرات، بدلًا من الاكتفاء بوضع أرقام سنوية قد لا تتناسب مع التطورات الاقتصادية الفعلية.

وحدد محمد ثلاثة مسارات لمعالجة المشكلة:

- ربط الإيرادات بالمؤشرات الاقتصادية المتجددة: من خلال تحديث المؤشرات الاقتصادية الكلية كل ثلاثة أشهر، بدلًا من الاعتماد على تقديرات سنوية جامدة، إذ إن المرحلة الثانية من مشروع التوقعات الاقتصادية الكلية والإطار المالي متوسط المدى مع صندوق النقد الدولي توفر أساسًا تقنيًا لهذا التوجه.
- إعداد سيناريوهات متعددة: تشمل توقعات سعر الصرف والتضخم، وإدراج احتياطي تقديري معلن للالتزامات المحتملة، مثل الزيادات المرتقبة في الأجور بعد إقرار قانون الخدمة المدنية، بدلًا من ظهورها لاحقًا على شكل ضغوط مالية غير مخططة.
- تعزيز الشفافية نصف السنوية: من خلال نشر بيانات تنفيذ الموازنة كل ستة أشهر بأرقام قابلة للتحقق، إذ يرى محمد أن غياب هذه الشفافية أسهم في تأخر اكتشاف فجوة تنفيذ موازنة 2026.

ويعني ذلك أن المشكلة لا تتعلق فقط بحجم العجز، بل أيضًا بمدى قدرة وزارة المالية على توقع الإيرادات والنفقات، وتصحيح المسار خلال العام قبل أن تتحول الاختلالات إلى ضغوط إضافية على المالية العامة.

الاستثمار.. من المشاريع الكبرى إلى العائد الاقتصادي

في ظل محدودية الموارد المالية، يرى محمد أن اختيار المشاريع التي ستُدرج في موازنة 2027 يجب أن يخضع لمعايير اقتصادية واضحة، بعيدًا عن الاعتبارات السياسية أو الرغبة في الإعلان عن مشاريع كبيرة.

واعتبر الخبير أن تكرار هذه الفجوة في موازنة 2027 يتطلب تغيير آلية إعداد التقديرات، بدلًا من الاكتفاء بوضع أرقام سنوية قد لا تتناسب مع التطورات الاقتصادية الفعلية.

وحدد محمد ثلاثة مسارات لمعالجة المشكلة:

1. الأثر التوزيعي: بما يضمن استفادة المناطق والفئات الأكثر تضررًا من المشاريع.
2. قابلية التنفيذ: في ظل قيود التمويل والمخاطر الأمنية واللوجستية.
3. التكامل مع القطاع الخاص: بحيث تدعم المشاريع النشاط الخاص بدلًا من مزاحمته.

ولا يرى محمد أن الاختيار ينبغي أن يكون بين القطاعات الإنتاجية والبنية التحتية، لأن الكهرباء والمياه والنقل تمثل شروطًا أساسية لعمل الزراعة والصناعة بكفاءة.

لكنه دعا إلى إعطاء الأولوية نسبيًا لمشاريع البنية التحتية الصغيرة والمتوسطة التي تخدم المناطق الإنتاجية بصورة مباشرة من خلال التمويل الميسر وضمانات المخاطر المحدودة، بدلًا من المشاريع الكبرى التي قد تكون جوهاها السياسية أكبر من الاقتصادية.

الصكوك والسندات.. تمويل جديد أم دين إضافي؟

تعد الصكوك والسندات إحدى الأدوات التي تتجه الحكومة السورية إلى استخدامها لتمويل احتياجاتها، لكن محمد يرى أن الاعتماد عليها بصورة كاملة خلال 2027 غير ممكن، في ظل محدودية السوق المحلية وضعف القاعدة الاستثمارية المصرفية والثقة التاريخية في الأدوات الحكومية.

وأشار إلى أن ضمان الإقبال على هذه الأدوات يتطلب توفير مجموعة من الحوافز، أبرزها:

- تحقيق عائد حقيقي موجب، مرتبط بمؤشر التضخم أو بسعر صرف مرجعي.
- تقديم إعفاءات ضريبية على عوائد السندات.
- توفير سيولة ثانوية عبر تداول السندات في سوق منظمة.
- تقديم ضمانات سيادية محدودة للمشاريع الاستراتيجية، وفق ما أشار إليه الوزير.

لكن الخبير حذر من ثلاثة أخطار أساسية مرتبطة بالتوسع في إصدار أدوات الدَّين، هي:

أولًا، تعميق الدَّين الداخلي: إذا لم تُوجَّه حصيلة الإصدارات إلى مشاريع مولّدة للإيرادات، فإن الدَّين قد يتحول إلى عبء إضافي على المالية العامة.

ثانيًا، مزاحمة القطاع الخاص: قد يؤدي توسع الحكومة في الاقتراض من السوق المحلية إلى سحب الموارد التمويلية المتاحة، في سوق ائتمان محدود أصلًا، ما يضعف قدرة الشركات الخاصة على الحصول على التمويل.

ثالثًا، الضغوط التضخمية: قد ترتفع الضغوط على الأسعار إذا لجأت الحكومة إلى التمويل النقدي، أو إذا ارتفعت تكلفة خدمة الدَّين بصورة تؤثر في الإنفاق العام.

ويرى محمد أن تجنب تعميق الدَّين يتطلب وضع سقف تشريعي للدَّين العام، وربط كل إصدار بمشروع محدد ذي عائد قابل للقياس، بدلًا من استخدام أدوات الدَّين لتمويل العجز الجاري.

صندوق التعافي.. هل تتعدد أدوات التمويل أم تتداخل؟

يمثل صندوق التعافي لسوريا (START) إحدى الأدوات التي تسعى وزارة المالية إلى توظيفها في تمويل مشاريع التعافي، لكن محمد يرى أن ميزانيته المحدودة لا تسمح له بأن يكون أداة التمويل الرئيسة للاقتصاد. ويمكن للصندوق، بحسب الخبير، أن يلعب دورًا في تمويل مشاريع التعافي المبكر صغيرة الحجم التي لا تجذب التمويل التقليدي، بشرط أن يُعمل بوصفه آلية تنسيق لا صندوقًا موازيًا للمؤسسات القائمة.

ويثير وجود صندوق "START" إلى جانب الصندوق الائتماني لإعادة إعمار سوريا (SRTF)، الذي تأسس عام 2013 ويحظى بدعم أوروبي وغربي، تساؤلات بشأن الجدوى من تعدد الصناديق في بيئة مؤسسية تعاني ضعفًا في التنسيق. وحذر محمد من أن تعدد الصناديق في مثل هذه البيئة قد يؤدي إلى:

- التنافس على التمويل بدلًا من توحيد الجهود.
- ازدواجية المشاريع وتكرار الإنفاق على الأنشطة ذاتها.
- صعوبة تحديد المسؤوليات ومحاسبة الجهات المنفذة.
- تشتت الموارد بين آليات مختلفة، بما يضعف أثرها التنموي.

وطرح الخبير خيار دمج الآليات التمويلية، أو تحديد نطاق واضح لكل صندوق، سواء جغرافيًا أو قطاعيًا، لمنع التداخل، مع إخضاع جميع الصناديق لرقابة وزارة المالية وديوان المحاسبة.

وتبرز هذه المسألة باعتبارها جزءًا من التحدي المؤسسي الذي تواجهه الحكومة، إذ لا يكفي توفير التمويل، بل يتطلب الأمر تحديد الجهة المسؤولة عن إدارته، وأولويات استخدامه، وآليات الرقابة على نتائجه.



وزير المالية السوري محمد يسر برنية يناقش مع بعثة من صندوق النقد الدولي برئاسة رون فان روجن التقدم في مسارات الإصلاحات الاقتصادية وإعداد الموازنة العامة للدولة – 11 تشرين الثاني 2026 (وزارة المالية السورية)

من "الزنانة" إلى "العفارة".. طقوس اجتماعية لقطاف الزيتون في سوريا

عنب بلدي – آلاء شعبو

لا يحتاج موسم قطاف الزيتون في سوريا إلى دعوة رسمية لجمع العائلة، فمع بدء الموسم، يقتطع موظفون أيامًا من إجازاتهم، ويعود أبناء القرى المقيمون في المدن إلى أراضي عائلاتهم، فيما يشارك الأقارب والجيران في القطاف، ويتبادلون المساعدة ضمن عادة "العونة".

ولا يقتصر الموسم على جمع المحصول، إذ يشكل بالنسبة إلى عائلات سورية كثيرة موعدًا سنويًا لتأمين جزء من دخلها، وتسديد ديونها، وتغطية نفقات الشتاء، أو تمويل خطط مؤجلة تتعلق بالزواج وبناء المنازل والسفر، وبين العائد الاقتصادي والارتباط بالأرض، يتحول تشرين إلى فترة تستعيد فيها القرى إيقاعًا مختلفًا، وتعود العائلات إلى الحقول التي قد لا تجتمع فيها طوال بقية العام.



تنوارت العائلات السورية طقوس قطاف الزيتون التي تتجاوز جمع المحصول لتجسد علاقة الناس بأرضهم وروابطهم الاجتماعية – 7 تشرين الثاني 2026 (عنب بلدي)

يوم القطاف.. من الأدوات إلى توزيع الأدوار

تبدأ رحلة القطاف عادة مع ساعات الصباح الأولى، إذ يتوجه الأهالي إلى الحقول على متن الجرارات الزراعية أو وسائل النقل المتاحة، حاملين معهم أدوات العمل و"الزوادة" التي ترافقهم خلال النهار، وقبل بدء جمع الثمار، تفرش العائلات البسط أو الشوادر تحت الأشجار، لالتقاط حبات الزيتون المتساقطة ومنع ضياعها بين الأعشاب والتراب.

تختلف الأدوات المستخدمة في القطاف بحسب طبيعة الأشجار والتضاريس، ففي بعض المناطق يعتمد المزارعون على العصي لضرب الأغصان وإسقاط الثمار، فيما يستخدم آخرون الأمشاط البلاستيكية لتمريرها بين الأغصان. ويتولى أفراد العائلة جمع الحبات من الأرض وتنقيتها من الأوراق والأغصان، ثم وضعها في الأكياس تمهيدًا لنقلها إلى المعاصر.

في القرى الساحلية، تفرض التضاريس الجبلية أدوات وتقنيات تتناسب مع انحدار الأراضي وعلو الأغصان، إذ يفرش المزارعون أكياس الخيش والنايلون أو "الملاحف" تحت الأشجار لمنع الثمار من التدحرج، بينما يربط القاطفون حول خصورهم قماشة تعرف بـ"الجرش" أو "الحراجة" تتسع لنحو أربعة كيلوغرامات، ليجمعوا فيها الثمار دون الحاجة إلى النزول المتكرر عن السلالم أو الانحناء المستمر، وللوصول إلى الأغصان المرتفعة والبعيدة، يعتمد الأهالي على "القصبة" و"المعقالة"، وهي عصا معكوفة تشبه العكاز تُستخدم لشد الفروع العالية وتقريبها، قبل أن يُمر المحصول عبر "السرد" الحديدي لتنقيته من الأوراق والعيدان وتعبئته في الأكياس.

ولا يقتصر يوم القطاف على توزيع المهام بين أفراد العائلة، بل يتيح لقاء أقارب قد لا يرون بعضهم طوال العام، بحسب خالد الطويل، من ريف إدلب، الذي أشار أيضًا إلى استمرار تبادل المساعدة بين الجيران.

> القطاف ليس مجرد موسم زراعي أو عمل في الأرض، بل مناسبة تجمع العائلة وتتيح لقاء أقارب قد لا يرون بعضهم طوال العام إلا تحت هذه الأشجار، حيث لا يزال الجيران يتبادلون المساعدة، اليوم في أرضك وغدًا في أرضي.
>
> خالد الطويل – مزارع من ريف إدلب

"الزوادة".. استراحة بطعم الموسم

مع انتصاف النهار، تتوقف الأيدي عن جمع الثمار، ويلتقي أفراد العائلة والعمال لتناول الطعام والاستراحة، وترافق هذه الفترة أطعمة تحضرها الأسر من منازلها، مثل الخبز والجبن واللبنة والزيتون و"المكدوس" والخضراوات، إلى جانب الشاي الذي يعدّه بعضهم على نار الحطب.

ولا تقتصر الاستراحة على تناول الطعام، إذ يتبادل المشاركون الأخبار والحكايات والنكات.

وتوفر ساعات الاستراحة فرصة للتواصل بين الأقارب والجيران، بعيدًا عن انشغالات الحياة اليومية.

وفي أرياف اللاذقية، تأخذ استراحة منتصف النهار طابعًا يرتبط بثمار الحقل نفسه، إذ لا تكتمل المائدة التي تتصدرها "المجدرة" وإبريق الشاي إلا بالتقاط حبات الزيتون الناضجة التي سقطت وحدها تحت الشجر، وتُعرف محليًا بـ"المعيطن"، وتناولها مباشرة مع الخبز وزيت الزيتون الطازج.

> لا تحلو الاستراحة تحت الشجرة إلا مع طبق "المجدرة" وكأس الشاي، وإلى جانبها حبات الزيتون "المعيطن" التي نلتقطها من تحت الأغصان لنغمسها مع الزيت والخبز، فهي تمنحنا طاقة لنكمل بقية النهار.
>
> شحادة شعبان – مزارع من ريف اللاذقية

ولا ينتهي العمل بانتهاء يوم القطاف، إذ ينتقل جزء منه إلى المنازل، حيث تتولى النساء غالبًا فرز الزيتون المخصص للمؤونة، وتنقيته وتجهيزه لـ"الكبيس".

وتختلف طرق التحضير من منطقة إلى أخرى، لكن الزيتون "المكبوس" يبقى من المؤونة التي تحرص أسر كثيرة على تجهيزها لاستهلاكها خلال العام.

ومع توفر الزيت الجديد، تستخدمه العائلات في إعداد الأطباق المنزلية، وتخزنه في أوعية مخصصة لحفظه، ليكون جزءًا من مؤونة المنزل خلال الشتاء.

وفي الساحل السوري، تعتمد النساء على معيار شعبي لضبط ملوحة محلول "الكبيس" بعد دق الزيتون وغمره بالماء والملح، يقوم على وضع بيضة نيئة داخل الوعاء، فإذا طفت على السطح أدركت ربة المنزل أن كمية الملح أصبحت مناسبة لحفظ المؤونة طوال العام.

> بعد دق الزيتون، نضعه في وعاء ونضيف إليه الماء والملح تدريجيًا، ونضع في داخله بيضة نيئة لنختبر العيار، فحين تطفو البيضة على وجه الماء نعرف أن كمية الملح أصبحت مضبوطة تمامًا ولن يفسد الزيتون خلال الشتاء.
>
> تيماء جلعودي – ربة منزل من اللاذقية

ما تبقى بعد القطاف.. "العفارة" لمن لا يملكون أرضًا

لا تنتهي علاقة بعض الأهالي بموسم الزيتون بانتهاء أصحاب البساتين من جمع محصولهم، إذ يبدأ بعد ذلك نشاط يُعرف بـ"العفارة"، ويقوم على البحث عن حبات الزيتون المتبقية على الأشجار أو المتساقطة على الأرض بعد انتهاء القطاف.

ويمارس هذه العادة أشخاص لا يملكون أراضي زراعية، أو لا تتوفر لديهم أشجار زيتون تكفي حاجتهم، فيتوجهون إلى البساتين التي انتهى قطافها لجمع ما تبقى من الثمار، سواء لاستخدامها في إعداد مؤونة الزيتون أو جمع كمية يمكن عصرها والاستفادة من زيتها.

وتعد "العفارة" في بعض الأرياف حقًا اجتماعيًا متعارفًا عليه، إذ يترك أصحاب الأراضي جزءًا من الثمار بعد انتهاء القطاف، لإتاحة المجال أمام الآخرين لجمعها، ولا تقتصر هذه الممارسة على تأمين كمية إضافية من الزيتون، بل تتيح لمن لا يملكون الأرض الاستفادة من الموسم.

وأكد المزارع شحادة شعبان استمرار هذا العرف في القرى الساحلية، مشيرًا إلى أن أصحاب البساتين يتعمدون ترك جزء من الثمار على الأغصان العالية أو متناثرة على الأرض بعد انتهاء القطاف، كي يجد الفقراء ومن لا يملكون أراضي فرصة لجمعها وتأمين حاجتهم من الزيت والزيتون.

طقوس تتغير وأخرى تغيب

طقوس الموسم ليست متشابهة في جميع المناطق السورية، كما أنها لم تبقَ على حالها خلال السنوات الماضية، ففي بعض القرى تراجعت مشاركة أفراد العائلة مع ازدياد الاعتماد على العمال المأجورين، فيما تغيرت الأدوات ووسائل النقل وطرق القطاف، وتراجعت بعض الأهازيج والحكايات التي كانت ترافق العمل، مقابل استمرار عادات أخرى، مثل اجتماع الأقارب حول المؤونة وتبادل المساعدة بين الجيران.

في المقابل، غابت هذه الطقوس عن قرى أخرى حُرم أهلها من الوصول إلى أراضيهم لسنوات. وأشار خالد الطويل المزارع من ريف إدلب إلى ما تعرضت له قرى في أقصى ريف إدلب الجنوبي والشرقي منذ عام 2019، موضحًا أن عودة الأهالي بعد التحرير كشفت عن اقتلاع أشجار زيتون معمرة من جذوعها.

من الحقل إلى المعصرة.. انتظار "قديش قطع؟"

بعد انتهاء القطاف، تنتقل أكياس الزيتون إلى المعاصر، حيث تُنظف من الأوراق والأغصان، قبل بدء عصرها وانتظار خروج أولى دفعات الزيت، وهناك، يتجمع أفراد العائلة مترقبين المحصول، ولا يكاد يعلو صوت في المكان فوق السؤال الذي يردده أصحاب الزيتون: "قديش قطع؟"، في إشارة إلى عدد كيلوغرامات الزيتون اللازمة لإنتاج كيلوغرام واحد من الزيت.

ومع انخفاض عدد الكيلوغرامات المطلوبة لإنتاج كيلو الزيت، ترتفع معنويات المزارعين، الذين ينتظرون هذه اللحظة بعد أشهر من العناية بالأشجار وتكاليف الإنتاج والقطاف.

وفي ريف إدلب الغربي، لا تنتهي حكاية الموسم عند المعصرة، إذ ترافق خروج الزيت طقوس منزلية تتوارثها العائلات، من بينها إعداد "الزنانة"، وهي وجبة تحضرها العائلات من خبز التنور الساخن الذي يُسكب فوقه الزيت الطازج، وتضاف إليه حبات الرمان والثوم والزعتر أو الكمون.

وبين "العونة" التي تجمع الأقارب في الحقول، و"العفارة" التي تتيح لمن لا يملكون أرضًا نصيبًا من المحصول، و"الزوادة" التي يتقاسمها العاملون تحت الأشجار، لا تختصر حكاية الموسم في كمية الزيت التي تخرج من المعصرة.

هي طقوس تحفظ تفاصيل علاقة الناس بأرضهم وببعضهم، وتكشف ما يفقدونه حين يُحرمون من الوصول إلى بساتينهم. وفي القرى التي اقتُلعت فيها أشجار الزيتون، لم يغب المحصول وحده، بل غابت معه أيام كانت العائلات تنتظرها لتجتمع من جديد.

دولار أمريكي ▲ مبيع 150 شراء 149.5 | يورو ▲ مبيع 164.8 شراء 163 | ليرة تركية ▲ مبيع 2.97 شراء 2.94
الذهب 21 ▲ 105.00$ الذهب 18 ▲ 90.00$ | المازوت = 1$ | البنزين = 1.23$ | الغاز = 10.67$ (للأجرة) | السكر (كغ) = 0.53$ | الأرز (كغ) = 1.24$

"لا سقوف للعروض إلا الطائفية والازدراء"

نوار بليل للفنانين: المسارح لكم فأبدعوا

عنب بلدي – أمير حقوق

لم تقتصر عودة المسارح السورية إلى استقبال الجمهور على إعادة فتح مبانٍ أغلقتها سنوات الإهمال، بل باتت تطرح أسئلة عن طبيعة العروض التي ستُقدَّم، والفرص المتاحة أمام الفنانين، وكيفية تحويل الترميم إلى حركة مسرحية مستمرة..



مدير المسارح في سوريا الفنان نوار بليل – 8 شباط الماضي 2026 (عنب بلدي)

ومع إعادة افتتاح مسرح "الحمراء" في دمشق خلال أيلول الماضي، ثم استعادة مسرح "القباني" نشاطه في تشرين الثاني، تتجه مديرية المسارح والموسيقا إلى تأهيل مسارح أخرى في المحافظات، بإدارة الفنان نوار بليل، الذي يضع تجهيز البنية التحتية في مقدمة أولوياته.

وفي حوار مع عنب بلدي، تحدث بليل عن أعمال الترميم وعودة العروض وشروط تقديمها وخطة المديرية للمرحلة المقبلة، مؤكدًا أن الأولوية حاليًا هي لاستعادة المسرحيين علاقتهم بالخشبة، وفتح المجال أمام تجاربهم.

ترميم المسارح.. من "الحمراء" إلى المحافظات

بدأت عودة النشاط المسرحي من البنية التحتية، بعدما كشفت أعمال تأهيل مسرح "الحمراء" حجم التدهور الذي أصاب مرافقه، قبل أن يستعيد نشاطه في أيلول الماضي، ويلحق به مسرح القباني في تشرين الثاني الحالي.

وقال بليل، إن مسرحي "الحمراء" و"القباني" كانا في حالة لا تسمح باستخدامهما، ولذلك رأى أن الأولوية كانت تأهيل المكان وتجهيزه، قبل إطلاق العروض أو مطالبة الفرق بإجراء البروفات.

وأوضح أن أعمال الترميم بدأت بعد حصوله على موافقة وزارة الثقافة، واعتمدت على مبادرات ومساهمات أهلية، مشيرًا إلى أن تأهيل "الحمراء" استغرق ثمانية أشهر و17 يومًا، بتكلفة قُدّرت بنحو 33,750 دولارًا، من دون تحميل خزينة الدولة تكاليف المشروع.

وشملت أعمال التأهيل افتتاح صالة جديدة حملت اسم الفنانة الراحلة فدوى سليمان، فيما انتقلت الجهود لاحقًا إلى مسرح "القباني"، الذي استعاد نشاطه.

وأشار بليل إلى أن العمل يتجه حاليًا نحو مسرح طرطوس، على أن تشمل الخطة لاحقًا مسارح في حمص ودير الزور، مؤكدًا أن توفير مكان ملائم للعمل المسرحي شرط أساسي لعودة الفنانين واستمرار نشاطهم.

> الأولوية كانت لتأهيل المسارح قبل إطلاق العروض أو مطالبة الفرق بإجراء البروفات.
>
> نوار بليل – مدير المسارح في سوريا

عروض مسرحية وموسيقية.. الجمهور يعود تدريجيًا

مع افتتاح "الحمراء"، عادت الخشبة لاستضافة عروض مسرحية وموسيقية وفعاليات فنية، بينها عرض موسيقي غنائي قدمته فرقة "Ban the Band" بقيادة سيمون مريش، وعرض راقص لفرقة "دانس"، إضافة إلى العروض المسرحية، فيما استضاف مسرح "القباني" عرض "طباخ روحه" للمخرجة إيناس حقي.

ويربط بليل عودة الفنانين بما أحدثه إنجاز الترميم من أثر لدى الشباب والفتيات، الذين بدؤوا يستعيدون رغبتهم في العمل المسرحي بعد رؤية المكان جاهزًا لاستقبالهم.

وقال إن "الحمراء" شهد أكثر من تظاهرة فنية، مع حضور جماهيري كبير، معتبرًا أن الحركة بدأت تستعيد نشاطها تدريجيًا بعد سنوات تراجعت خلالها فرص الإنتاج والعروض المسرحية.

"المسارح لكم فأبدعوا".. ما شروط تقديم العروض؟

فتح المسارح أمام الفرق والفنانين يطرح تساؤلات عن آلية اختيار العروض والقيود التي قد تسبق الموافقة على تقديمها، ولا سيما في مرحلة تحاول فيها المديرية استعادة الثقة مع المسرحيين.

وأكد بليل أن المسارح متاحة للفنانين من دون شروط مسبقة تتعلق بطبيعة العمل أو توجهه الفني، قائلًا: "المسارح لكم فأبدعوا"، مضيفًا أن المديرية لا تريد فرض وصاية على التجارب المسرحية أو تحديد ما ينبغي أن يقدمه الفنانون.

لكن هذا الانفتاح لا يعني غياب الضوابط بالكامل، إذ يستثني بليل الأعمال التي تتضمن خطابًا طائفيًا أو عنصريًا، أو ازدراء للأديان أو للمرأة، موضحًا أن ما عدا ذلك متروك للمسرحيين لتقديم تجاربهم بحرية.

> لا قيود على العروض المسرحية، باستثناء الأعمال التي تتضمن خطابًا طائفيًا أو عنصريًا، أو ازدراء للأديان أو للمرأة.
>
> نوار بليل – مدير المسارح في سوريا

خطة المرحلة المقبلة

لا يتحدث بليل عن خطة عروض سنوية مكتملة أو برنامج تفصيلي جاهز، بل يربط المرحلة المقبلة بما ستقدمه الفرق المسرحية، وبمدى استجابتها لعودة المسارح إلى العمل.

وقال إن الأولوية هي دعوة الفنانين الذين ابتعدوا عن العمل خلال سنوات طويلة إلى العودة، وإعادة بناء علاقتهم بالمسارح، لافتًا إلى أن هذه العودة تجري تدريجيًا، وبجهود متفرقة تشبه "دبيب النمل"، بحسب تعبيره.

وكشف بليل عن وجود حجوزات للعروض تمتد حتى نهاية العام الحالي والعام المقبل، معتبرًا ذلك مؤشرًا على عودة النشاط، بعد مرحلة كان المسرح يشهد فيها عرضًا أو عرضين خلال العام، وفق قوله.

ويختصر رؤيته لدور المسرح في المرحلة المقبلة بالقول: "أعطني مسرحًا أعطيك شعبًا"، معتبرًا أن هذه الفضاءات ينبغي أن تعكس تنوع السوريين وتتيح لهم الالتقاء والتعبير عن أنفسهم، مضيفًا: "المسرح لازم يكون قاعة سورية، مين هي سوريا بعد التحرير؟ تعالوا فرجيكم سوريا".

تمرد المراهقين.. خلف كل قصة سبب



لا يتجسد نجاح الأهل في فرض الطاعة بل بتهيئة بيئة آمنة تكسر الخوف وتجعل الأسرة ملاذًا للأبناء وقت الشدة (عنب بلدي/ موّلدة بالذكاء الاصطناعي)

عنب بلدي – شعبان شاميه

ليس كل مراهق يغلق باب غرفته متمردًا، ولا كل من يرفض الحديث مع والديه يعاني اضطرابًا نفسيًا، لكن خلف بعض التصرفات التي تفسرها الأسرة على أنها عناد أو تمرد، قد تختبئ معاناة صامتة يعجز اليافع عن البوح بها.

وتضع هذه التغيرات الأهالي أمام تساؤلات ملحة حول كيفية التفريق بين السعي الطبيعي للاستقلال ومؤشرات الاكتئاب، ومتى يتحول الغضب أو الانسحاب الاجتماعي إلى ناقوس خطر يستدعي التدخل.

إعادة بناء الهوية

قالت استشارية علم النفس الأسري الدكتورة هبة كمال العرنوس، في حديث إلى عنب بلدي، إن المراهقة ليست مرحلة تمرد بالضرورة، بل هي مرحلة لإعادة بناء الهوية والاستقلال النفسي، يبدأ خلالها المراهق بتكوين آرائه الخاصة، والمطالبة بمساحة أكبر من الخصوصية والمشاركة في اتخاذ القرارات.

وأضافت العرنوس أن دراسات النمو العصبي تؤكد استمرار نضج المناطق الدماغية المرتبطة بالتخطيط وضبط الاندفاع وتنظيم الانفعالات، بالتزامن مع تزايد أهمية القبول الاجتماعي والانتماء إلى الأقران.

وترى أن الاعتراض على بعض القرارات، والحساسية تجاه النقد، والرغبة في الخصوصية، تمثل مظاهر طبيعية للنمو، مؤكدة أن الاستقلال الصحي لا يعني غياب الحدود التربوية، بل الانتقال التدريجي من الطاعة المفروضة إلى المسؤولية الواعية.

الفارق الجوهري بين التمرد والاكتئاب

بحسب الاستشارية العرنوس، لا يكمن الفارق النفسي الجوهري بين التمرد والاكتئاب في حدة الغضب أو كثرة الاعتراضات، وإنما في استمرار التغيرات وتأثيرها في الحياة اليومية.

فالمراهق الساعي إلى الاستقلال قد يرفض توجيهات والديه، لكنه يحتفظ غالبًا بقدرته على الاستمتاع بهواياته، والتفاعل مع أصدقائه، والشعور بالإنجاز.

في المقابل، يعاني المراهق المكتئب من فقدان المتعة والدافعية، والشعور بالفراغ أو انعدام القيمة، وتراجع واضح في الأداء الدراسي والاجتماعي.

ولفتت العرنوس إلى أن الاكتئاب لدى المراهقين لا يظهر دائمًا بالحزن والبكاء، فقد يتجسد في التهيّج والغضب والعدوانية واللامبالاة، موضحة أن المراهق قد يغضب أحيانًا لأنه يتألم ولا يعرف كيف يصف ألمه، لا لأنه يرفض السلطة.

مؤشرات تستدعي الانتباه

حددت استشارية علم النفس الأسري خمس مجموعات من المؤشرات التي ينبغي أن تثير انتباه الأسرة، تبدأ بالتغيرات الانفعالية مثل الحزن المتكرر وسرعة الاستثارة والشعور بالفشل أو فقدان الأمل، تليها علامات فقدان المتعة والتخلي عن الهوايات والأنشطة التي كانت تمنح المراهق السعادة.

وتشمل المؤشرات أيضًا الانسحاب الاجتماعي عبر تجنب الأصدقاء وضعف التواصل الأسري والعزلة غير المعتادة، إضافة إلى التغيرات الجسدية والمعرفية كاضطراب النوم والشهية والإرهاق المستمر وصعوبة التركيز، وصولًا إلى تراجع الأداء وانخفاض التحصيل الدراسي وإهمال المسؤوليات والعناية الشخصية.

ونبهت العرنوس إلى عدم جواز تشخيص الاكتئاب اعتمادًا على عرض منفرد، إذ قد ترتبط بعض الأعراض بالقلق أو التنمر أو صعوبات التعلم أو اضطرابات النوم، مشيرة إلى أن المعيار الأهم هو حدوث تغير ملحوظ عن الحالة المعتادة، واستمراره، وتأثيره في وظائف المراهق اليومية.

كما أكدت أن القدرة على الضحك أو التفاعل الاجتماعي لا تنفي وجود الاكتئاب، فقد يحافظ المراهق على مظهر طبيعي بينما يعاني داخليًا مشاعر الوحدة أو الفراغ أو انعدام القيمة، ويعبّر عنها بعبارات شائعة تشير إلى الضيق، أو الملل من كل شيء، أو الرغبة في عدم رؤية أحد، وذلك لافتقاره إلى المفردات النفسية الدقيقة.

أسباب متداخلة.. الأسرة خط الدفاع الأول

تكشف الأدبيات النفسية الحديثة أن الاكتئاب اضطراب متعدد العوامل، تتداخل فيه الاستعدادات الوراثية والبيولوجية مع الخبرات النفسية والاجتماعية، مثل التنمر والعنف وضعف الدعم الاجتماعي والضغوط الأسرية.

وحول البيئة الرقمية، شددت الدكتورة العرنوس على ضرورة التمييز بين الاستخدام الاعتيادي والتجارب الضارة كالتنمر الإلكتروني والمقارنة الاجتماعية المستمرة، دون اعتبار الهاتف أو وسائل التواصل سببًا مباشرًا للاكتئاب لدى جميع المراهقين.

وفيما يخص دور الأسرة، اعتبرت الاستشارية أن الممارسات السلبية كالنقد المستمر، والمقارنة بالأشقاء، والإهانة، والعنف، والتوقعات الدراسية المفرطة، تزيد الضغوط النفسية، لكنها لا تتحمل وحدها مسؤولية الاكتئاب.

وعلى العكس، تشكل الأسرة عامل حماية رئيسًا عبر الأمان العاطفي، واحترام الخصوصية، والتواصل الداعم، ووضع حدود تربوية متوازنة، فالمراهق لا يحتاج إلى أسرة مثالية، بل إلى أسرة يستطيع أن يخطئ أمامها دون أن يفقد شعوره بالحب والقبول.

توقيت التدخل المهني

تعتمد المعايير التشخيصية لنوبة الاكتئاب الكبرى على استمرار مجموعة محددة من الأعراض أسبوعين على الأقل، إلا أن الدكتورة العرنوس توصي بعدم انتظار هذه المدة عند تفاقم الأعراض، أو تراجع الأداء بشدة، أو ظهور سلوكيات إيذاء النفس.

أما الحديث عن الموت أو الانتحار فيستدعي تقييمًا عاجلًا، مع السؤال المباشر والهادئ عن وجود أفكار لإيذاء النفس، وعند استشعار خطر وشيك أو خطة انتحارية، يجب عدم ترك المراهق بمفرده، وتحييد وسائل الأذى، وطلب المساعدة الطارئة فورًا.

فهم المعاناة لا محاسبة السلوك

أوصت الاستشارية الوالدين بالانتقال من محاسبة السلوك إلى فهم المعاناة، واستبدال عبارات اللوم بجمل داعمة تعبر عن ملاحظة فقدان المراهق لمتعته والرغبة في فهم ما يمر به، مع تجنب العقاب والمحاضرات المتكررة والمقارنة والتقليل من المشاعر، والحفاظ على احترام الخصوصية لبناء الثقة مع إعطاء السلامة الأولوية عند ظهور مؤشرات خطر.

وحول العلاج، أوضحت العرنوس أنه لا يستدعي الأدوية النفسية بالضرورة، إذ يعتمد على التقييم السريري وشدة الأعراض، ويشمل العلاج المعرفي السلوكي والعلاج النفسي بين الأشخاص إلى جانب إشراك الأسرة.

بينما قد يلجأ الطبيب النفسي إلى علاج دوائي مع المتابعة الدقيقة في الحالات المتوسطة والشديدة، بهدف استعادة قدرة المراهق على الاستمتاع بالحياة وبناء العلاقات والتعامل مع الضغوط.

أمان لا طاعة

ختمت استشارية علم النفس الأسري حديثها بالتأكيد على أن الخطأ الأكبر يكمن في اختزال المراهق بسلوكه ووصفه بالمتمرد أو الكسول أو الانطوائي، أو في المقابل تحويل كل تغير طبيعي إلى تشخيص نفسي.

ودعت إلى الموازنة بين احترام استقلاليته وملاحظة التغيرات المستمرة لديه، مع التدخل المهني عند الحاجة.

كما وجهت رسالة مباشرة إلى الأهل بضرورة بناء بيئة تمنع خوف الأبناء من البوح بألمهم.

وأكدت أن التربية الناجحة لا تُقاس بطاعة المراهق الدائمة، بل بشعوره بالأمان الكافي ليعود إلى أسرته عندما تضيق به الحياة، فما يبدو غضبًا قد يكون رغبة في الاستقلال أو تعبيرًا عن ألم صامت، والأسرة الواعية هي التي تفهم قبل أن تحكم.

زنجبيل وليمون وعسل

حقائق علمية عن مشروب الشتاء الأشهر..

مع انخفاض درجات الحرارة وتزايد معدلات الإصابة بنزلات البرد والإنفلونزا، يتجه كثيرون للبحث عن مشروبات طبيعية لتعزيز المناعة والوقاية من العدوى.

ويبرز مشروب "الزنجبيل والليمون والعسل" بوصفه أحد أشهر هذه الخيارات، نظرًا إلى سهولة تحضيره وفوائده المتداولة، إلا أن التساؤل يظل قائمًا حول مدى قدرته الفعلية على رفع المناعة، وحقيقة ما يقدمه للجسم بعيدًا عن المبالغات الشائعة.

في هذا السياق، أوضحت اختصاصية التغذية العلاجية الدكتورة نور قهوجي، في حديث إلى عنب بلدي، حقيقة علمية مفادها أنه لا يوجد مشروب واحد يمتلك القدرة على رفع المناعة بشكل سحري أو منع الإصابة بالفيروسات.

وأكدت قهوجي أن كفاءة الجهاز المناعي تعتمد بالأساس على التغذية المتوازنة، والنوم الكافي، والتنوع الغذائي، مشيرة في الوقت ذاته إلى أن بعض المشروبات توفر مركبات غذائية قد تسهم في دعم وظائف المناعة وتخفيف بعض أعراض الشتاء.

كيف تعمل مكونات المشروب؟

حول أسباب جمع مكونات المشروب الثلاثة، أوضحت قهوجي خصائص كل منها وفق الآتي:

• الزنجبيل: يحتوي على مركبات أبرزها "الجينجيرول" المضاد للأكسدة والالتهاب، ويساعد في تخفيف الغثيان ومنح الدفء، دون أدلة سريرية كافية تثبت قدرته على منع نزلات البرد أو علاجها.

• الليمون: غني بفيتامين "ج" الداعم لوظيفة خلايا المناعة ضد الإجهاد التأكسدي، والمساهم في تكوين "الكولاجين" والتئام الجروح، علمًا أن الفيتامين لا يمنع الزكام لدى معظم الناس، لكنه قد يقلل مدة الأعراض بدرجة محدودة عند تناوله بانتظام.

• العسل: يحتوي على مركبات نباتية ومضادات أكسدة، وتكمن أهميته في تهدئة الحلق وتخفيف السعال ليلًا، مع التنبيه إلى أنه مصدر للسكريات وليس علاجًا للعدوى.

الكمية والطريقة الموصى بها

لتحضير مشروب متوازن دون إتلاف فيتامين "ج" بالحرارة المرتفعة، أوصت الدكتورة قهوجي بنقع شريحتين إلى ثلاث شرائح من الزنجبيل الطازج في كوب ماء ساخن (250 مل) لمدة تتراوح بين سبع وعشر دقائق مع تغطيته، ثم الانتظار حتى يصبح المنقوع دافئًا قبل إضافة عصير نصف ليمونة وملعقة صغيرة من العسل الطبيعي.

وحول الكمية المناسبة، أشارت إلى إمكانية تناول كوب واحد يوميًا، أو كوب ثان عند الرغبة لمن يتحمله، مؤكدة عدم وجود جرعة مثبتة علميًا لهذا الخليط لتقوية المناعة، ولا حاجة لشربه بكميات كبيرة للحصول على فوائده.

فئات عليها الحذر

حذرت اختصاصية التغذية العلاجية فئات محددة من الإفراط في تناول هذا المشروب أو مكوناته:

• مرضى الارتجاع المعدي وحرقة المعدة: قد يزيد الزنجبيل والليمون من الانزعاج والحموضة لدى بعضهم .

• مرضى السكري: يرفع العسل سكر الدم، لذا يُفضّل الاستغناء عنه أو احتسابه ضمن النظام الغذائي.

• متناولو مميعات الدم: يجب على من يتناولون أدوية تؤثر في التخثر استشارة الطبيب قبل استهلاك كميات كبيرة أو مستخلصات مركزة من الزنجبيل.

• الحوامل: تختلف الكميات الغذائية المعتدلة من الزنجبيل عن المكملات والجرعات العلاجية، لذا يُنصح باستشارة الطبيب عند الاستخدام المنتظم لعلاج الغثيان.

• الأطفال دون عمر السنة: يُمنع إعطاؤهم العسل تمامًا، لتجنب خطر "التسمم الوشيقي".

فوائد أخرى تستحق الاهتمام

إلى جانب دوره الداعم، لفتت قهوجي إلى أن المشروب الدافئ يساعد على ترطيب الجسم، وقد يخفف تهيّج الحلق والسعال، كما يشكل بديلًا صحيًا للمشروبات المحلاة، فضلًا عن مساهمة الزنجبيل في تخفيف الغثيان وتحسين راحة الجهاز الهضمي لدى بعض الأشخاص.

"مسألة وقت".. بسام كوسا في حكايات اجتماعية من دمشق

انطلقت في العاصمة السورية دمشق عمليات تصوير مسلسل "مسألة وقت"، بمشاركة الفنان بسام كوسا ومجموعة من الممثلين السوريين، استعدادًا لعرضه ضمن موسم دراما رمضان 2027، في عمل اجتماعي معاصر يتناول حكايات مجموعة من الجيران وتفاصيل حياتهم اليومية.

يتألف المسلسل من 30 حلقة، وتدور أحداثه في أحد أحياء دمشق، حيث تتقاطع حكايات الشخصيات وعلاقاتها، وما تواجهه من مشكلات وتحديات إنسانية واجتماعية.

يجمع العمل بسام كوسا بالمخرج مروان بركات للمرة الثالثة، بعد تعاونهما في مسلسلي "عصر الجنون" و"سحابة صيف"، فيما يتولى كتابة العمل بلال مارتيني ومجد ماضي، وتنتجه شركة "PROINTAGE" بإشراف عام من هاني الشيخ.

حكايات من الحياة اليومية

ينتمي "مسألة وقت" إلى الدراما الاجتماعية المعاصرة، ويعتمد على مجموعة من الشخصيات التي يجمعها الحي السكني، وما ينشأ بينها من علاقات ومواقف وتفاعلات.

وتتقاطع في الحكاية تفاصيل الحياة اليومية للجيران، بما تحمله من خلافات ومشكلات وتحديات إنسانية، لتقدم صورة عن العلاقات الاجتماعية داخل الحي، وكيف تنعكس الظروف المحيطة على حياة أفراده واختياراتهم.

يبتعد العمل عن جعل الصراعات السياسية والدينية محورًا مباشرًا للأحداث، لصلحة حكايات قريبة من الناس وتفاصيلهم اليومية، في محاولة للعودة إلى روح المسلسلات السورية القديمة.

ويشارك في بطولة المسلسل: أحمد الأحمد، نانسي خوري، نظلي الرواس، بلال مارتيني، هيا إسماعيل، ختام اللحام، محمود خليلي، علي صطوف، مريم علي، ريموندا عبود، ندى حمزة، لبابة صقر، ورد عجيب، مروان خلوف، علي إسماعيل.

أكثر من عمل وتصوير مكثف لرمضان

لا يقتصر حضور بسام كوسا في موسم رمضان المقبل على "مسألة وقت"، إذ يشارك أيضًا في مسلسل "العاصي"، المعروف سابقًا باسم "السوريون الأعداء"، المأخوذ عن رواية للكاتب فواز حداد، بسيناريو وحوار رافي وهبي وإخراج الليث حجو.

ويؤدي كوسا فيه شخصية "سليمان"، مدير مكتب الرئيس، ضمن الدائرة الأمنية الضيقة.

ويأتي انضمام كوسا إلى العملين بالتزامن مع انطلاق تصوير مجموعة من المسلسلات السورية، في حراك إنتاجي استعدادًا لموسم 2027، تتجه شركات الإنتاج إلى استعادة نشاطها داخل سوريا، مع عودة فنانين ومخرجين إلى مواقع التصوير، في موسم تتضح ملامح خريطته الإنتاجية تدريجيًا.



الفنان بسام كوسا في مسلسله الأخير "البطل" – 2 أذار 2025 mbc1 دراما

المجنسون في منتخب السلة السوري..

ملف يثير الشبهات

عنب بلدي – يزن قر

صارت الاستعانة بلاعبين مجنسين خيارًا متكررًا في تشكيلة منتخب سوريا لكرة السلة، بهدف تعزيز قدراتها الفنية والاستفادة من خبرات لاعبين محترفين لسد الثغرات التي يعاني منها الفريق.

لكن تعاقب المجنسين وتغييرهم يثير إشكالية تتعلق بالمعايير المعتمدة في اختيارهم، ومدى وجود خطة واضحة تضمن الاستفادة من إمكاناتهم وتحقيق الاستقرار والانسجام داخل المنتخب.

ويعود هذا النقاش إلى الواجهة مع انضمام الأمريكي دي آنجيلو هاريسون إلى المنتخب السوري بصفة لاعب مجنس، في إطار الاستعدادات لاستكمال التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم 2027.



الظهور الأول للاعب الأمريكي للمجنس دي آنجلو هاريسون مع المنتخب السوري في بطولة البحرين الدولية الودية 19 تشرين الثاني 2026 (الاتحاد السوري لكرة السلة)

وسبق هاريسون في السنوات الأخيرة لاعبان أمريكيان استعان بهما المنتخب، هما كيرون ديشيلدز، الذي شارك معه في نهائيات كأس آسيا 2025، وستانلي ديفيس جونيور، الذي مثّله في تصفيات كأس العالم خلال تشرين الثاني 2025.

ويبرز تعاقب هذه الأسماء غياب الاستقرار في ملف التجنيس، في ظل تغيّر الخيارات بين نوافذ التصفيات، وعدم وضوح المعايير الفنية التي تحكم اختيار المجنس واستمراره مع المنتخب.

يبلغ هاريسون 33 عامًا، ويلعب في مركز الظهير، وخاض تجارب احترافية في عدد من الدوريات، بينها تركيا وإسرائيل وروسيا وفرنسا وإيطاليا وأوكرانيا وإيران.

ولعب هاريسون مع فريقي بيرغامو وروزيتو الإيطاليين في الموسم الماضي، قبل انضمامه إلى أهلي حلب في الموسم الحالي، وأُعلن تجنيسه لتمثيل المنتخب السوري في تشرين الثاني الحالي.

14 لاعبًا مجنسًا خلال نحو تسع سنوات

التغيير المتكرر للاعبين المجنسين منذ عام 2017 حتى عام 2026 أضر باستقرار المنتخب، وفق المحلل الرياضي عبد الرزاق حمدون، مشيرًا إلى أن سوريا غيرت نحو 14 لاعبًا خلال هذه الفترة.

وقال حمدون، في حديث إلى عنب بلدي، إن تبديل اللاعب المجنس بصورة متكررة، ولا سيما مع كل نافذة تصفيات، ينعكس سلبًا على المنتخب واللاعبين المحليين والأجهزة الفنية، إذ يجد المدرب نفسه أمام لاعب جديد في كل فترة، يحتاج إلى وقت للتأقلم مع زملائه وفهم طريقة اللعب، بينما لا تتاح للمجموعة فرصة بناء الانسجام والاستقرار.

وقارن المحلل الرياضي هذه التجربة بمنتخبات عربية مجاورة، موضحًا أن منتخب لبنان غيّر نحو سبعة لاعبين مجنسين خلال الفترة نفسها، بينما لم يتجاوز عدد اللاعبين الذين غيّرهم منتخب الأردن ثلاثة، معتبرًا أن الفارق يعكس اختلافًا في طريقة إدارة الملف والاستقرار على الخيارات الفنية.

وأضاف أن المشكلة، من وجهة نظره، لا تتعلق بالحاجة إلى لاعب مجنس، إذ أكد أن المنتخب السوري بحاجة إلى هذه الإضافة في ظل نقص الجودة في بعض المراكز، وإنما بغياب استراتيجية واضحة لاختيار اللاعب المناسب والاستمرار معه، بدل تغيير الخيارات بصورة دورية.

شبهات سمسرة ومطالب بالتحقيق

طرح المحلل الرياضي تساؤلات بشأن الأسباب التي تقف وراء التغييرات المتكررة، معتبرًا أن ملف اللاعبين المجنسين تحول، بحسب وصفه، إلى ما يشبه "سوق السمسرة"، مع احتمال استفادة أطراف مختلفة من عمليات التعاقد، من بينها أشخاص في محيط اتحاد كرة السلة وأجهزة التدريب ووكلاء اللاعبين.

وأشار إلى وجود ما وصفه بشبهات عمولات تُدفع مع كل عملية استقدام للاعب جديد، معتبرًا أن هذه الممارسات، إن ثبتت، تعني أن قرارات التعاقد لا تُبنى بالضرورة على الاحتياجات الفنية للمنتخب أو على مدى ملاءمة اللاعب لخطة المدرب.

ودعا حمدون إلى فتح تحقيق في هذا الملف، لمعرفة الجهات التي تقف وراء عمليات التغيير المتكررة، وأسباب اختيار اللاعبين، والجهات المستفيدة من التعاقدات، مشددًا على ضرورة الكشف عن المعايير التي يعتمدها اتحاد اللعبة في هذا الجانب.

هل يهدد المجنس فرص اللاعب المحلي؟

عن تأثير وجود اللاعب المجنس في فرص اللاعبين السوريين، يرى حمدون أن المشكلة لا تكمن بالضرورة في استقدام لاعب أجنبي يشغل مركزًا محليًا، بل في مستوى الخيارات المتاحة في بعض المراكز، ومدى استعداد اللاعبين المحليين لتحمل المسؤولية وإثبات أحقيتهم بالمشاركة.

ويلجأ المنتخب إلى اللاعبين المجنسين بسبب نقص الخيارات ذات الجودة المطلوبة في بعض المراكز، واللاعب المحلي الذي يمتلك المستوى الكافي والرغبة في المنافسة يستطيع أن يفرض نفسه، بدل الاكتفاء بتقبل خسارة مركزه، بحسب حمدون.

وأضاف أن اللاعب المجنس المحترف، الذي يمتلك خبرة ورغبة في المشاركة وتحمل المسؤولية، قد يقدم ما لا يقدمه اللاعب المحلي في بعض الحالات، مشيرًا إلى أن بعض اللاعبين السوريين لا يظهرون، برأيه، الاستعداد الكافي لتحمل المسؤولية عندما يتعلق الأمر بتمثيل المنتخب.

وبذلك، لا يرى حمدون أن وجود اللاعب المجنس ينبغي أن يكون مبررًا لتراجع دور اللاعب المحلي، بل إن المنافسة على المراكز يجب أن ترتبط بالمستوى والأداء، مع ضرورة معالجة النقص في جودة اللاعبين السوريين من خلال تطويرهم وإعدادهم.

ويتيح نظام الاتحاد الدولي لكرة السلة (فيبا) للمنتخبات إشراك لاعب واحد ضمن فئة اللاعبين الذين اكتسبوا جنسية الدولة بعد سن الـ16، وفق شروط الأهلية المعتمدة، ما يجعل الاستفادة من لاعب مجنس خيارًا متاحًا للمنتخب السوري، لكنه لا يبرر بحد ذاته تغيير اللاعب مع كل نافذة.

المنتخب السوري أمام تحدي الموازنة بين جيلين

تثير التركيبة العمرية للمنتخب السوري لكرة القدم تساؤلات حول مدى التوازن بين اللاعبين أصحاب الخبرة والعناصر الشابة، في ظل الحاجة إلى الحفاظ على جاهزية المنتخب للمنافسة في الاستحقاقات المقبلة، وفي الوقت نفسه العمل على تجديد صفوفه وإعداد جيل جديد قادر على حمل مسؤولية المنتخب في السنوات اللاحقة.

ويبرز هذا التحدي مع أهمية تحديد التوقيت المناسب لتوسيع مشاركة اللاعبين الشباب، بما يتيح لهم اكتساب الخبرة والاحتكاك المطلوبين دون التأثير في متطلبات المنافسة الحالية، ولا سيما مع اقتراب كأس آسيا المقبلة المقرر انعقادها في السعودية خلال الفترة ما بين 23 من كانون الأول 2027 و21 من كانون الثاني 2028.

وتعكس قائمة المنتخب السوري التي أعلنها المدرب الإسباني، خوسيه لانا، في تشرين الثاني الحالي تفاوتًا في التركيبة العمرية، مع وجود لاعبين تجاوزوا الـ30 من العمر، بينهم عمر السومة وعمر خريبين، إلى جانب عناصر شابة لم تتجاوز 23 عامًا، مثل وسام دخان ومحمد المصطفى وجان مصطفى.

يرى المدرب السوري طارق جبان أن التركيبة العمرية الحالية للمنتخب السوري مقبولة، في ظل وجود لاعبين أصحاب خبرة إلى جانب عناصر شابة يجري دمجها تدريجيًا مع المنتخب، بهدف إكسابها الخبرة اللازمة، مشددًا على أهمية تحقيق التوازن بين الجيلين وضخ دماء جديدة، ولا سيما من اللاعبين دون 23 عامًا، للاستفادة منهم على المدى الطويل.

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال جبان إن تحقيق التوازن بين اللاعبين أصحاب الخبرة والشباب يقع على عاتق المدرب والكادر الفني، من خلال اختيار التوليفة المناسبة لكل مباراة، سواء كانت ودية أو رسمية، وفقًا لمتطلباتها، إذ تحتاج بعض المباريات إلى خبرة أكبر، فيما تتطلب أخرى منح مساحة أوسع للاعبين الشباب في بعض الخطوط والمراكز.

وأضاف أن عملية بناء جيل جديد تحتاج إلى وقت، وقد تمتد لنحو خمس سنوات حتى يكتسب اللاعبون الشباب الخبرة الكافية، من خلال المشاركة والاحتكاك بمنتخبات قوية ومتوسطة المستوى، موضحًا أن مواجهة منتخبات ضعيفة لا تمنح اللاعبين الخبرة المطلوبة، وأن أهمية هذه المرحلة لا تقتصر على النتائج، بل تشمل اكتساب الخبرة ومواجهة مدارس كروية مختلفة.

وأشار إلى أن هذا التوجه تتبعه منتخبات أخرى، مستشهدًا بالأردن والعراق والسعودية، التي تعمل على دمج اللاعبين الشباب مع بعض عناصر الخبرة، ضمن استراتيجيات طويلة الأمد لبناء منتخبات قادرة على المنافسة مستقبلًا.

تجديد المنتخب ضرورة لا استحقاقات المقبلة

اعتبر جبان أن المرحلة التي تلي كأس آسيا المقبلة يجب أن تشهد اعتمادًا أكبر على اللاعبين الشباب، ولا سيما دون 23 عامًا، والعمل على بناء منتخب جديد بمعدل أعمار أصغر، بما يتناسب مع متطلبات تصفيات كأس العالم والاستحقاقات المقبلة.

وبحسب جبان، فإن اللاعب المتقدم في العمر قد لا يكون قادرًا على تقديم الإضافة لأكثر من سنة أو سنتين في أفضل الأحوال، ما يجعل الاستثمار في اللاعبين الشباب ضرورة ضمن أي استراتيجية طويلة الأمد.

ويرى أن المنتخب أمام فرصة خلال العام المقبل لاكتشاف أكبر عدد ممكن من اللاعبين الشباب ومنحهم فرص المشاركة واكتساب الخبرة في المباريات الودية والرسمية قبل الاستحقاقات المقبلة.

وختم المدرب السوري بأن المرحلة الحالية، وقبل كأس آسيا، تتطلب الإبقاء على بعض عناصر الخبرة في المنتخب، موضحًا أن الفريق يحتاج إلى نحو ثلاثة أو أربعة لاعبين من أصحاب الخبرة في مراكز محددة، على أن يكون باقي قوام المنتخب من اللاعبين الشباب، الذين يمكن إعدادهم خلال العام المقبل ليكونوا أكثر جاهزية وخبرة لتمثيل المنتخب.


مباراة المنتخب السوري الودية مع نظيره الكويتي في الكويت – 15 تشرين الثاني 2026 (المنتخب الكويتي)

باب السباع بحمص..

حي يستلهم اسمه من شعار الظاهر بيبرس

على الجهة الشرقية من قلعة حمص، يقع باب السباع، أحد الأحياء التي ارتبط اسمها بتاريخ المدينة القديمة وأبوابها.

يعرف سكان حمص المنطقة باسمها المتداول منذ عقود، بينما لم يعد الباب الذي حمل الحي اسمه قائمًا، بعدما أزيل مع توسع المدينة وتغير طرقها.

تعود تسمية باب السباع إلى باب كان جزءًا من سور حمص القديمة، ويقع في الجهة الجنوبية الشرقية من القلعة، متاخمًا لخندقها.

وبحسب "موسوعة الآثار في سورية"، فتح المسلمون بعد دخولهم حمص أبوابًا جديدة للمدينة، وكان من بينها باب السباع، الذي أخذ اسمه لاحقًا من شعار السلطان الملوكي الظاهر بيبرس، المنقوش أعلى الباب عند ترميمه.

وكان الشعار عبارة عن أسدين متقابلين، ومنه جاءت تسمية الباب بباب السباع، وعليه لا ترتبط التسمية بوجود السباع في المنطقة، كما قد يوحي الاسم، وإنما بعلامة كانت مرتبطة بالسلطان الملوكي ونُقشت على الباب.

وتذكر مصادر تاريخية عن أبواب حمص أن الباب كان يتجه جنوبًا، ويفتح الطريق باتجاه حساء ودمشق، كما كانت قافلة الحج تخرج من جهته، وكان موقعه قريبًا من القلعة، الأمر الذي جعله مدخلًا مهمًا للمدينة، إلى جانب دوره في حركة التجارة والتنقل بين حمص ومحيطها.

ومن الباب جاءت تسمية المنطقة المحيطة به، فبقي باب السباع اسمًا متداولًا للحي حتى بعد أن تغيرت صورة وملامح المدينة القديمة.

إلى جانب الرواية التاريخية المرتبطة بشعار الظاهر بيبرس، يتداول أهالي حمص رواية شعبية تربط اسم الحي بشجاعة أبنائه في الدفاع عن مدينتهم، واصفين أيامهم بـ"السباع"، وهو ما يتردد في الأهزوجة الشعبية "أنا حمصي ومن باب السباع، رضعان من حليب سباع".

وعبر العقود، شكّل حي باب السباع نموذجًا مصغرًا للتنوع الحمصي، إذ جمع نسيجه الاجتماعي بين السكان المسلمين والمسيحيين الذين شكلوا نحو ربع سكان الحي قبل الحرب.

ومع اتساع حمص خارج أسوارها، لم تعد الأبواب القديمة تؤدي الوظيفة التي أنشئت من أجلها، قبل أن تزال أجزاء كبيرة منها خلال أعمال التوسع العمراني.

وكان باب السباع من الأبواب التي أزيلت، وتشير مصادر تاريخية إلى أن البلدية هدمته عام 1925 لتوسيع الطريق، وبقيت بعض الأحجار في موقعه، بينما بقي الاسم حاضرًا، فتحول مع الوقت إلى اسم حي وشارع ومنطقة معروفة في حمص.

ولباب السباع حضور ديني واجتماعي أيضًا، إذ تضم المنطقة عددًا من المعالم ودور العبادة تعكس تنوع المدينة، من بينها كنيسة سيدة باب السباع وجامع المريجة، إلى جانب مساجد ومرافق خدمية ارتبطت بحياة سكان الحي.

ولا يقتصر تاريخ باب السباع على الفترة التي سبقت توسع حمص، فالحي كان حاضرًا أيضًا خلال السنوات الأولى من الحرب في سوريا، ودخل منذ وقت مبكر في دائرة القصف والاشتباكات التي شهدتها أحياء المدينة القديمة.

وشهد الحي، شأنه شأن عدد من أحياء حمص، أحداثًا وقصفًا خلال سنوات الحرب، وتوثقت أضرار في منازل ومحال بالمنطقة نتيجة القصف، بينها أضرار سجلت خلال عامي 2012 و2013، كما وثقت "هيومن رايتس ووتش" هجمات بالصواريخ وقذائف الهاون طالت باب السباع خلال تلك الفترة.


بقي اسم حي باب السباع بحمص حاضرًا في ذاكرة المدينة حاملًا رواية تاريخية وحكايات ارتبطت بالحي وسكانه – 19 تشرين الثاني 2026 (عنب بلدي)

مسح "الكاش".. إجراء روتيني يبطئ هاتفك الذكي بدلًا من تسريعه

يلجأ كثير من مستخدمي الهواتف الذكية إلى مسح ذاكرة التخزين المؤقت (Cache) فور ملاحظة أي بطء في أداء أجهزتهم، اعتقادًا منهم بأن هذه الخطوة تعيد النشاط إلى الهاتف وتسرّع استجابته، لكن الواقع التقني يكشف أن هذا الإجراء الروتيني يحمل نتائج عكسية تضر بأداء الجهاز وتستهلك موارده.

وتعود هذه الممارسة الشائعة إلى الأيام الأولى لظهور الهواتف الذكية، حين كانت السعات التخزينية محدودة للغاية، مما كان يجعل تراكم الملفات المؤقتة يخنق النظام ويبطئ استجابته بالفعل، وفقًا لتقرير نشره موقع "Yahoo Tech".

حالات يصبح فيها مسح الذاكرة ضرورة

قال مطور البرمجيات محمد وليد العزاوي، في حديث إلى عنب بلدي، إن ذاكرة التخزين المؤقت تحتفظ بملفات وبيانات مؤقتة للتطبيقات، مثل الصور المصغرة والصفحات المحملة مسبقًا، بهدف فتحها بسرعة أكبر في المرات اللاحقة.

وأضاف الخبير التقني أن اللجوء إلى مسح هذه الذاكرة يظل مفيدًا وضروريًا في حالات محددة فقط، أبرزها الرغبة في تفريغ مساحة تخزين إضافية عند امتلاء ذاكرة الهاتف وظهور رسائل تحذيرية.

كما يفيد هذا الإجراء في حل المشكلات التقنية للتطبيقات، وفقًا لعزاوي، إذ يجبر مسح ذاكرة التخزين المؤقت التطبيق المتجمد، أو الذي يعاني من أخطاء برمجية (Bugs)، على البدء بسجل نظيف.

من جانبه، يشير موقع "How-To Geek" التقني المتخصص إلى إمكانية تعارض الملفات بعد التحديثات، وهو ما يستدعي مسح ذاكرة التخزين المؤقت عند تحديث نظام التشغيل أو ترقية تطبيق معيّن إلى إصدار جديد كليًا، إذ قد لا تتوافق الملفات المؤقتة القديمة مع البرمجة الحديثة، ما يسبب بطئًا مفاجئًا أو انهيارًا للتطبيق، وهنا يصبح المسح ضروريًا لمرة واحدة لتجاوز هذه المشكلة.

نتائج عكسية وأضرار خفية على أداء الهاتف

على عكس الاعتقاد السائد، أكد العزاوي أن المسح المتكرر والدوري لذاكرة التخزين المؤقت يؤدي إلى نتائج عكسية تضعف الأداء وتستنزف الموارد، مرجعًا ذلك إلى سببين رئيسين.

يرتبط السبب الأول باستنزاف المعالج والبطارية، إذ يفقد التطبيق بياناته الجاهزة بمجرد مسح الذاكرة المؤقتة، ما يضطر المعالج وذاكرة الوصول العشوائي (RAM) إلى إعادة بناء هذه البيانات وتوليدها من الصفر عند كل استخدام، وهو ما يستهلك طاقة البطارية ويبطئ تجربة الاستخدام مؤقتًا.

أما السبب الثاني فيتمثل في زيادة استهلاك البيانات والضغط على الجهاز، فبدلًا من سحب البيانات الفورية المخزنة مسبقًا، يضطر الهاتف إلى إعادة تحميلها مجددًا عبر الشبكة أو من وحدة التخزين الدائمة، الأمر الذي يرفع استهلاك باقة الإنترنت ويزيد الضغط على مكونات الجهاز الصلبة (الهارديوير).

خيار طارئ لا روتين يومي

أوصى الخبير التقني المستخدمين بضرورة تجنب مسح ذاكرة التخزين المؤقت بشكل دوري أو اعتيادي.

وشدد على أهمية ترك نظام التشغيل يدير ملفاته المؤقتة تلقائيًا، مع حصر هذا الإجراء بوصفه "خيارًا طارئًا" فقط عند مواجهة خطأ برمجي في تطبيق معيّن أو امتلاء فعلي في مساحة التخزين، بعيدًا عن استخدامه أداة روتينية لتسريع الهاتف.

كتاب

"دفتر الأباطرة"

ممدوح حمادة يكتب عن الخوف بالسخرية

في مجموعته القصصية "دفتر الأباطرة"، الصادرة عام 2016 عن دار "ممدوح عدوان"، يجمع الكاتب السوري ممدوح حمادة قصصًا كتبها على امتداد أكثر من ربع قرن.

تبدأ المجموعة بقصة "الراشحة" عام 1987 وتنتهي بقصة "الله يطول بعمره" عام 2013، وبين التاريخين، بقيت الفكرة الأساسية حاضرة، سلطة ضخمة تحاصر الإنسان، وخوف يتحول تدريجيًا إلى جزء من المشهد اليومي.

ليس للإمبراطور اسم، ولا تحتاج مملكته إلى خريطة حتى يعرف القارئ أين يمكن أن تكون، كما يقدم حمادة عالمه في "جو إمبراطوري"، فالإمبراطور هنا صورة للسلطة التي أصبحت أكبر من الأفراد.

تقوم المفارقة الأساسية في المجموعة على أن الخوف لا يحتاج دائمًا إلى أمر مباشر، إذ يكفي أن يعرف الناس أن هناك إمبراطورًا، وأن يعرفوا ما الذي يزعجه، حتى يبدؤوا بمراقبة أنفسهم.

وهذه الفكرة هي التي تمنح قصص المجموعة جانبًا من سخريتها، فالشخصيات لا تواجه السلطة بشكل مباشر أو صريح، وإنما تحاول أن تتوقع ما تريده، وتجنب ما قد يغضبها.

تبدأ حكاية المجموعة مع قصة "الراشحة"، التي كتبها حمادة عام 1987، ولا تتوقف أهميتها عند كونها أقدم قصص الكتاب، إذ يذكر أنها أُرسلت إلى صحف عدة، لكن بعضها اعتذر عن عدم نشرها وبعضها تجاهلها، لتبقى القصة سنوات قبل أن تجد طريقها إلى الكتاب.

تكشف هذه الحكاية عن الظروف التي رافقت كتابة المجموعة نفسها، فالنصوص لم تولد في وقت واحد، ولم تُكتب بوصفها مشروعًا واحدًا مكتملًا منذ البداية، بل تراكمت خلال سنوات طويلة، وكل قصة كانت تحمل معها شيئًا من المناخ الذي كُتبت فيه، فيما يأتي السلاح الأدبي الأبرز عند حمادة من جهة غير متوقعة ألا وهي الضحك.

وتصبح السخرية وسيلة لتصغير السلطة، فالإمبراطور الذي يفترض أن يكون شخصية مهيبة يمكن أن يتحول إلى مصدر للسخرية، والحاشية التي تحيط به تبدو في كثير من الأحيان أكثر انشغالًا ببرضائه من التفكير في عواقب قراراته.

وهذه الطريقة في الكتابة قريبة من عالم حمادة الذي عرفه الجمهور في أعماله التلفزيونية الساخرة، ليترك الكوميديا في خدمة القصة القصيرة.

تنتهي المجموعة بقصة "الله يطول بعمره"، التي كتبها حمادة عام 2013، أي بعد نحو 26 عامًا من كتابة "الراشحة"، ووجودها في نهاية الكتاب يجعل القارئ يعود إلى الفكرة الأولى من زاوية زمنية مختلفة.

ممدوح حمادة

ولد ممدوح حمادة في سوريا عام 1959، وأقام في بيلاروسيا منذ عام 1984، حيث درس الصحافة، ثم عمل مدرسًا في إحدى جامعاتها قرابة عشر سنوات، قبل أن يدرس الإخراج السينمائي في أكاديمية الفنون هناك.

عرفه الجمهور السوري والعربي بصورة أساسية من خلال الكتابة التلفزيونية الساخرة، وكتب عددًا من الأعمال التي تحولت إلى مسلسلات وبرامج، بينها "بطل من هذا الزمان" ولوحات في "بقعة ضوء" و"ضيعة ضايعة" و"الخربة" و"ضبوا الشناتي".

كما كتب أعمالًا موجهة للأطفال، ونشر قصصًا في الصحف العربية والبيلاروسية، واشتغل بالرسم والكاريكاتير بصورة متقطعة.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org
الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

عنب بلدي
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحد 22 تشرين الثاني / نوفمبر 2026
العـــدد 770 – السنة الخامسة عشـرة

20 صفحة
سـعر النســخة 100 ليـرة سورية



خان "أسعد باشا العظم" بحماة..
ثلاثة قرون من التحولات

عنب بلدي – عدي الحاج حسين

في قلـب مدينـة حماة القديمـة، بين المرابـط وسـوق الطويل وخـان "الحنّة"، يقف خان "أسـعد باشـا العظم" شـاهدًا على أكثر من ثلاثـة قرون من تحولات المدينـة العمرانية والتجاريـة والاجتماعية.

لم يقـتصر دور المبنـى على وظيفتـه التجارية التي أُنشـئ من أجلهـا مـأوى للتجـار والمسـافرين، بل تعاقبت عليـه وظائف عسـكرية وتعليمية وإدارية، قبـل أن يبدأ عـام 2025 مرحلة جديـدة تعيده إلى الحيـاة، إذ صـار مقـرًا لكلية الشريعـة في جامعة "حماة"، لتتجـدد دلالـة العبـارة المنقوشـة على مدخلـه: "نور هـذا الخان قـد أشرق".

نقش حجري يؤرخ لثلاثة قرون

يعتمـد توثيـق تاريـخ بنـاء الخـان على شـاهدين متكامـلين في النقـش الحجري المثبـت على مدخله الرئيـس، إذ يظهـر تاريـخ 1151هـ منقوشًـا بوضـوح، ويوافقـه حسـاب الجُمّـل (طريقـة حسـابية قديمة يُعطـى فيها كل حـرف من حروف اللغـة العربيـة قيمة رقميـة محددة، ثـم تُجمع قيم الحـروف لتكويـن رقم) للبيـت الشـعري الختامي مـن أبيـات النقش:

"وبـبشرى سـعده قـد أرّخوا.. أسـعد خـان بمجد شيّدا".

رئيـس مؤسسـة رعايـة المسـاجد والمؤسسـات الشرعيـة في حماة، أمجـد عـزام الشـبلي، قال في حديـث إلى عنـب بلـدي، إن هـذا النقـش "يجمـع بين التوثيـق الكتـابي المبـاشر والتأريخ الشـعري، ويعكـس تقاليـد توثيـق العمارة في العهـد العـثماني"، مـشيرًا إلى أن الأبيات المنقوشـة "تبرز وظيفـة الخـان بوصفـه مـأوى للناس، فـضلًا عن كونهـا شـاهدًا على تقاليـد التأريخ الشـعري التي ارتبطـت بالـعمارة الإسلاميـة".

وضـم الخـان سـبيلًا لـلماء ارتبـط بوظيفتـه في خدمـة المارة، وجسّـد تقليـد الإحسـان في العمارة الإسلاميـة، ووردت في المعلومـات التاريخيـة المحليـة أبيـات مرتبطـة بـه، منهـا:

"خليلي قـف جنب السـبيل فقد نـدا.. واشرب بماء السلسبيل مبرّدا".

من التجارة إلى العسكرة

أنشـئ المبنى لاسـتقبال التجار والقوافـل التجارية والمسـافرين وعابري السـبيل، مسـتفيدًا من موقعه في قلـب الأسـواق القديمـة وتصميمـه الـذي يضم فنـاء واسـعًا وغرفًـا ومرافق تتناسـب مـع طبيعة استخدامه.

غير أن هـذه الوظيفـة الأصليـة لم تصمـد أمـام تقلبـات التاريـخ، فـخلال فترة الانتـداب الفرنسي انتقـل المبنـى إلى الاسـتخدام العسـكري، وفـق الشـبلي، وعُرف باسـم خان "العسـكر"، واسـتُخدم لإقامـة الجنـود، وتـشير الروايـات المحليـة إلى اسـتمرار هذا الاسـتخدام حتـى عـام 1945، حين تسـلّمه المجاهـدون الحمويـون بعـد انسـحاب القـوات الفرنسـية. وخلال تلـك الـفترة أضيـف الطابـق الثـاني إلى المبنـى، في تحول عمـراني أثر في بنيتـه الأصليـة.

وفي عـام 1946، تحول المبنى إلى مدرسـة إعدادية صناعيـة، أسـهمت في تعليـم المهـن وتخريـج الكفـاءات الفنيـة، ثم انتقـل لاحقًا إلى الاسـتخدام التعليمي الابتـدائي، وتعاقبت عليـه وظائف إدارية وخدميـة، مـن بينهـا اسـتخدامه مقـرًا لمؤسسـة الكهربـاء ومديريـة التربية.

وقـال الشـبلي، إن المبنـى اسـتُخدم في مرحلـة لاحقـة مقـرًا للشـعبة الثانيـة التابعـة لحـزب "البعـث العـربي الاشتراكي" المنحـل، وترتبط بهذه المرحلـة روايـات محليـة عـن اسـتخدامه للاعتقال خلال أحـداث حماة عـام 1982، قبـل أن تتحـول أجزاء منه إلى مسـتودعات تابعـة لمديريتي التربية والكهربـاء، في مرحلـة تراجعـت فيهـا وظيفتـه التعليميـة والعامـة، ولم يعـد يـؤدي الـدور الذي يتناسـب مـع قيمتـه التاريخيـة.

16 عامًا في خدمة الآداب

بعـد تعـرض المبنـى لأضرار كـبيرة شـملت الهدم والحريـق، بـرزت الحاجـة إلى إعـادة تأهيله.

في عـام 2004، طُرحـت فكـرة تحويلـه إلى كليـة للآثـار تحـت إشراف جامعـة "حماة" التـي كانت قـد أُحدثـت حينها، غير أن مسـار الاسـتخدام تغيّر لاحقًـا، فبعـد أعمال الترميـم الأوليـة التـي نُفـذت عـام 2007، جـرى تخصيص المبنى لكليـة الآداب.

ووفقًـا للوثائـق والأضـابير الرسـمية المسـتخرجة من رئاسـة جامعة "حماة"، اسـتُخدم الخـان مقرًا لكليـة الآداب بـدءًا مـن العـام الـدراسي 2007–2008، واسـتمر هذا الاسـتخدام حتـى نهاية العام الـدراسي 2022–2023، ليحتضـن المبنـى الكلية على مـدى 16 عامًا دراسـيًا.

إعادة الإحياء مقرًا للشريعة

في عـام 2025، بـدأت مرحلـة جديـدة في مسيرة الخـان، مـع الجهـود الراميـة إلى إعـادة توظيفـه مقـرًا لكليـة الشريعـة في جامعـة "حماة"، عقـب صـدور قـرار اسـتحداث الكلية.

وأوضـح الشـبلي أنـه تـولى التواصـل والتنسـيق مـع رئاسـة جامعـة "حماة" والجهـات الحكوميـة المعنيـة بشـأن اعتماد المبنـى مقرًا لكليـة الشريعة، مضيفًـا أن المؤسسـة أشرفـت على أعمال ترميـم المبنـى وتأهيلـه وتجهيـزه، بما ينسـجم مـع قيمته التاريخيـة ومتطلبـات العمليـة التعليمية.

وجـاء المشروع ضمـن حملـة "فداء لـحماة"، بدعم وتمويل مـن أحد سـكان مدينة حماة، الذي أسـهم بدعمـه في إعـادة إحيـاء هـذا المعلـم التاريخـي وإعـداده ليكـون صرحًـا للعلـم الشرعي.

ترميم يحفظ الحجر ويطور الوظيفة

حرصـت المؤسسـة المشرفـة على المشروع، بحسـب الشـبلي، على الجمـع بين الحفـاظ على الطابـع الأثـري للمبنـى وتطويـر مرافقـه بمـا يلائـم اسـتخدامه الجامعـي الجديـد.

وشـملت الأعمال المنفـذة إظهـار الحجـر الطبيعـي بإزالـة طبقـات "الليـاسة" التـي حجبـت أجـزاء مـن الجـدران الحجريـة، وترميـم المبنـى وتأهيلـه، وتحديـث البنيـة التحتيـة مـن كهربـاء ومياه، وتجهيـز منظومـة للطاقة الشمسـية، وتأهيل المحيط الخارجـي والحديقة الأماميـة والباحـات والبحرات.

كما أعيد المـصلى إلى المبنى بعد غيابـه خلال مرحلة سـابقة، وأُحيي سـبيل الماء "بوصفه معـلمًا تاريخيًا وإنسـانيًا، وتـم العمـل على اسـتعادة العبـارة الشـعرية المرتبطـة بقبة السـبيل"، إلى جانب تجهيز القاعـات الدراسـية والمرافـق الإداريـة والخدميـة، ومكتبـة وقاعـة للمطالعـة والبحـث العلمي.

وأكـد الشـبلي أن الأعمال لم تقـتصر على تحـسين المظهـر الخارجـي، بـل شـملت تطويـر البنيـة الوظيفيـة للمبنـى، بمـا يتيـح لـه مواصلـة أداء رسـالته التعليمية مـع الحفاظ على قيمتـه التراثية.

لماذا الخان؟

لم يكـن اختيـار خـان "أسـعد باشـا العظـم" مقـرًا لكليـة الشريعـة مجـرد قـرار لتـأمين مبنى يسـتوعب القاعـات الدراسـية، بل جـاء انطلاقًا من اعتبـارات تاريخيـة وعمرانيـة وتعليميـة متكاملة، وفق الشـبلي.

وقـال إن فكـرة المشروع انطلقت من مبدأ أسـاسي، وهـو أن المبـاني الأثريـة لا ينبغـي أن تُترك لتفقـد حياتهـا، ولا أن تتحول إلى متاحـف مغلقة تقتصر وظيفتهـا على العـرض والمشـاهدة، بـل ينبغـي الحفـاظ عليهـا وصيانتهـا وإعـادة توظيفهـا بما يضمـن اسـتمرارها في خدمـة المجتمع.

وأضـاف أن الحفاظ الحقيقـي على المبنى التاريخي لا يقـتصر على صيانـة أحجـاره وإظهـار ملامحه المعماريـة، بـل يشـمل منحـه وظيفـة مسـتدامة تـحترم تاريخـه وتلائـم احتياجـات الحاضر.

في تشريـن الأول الماضي، افتُتحـت كليـة الشريعة في مبناهـا التاريخـي، لتبـدأ مرحلـة جديـدة في مسيرة هـذا المعلم العريـق، وتتيح لأبنـاء المحافظة دراسـة العلوم الشرعيـة الجامعية داخـل مدينتهم، في بيئـة تعليميـة تجمـع بين المعرفـة والقيمـة التاريخيـة للمكان.

من الخـان الذي احتضـن التجار والمسـافرين، إلى الثكنة العسـكرية، والمدرسـة الصناعية، والمدرسـة الابتدائية، والاسـتخدامات الإدارية، ثـم كلية الآداب والعلـوم الإنسـانية، وصـولًا إلى كليـة الشريعـة، ظـل المبنـى شـاهدًا على تحـولات المدينـة وقدرتها على منـح معالمهـا التاريخية حيـاة جديدة.

لا يقـتصر تجـدد النـور في خـان "أسـعد باشـا العظـم" على مـا تحملـه أبياتـه الشـعرية، بـل يتجسـد اليـوم في طلاب العلـم الذيـن تحتضنهم أروقتـه، وفي رسـالة علميـة تتواصـل عبر الزمن، ليبقى السـؤال قائمًـا: كم من معـالم حماة الأخرى تنتظـر نظـرة مماثلة تعيدهـا إلى الحيـاة، بدلًا من أن تبقـى شـواهد صامتـة على هامـش التاريـخ؟



كلية الشريعة التي افتُتحت ضمن جامعة "حماة" في حي المرابط داخل مبنى خان "أسعد باشا" التاريخي بعد ترميمه وتأهيله – 24 تشرين الأول 2026 (عنب بلدي/عدي الحاج حسين)



الديمقراطية نقطة ضعف الغرب

خطيب بدلة

كنت، حتى وقت قريب، أعتقد أن أنظمة الحكم الديمقراطية خالية من العيوب، وأن الديمقراطية لا يمكن أن تجلب للمجتمعات سوى الخير.. ولكن ما يجري، في المجتمعات الديمقراطية، اليوم، جعلني أعيد النظر في هذه القناعة، وأكتشف أن الديمقراطية، في بعض الأحيان، ضارة! هذا الاكتشاف، على فكرة، لا يمكن أن يقنعني بأن الأنظمة الديكتاتورية أفضل، لا بل ازدادت قناعتي بأن الديمقراطية لا بد منها للنهوض بكل المجتمعات، وبالأخص المجتمعات التي تتألف من العرب والمسلمين.

شاهدت، بالمصادفة، فيديو لرجل دين إسلامي، يدعى محمد عابد، يقول فيه ما معناه أن بإمكاننا أن ندخل إلى المجتمعات من خلال نقطتي ضعف كبيرتين، هما الديمقراطية، وقلة الإنجاب، وقد تحدث الشيخ يوسف القرضاوي، ذات يوم، عن أهمية كثرة الإنجاب في تعاظم قوة المسلمين في العالم! تفكرت في هذا الكلام مليًا، وأيقنت أنه صحيح، فالعماد الأساسي للحياة في المجتمعات الغربية هو سيادة القانون، وقوانينهم تستند إلى قيم الحداثة، والحريات، والحرص على حقوق الإنسان، سواء أكان هذا الإنسان مواطنًا، أو لاجئًا.. وإذا أردنا أن نترجم هذه المعادلة إلى إجراءات واقعية، نجد أن الديمقراطية حالت، خلال الأشهر الأخيرة، دون ترحيل لاجئين ارتكبوا جرائم، بل جنايات، والأحزاب اليمينية التي تكتسب شعبيتها من خلال شعار ترحيل اللاجئين، لم تنجح في ترحيل سوى أعداد قليلة منهم، والعائق هو الديمقراطية نفسها، فالأحزاب اليسارية، والليبرالية، تتصدى لها، وتعلن أن البلاد تحتاج لهؤلاء اللاجئين، فهم يسدون الحاجة الماسة للأيدي العاملة، سواء المختصة، أو العادية.. وهذا الكلام يأخذنا إلى المعضلة الثانية التي تحدث عنها رجل الدين، وهي ضعف الإنجاب لدى هذه الشعوب.

إذا قلبنا هذه المعضلة على وجوهها، لا بد أن نحتار في أمرنا، ونتساءل: هل كثرة الإنجاب، عند شعوبنا نعمة، أم نقمة؟ أنا أرى أنها كارثة، فهي تجعل الأسرة في بلادنا كثيرة العدد، تعاني من ضيق المكان، وقلة الدخل، والأمية، والتعصب، ويضطر أفرادها للعمل في مهن صعبة، أو غير أخلاقية، وهي، بالتالي، سبب رئيسي لحدوث الحروب الداخلية، والفوضى، وتؤدي، في المحصلة، إلى جعلنا لاجئين، في هذه البلاد المستقرة، قليلة الإنجاب.

مجموعة الثورات الشعبية، التي انطلقت ابتداء من سنة 2010، وحملت اسم الربيع العربي، تحولت (عدا ثورة يناير في مصر) إلى حروب أهلية، وأدت إلى نزوح مئات الألوف، بل الملايين من أبناء هذه المنطقة إلى الغرب، وتحولهم إلى لاجئين، ومع مرور الوقت، حصل كثير منهم على الجنسيات، في بلاد اللجوء، وهذا يعني، أن الكارثة الديموغرافية التي حصلت، كان لها وجه إيجابي، فقد أعطت لأبناء منطقتنا فرصة نادرة للارتقاء، والتمتع، لأول مرة، بحقوق المواطنة، والديمقراطية، وسيادة القانون، وهذا تحقق، بالنسبة لبعضهم، بالفعل، وأما البعض الآخر، فقد ذهبت بهم الأيديولوجية الدينية إلى التفكير بما صرح به رجل الدين في الفيديو المذكور، وهو إحكام السيطرة على هذه البلاد التي استضافتنا، وإقامة أنظمة شبيهة بالأنظمة التي أحدثت في بلادنا فوضى، وحروبًا أهلية، وأدت، في خاتمة المطاف إلى إذلالنا، وإجبارنا على الرحيل، واللجوء!

مؤسسة إعلامية سورية مستقلة تأسست عام 2011، تقدم تغطيات على مدار الساعة عبر موقعها الإلكتروني التفاعلي بأكثر من لغة، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، منوعة. فضلًا عن مجموعة من الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعددٍ من الخدمات الأخرى.

للتواصل مع عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني:
للاستفسارات: info@enabbaladi.org
للمشاركات: editor@enabbaladi.org
للإعلانات: marketing@enabbaladi.org

www.enabbaladi.net
instagram/enabbaladi
facebook/enab.baladi
EnabBaladiNewspaper